# الهدف

سياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

الهدف - فلسطين - العدد 1473 15 نيسان/ أبريل 2014 Al - Hadaf - Palestine No. 1473 April 15th 2014



## ١٧ نيسان يوم الأسير الفلسطيني



الهدف
سياسية عربية كل الحقيقة للجماهير
الهدف - فلسطين - العدد ١٤٧٣ ١٥ نيسان/ ابريل ٢٠١٤ Al - Hadaf - Palestine No. 1473 April 15th 2014



أسسها الأديب الشهيد
غسان كنفاني عام 1969



**عناوين المجلة**

**في فلسطين**

رام الله - دوّار الساعة

عمارة الميدان - ط 3 هاتف 2966808 02

البريد الإلكتروني alhadaf194@gmail.com

الصفحة الإلكترونية: www.pflp.ps

**غزة - الرمال - برج السراج**

المكتب الإعلامي للجبهة الشعبية

تليفاكس 2837810 - 2828291

بريد الكتروني: info@pflp.ps

**في سوريا**

دمشق: ص . ب 30192 - هاتف: 6328267

فاكس: 6319374

alhadafmagazine@yahoo.com

**ثمن النسخة**

1 يورو أو ما يعادلـــــــه

**قيمة الاشتراك السنوي**

10 يورو أو ما يعادلها




## في هذا العدد



# الى الامام

بصدور هذا العدد، تنهي هيئة التحرير المهمة التي أنيطت بها منذ اذار ٢٠١١ باصدار مجلة الهدف في الضفة الغربية، ارتباطاً بقرار نقل مركز التحرير والاصدار منها.

ونحن نعلم حجم المكابدة والمسؤولية والتحدي التي تتطلبها عملية اصدارها الورقي في عصر وثورة المعلومات والاتصالات والاعلام الالكتروني، فما زلنا على قناعة بان النسخة الورقية بجانب الالكترونية لمجلة الهدف تبقى حاجة وضرورة، نظراً لتفاوت مستويات المعرفة والاجيال والظروف الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية في المدن والقرى والمخيمات داخل الوطن وفي مناطق اللجوء والمنافي.

واذ تودّع هيئة التحرير قراءها الاعزاء، فهي تعرب عن امتنانها لكل من ساهم في انجاح اصدار المجلة وتوزيعها وانتشارها داخل الوطن وخارجه، ونحن على ثقة بان اصدارها على يد هيئة تحريرها القادمة، ستغدو خطوة جديدة الى الامام، في تحقيق الاهداف التي تأسست من اجلها على يد الرفيق الشهيد المناضل المبدع الأديب غسان كنفاني، وفي الحفاظ على راية الوعي والتغيير الثوري والتحرير الوطني والانساني مرفوعة عالية وخفاقة.

رئيس التحرير

# لحظة سياسية فارقة

عند اعلان نهاية الانتداب البريطاني لفلسطين، لم يمتلك اليهود رغم شتى وسائل الدعم الاستعماري والاحتيال سوى ٥٪ من ارض فلسطين، وبين ليلة وضحاها بعد اعلان قيام دولة اسرائيل بتواطؤ وقرار دولي من الجمعية العامة للامم المتحدة في ١٥ ايار ١٩٤٨ اصبحت اكثر من ثلاثة ارباع مساحتها تحت سيطرتهم.

ولم يجد مؤسس دولة الاحتلال وصحبه في منظمات الإرغون والهاجانا والبلماح وشترين والوكالة اليهودية وصندوق الاراضي، غضاضة في تسويق سلب هذه الارض ونقل ملكيتها جهارا نهارا عبر اساليب شيطانية، باختراع وسن ترسانة من القوانين على شاكلة ما يسمى بحارس املاك الغائبين ومناطق التطوير والتمليك والمناطق المغلقة... وبتزوير وثائق بيع وشراء واستغلال ضعاف العقول والنفوس من ابناء جلدتنا، حتى وصلنا الى وضع بات فيه الفلسطينيون اليوم لا يملكون من ارض ابائهم واجدادهم في مناطق ٤٨ سوى اقل من ٣٪ مما يسمونه اراضي الدولة.

الفهلوة سلوك يتسم بشيء من المهارة تخفي المخاتلة والخداع بعيدا عن القانون والمنطق للوصول الى الهدف بأية وسيلة، فيحصل الفهلوي على ما لا يستحقة ويستحقه غيره، اما البلطجة فهي اللجوء الى الترهيب والقوة العارية المجردة من القيم والروادع الاخلاقية لفرض الرأي اونهب الضعفاء وتحقيق المصالح الذاتيةعلى حساب الغير.

ولبالغ الاسف ما زالت الفهلوة والبلطجة هي الوسيلة المفضلة والشائعة لدى البعض الفاقد للكفاءة والاهلية والشرعية سواء على مستوى الافراد او المجتمعات او الدول، وهذا ما يواجهه الشعب الفلسطيني على يد الاحتلال وجيشه ومستوطنيه، ما يعني بان التوقف عن مقاومته اوالعزوف عن التصدي له، هو في واقع الامر تعبيد لطريق الضياع والعبودية، لا بل وفرش البساط الاحمر للبربرية والفاشية الزاحفة التي تقرع الابواب.

سياسات الضم والمصادرة والاستيطان والحصار وتهديم البيوت والتطهير العرقي والقتل والسجون ونهب الموارد والدوس على القانون الدولي والانساني وغيرها بذريعة الحاجات الامنية والعسكرية اللانهائية، مكون جوهري للاحتلال واهدافه باقامة دولته الكبرى بين البحر والنهر، وهي سياسات تعتبر مجرد نماذج لاجراءات بربرية يجري اقترافها منذ قيام هذا الكيان، بشتى اساليب القهر والخدع السياسية والعسكرية والقانونية.

كالمسخ الذي يتمرد على خالقه، هوالوصف الذي ربما يصلح لاطلاقه على ردود افعال دولة الاحتلال وحكومتهاالمدللة، اتجاه ساكن البيت الابيض وفريقه الحكومي ووزير خارجيته واتجاه الاتحاد الاوروبي وبقية اطراف المجتمع الدولي،فلا تريد حكومة نتنياهو ومستوطنوها تنفيذ اتفاقها مع الادارة الامريكية والمفاوض الفلسطيني بالافراج عن الدفعة الرابعة من اسرى ما قبل اوسلو او التوقف عن تسونامي الاستيطان، بذرائع واهية وثقافة مافيا، تعكس نفس العقلية والسياسة القائمة على نفي حقوق وتشريد الشعب الفلسطيني واغتصاب ارضه.

المنطق الشيلوكي الابتزازي الجشع، الذي رسمه الروائي الانجليزي شكسبير في رائعته «تاجر البندقية»، الذي يطالب برطل من لحم المُستدين اذا تأخر عن موعد سداد الدين للمرابي الدائن شايلوك، هو المنطق التفاوضي الذي ينتهي اليه المحتل الفهلوي والبلطجي في علاقته مع المفاوض الفلسطيني، الذي ادمن المفاوضات الى حد اعتبارها نهج حياة، لاهثا وراء امل زائف بضغط امريكي يغير موقف واهداف الاحتلال ومشروعه الاستيطاني.

بانكشاف مسؤولية الاحتلال عن افشال المفاوضات لمن ما زال يبحث، من المسؤول؟، تلوح لحظة سياسية فارقة لا تتكرر كل يوم، للإقدام على انهاء المفاوضات دون تردد ومغادرة نهج ومفاوضات اوسلو نهائيا، طبقاً وتنفيذا للارادة الوطنية واستجابة للمتغيرات السياسية الجارية وموقف الاجماع الوطني، والتوقف عن عبادة المصالح الفئوية والشخصية الزائلة،لأن استمرارها يعني تقويض ما تبقى من مقومات الصمود الوطني، وتشغيل صاعق الانفجار الشعبي الكبيرالذي يلوح من بعيد لتصحيح وضع طال انحرافه.

وحتى تغدو المفاوضات وسيلة وليس هدفا او خياراً او سياسة، وجزءاً من استراتيجية مقاومة شاملة تنظم الموقف المحلي والاقليمي والدولي في اتساق مع نضال شعبنا وبرنامجه السياسي في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وامتداداً لنظام سياسي ديمقراطي تشاركي موحد، نواته منظمة التحريرومجلسها الوطني المنتخب من داخل فلسطين وخارجها، ميدانها الشرعية الدولية واطارها وقراراتها ومؤتمرها الدولي، بعيدا عن المسارات الثنائية والانفرادية والمرجعية الامريكية، نكون قد وضعنا العربة خلف الحصان وليس العكس، كما هو قائم منذ مؤتمر مدريد وتوقيع اعلان اوسلو في حديقة البيت الابيض في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣.




# هل يذهب الفلسطينيون الى الحرب؟

في رده على ما وصف بأنه تعطيل الاسرائيليين للمفاوضات وتعنتهم تجاه التسوية، وقع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وثائق انضمام فلسطين إلى ١٥ منظمة دولية. ما وصف بأنه خطوة أولى ستتبعها محاولات للانضمام إلى ٦٣ منظمة دولية. «لم يبق لنا أي خيار آخر»، قال عباس مبرراً قراره الصادر رداً على إعلان إسرائيل عن عطاءات لإنشاء ٧٠٠ وحدة استيطانية في مستوطنة جيلو في الضفة الغربية. ولكن هذه الوحدات الاستيطانية ليست سوى قمة جبل الجليد، وزيف العطاء المذكور - هو عطاء مكرر اصلا تعمد وزير الاسكان الصهيوني اعادة نشره ارتباطا بافشال التفاوض- لايخفي حقيقة أنه ومنذ يوليو ٢٠١٣ تاريخ بدء الجولة الأخيرة من المفاوضات وحتى اليوم: الجانب الفلسطيني يخسر والعدو يراكم الأرباح.

إسرائيل لم توقف الاستيطان لحظة واحدة، استمرت في اعتقال وقتل الفلسطينيين، استمرت في نهب الموارد والتضييق على الفلسطينيين، مقابل اراقة يومية لماء وجه المفاوض الفلسطيني وهو يتسول من أعداء شعبه ما يستر عورته السياسية أمام هذا الشعب.

يبدو أن الامور تذهب إلى التصعيد ميدانيا، سواء في الضفة الغربية أو القدس، فوحش الاستيطان لا يتوقف والتهديدات الاسرائيلية بما فيها التهديد بإعادة احتلال الضفة - وكأنها ليست محتلة- وقطاع غزة - وكذلك الأمر- والاقتحامات تجري بشكل يومي، وتهويد القدس على قدم وساق، بل تصل الوقاحة بهم بالاستعداد لمقاضاة الفلسطينيين في لاهاي حول التحريض وصواريخ غزة.. دون الالتفات إلى ما كانت تفعله طائراتهم في سماء غزة يوم الثالث من نيسان مثلا.

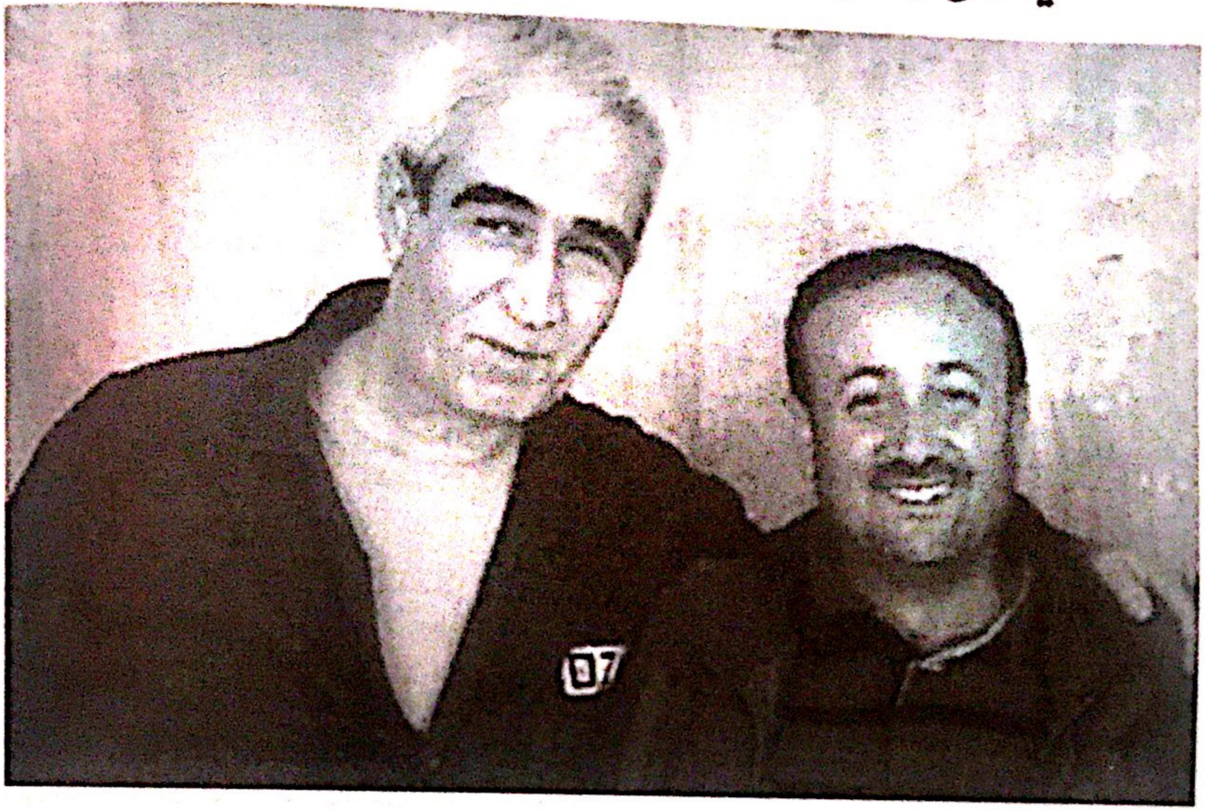
الأمريكان مصدومون كما يدعون بفشل المفاوضات، ولكن وقاحة كيري لاتعادلها سوى عنصرية رئيسه وجلافته، مشروع كيري أصلا الذي يصب بالكامل في مصلحة إسرائيل وتحويل فلسطين إلى مستعمرة اقتصادية استثمارية، هو ما يقلقهم، ويريدون اخضاعا تاما للجانب الفلسطيني دون أدنى ضغط على الجانب الاسرائيلي.

يبقى السؤال المطروح: هل سيذهب الفلسطينيون إلى الحرب: هل استنفذ ديناصورات التفاوض كل خدعهم وآن الأوان لقلب الطاولة عليهم وعلى الكيان الصهيونيدفعة واحدة؟ هل تتجرأ إسرائيل، وهل من مصلحتها اعادة احتلال ما هو محتل أصلا في وقت يكلف فيه الاحتلال الحالي كل اسرائيلي أكثر من ١٩٠٠ دولار سنويا اذا تحدثنا بلغة المستثمرين الذين يتباكون على التنمية الكاذبة في مشروع كيري؟

هل تريد اسرائيل جر الفلسطينيين الى مجابهة معروفة نتائجها العسكرية ومجهولة نتائجها السياسية؟ تلك أسئلة اللحظات وليس الأيام القادمة، ومن الوراد جدا أن يتم التوصل إلى تمديد جديدللمفاوضات حتى العام ٢٠١٥ بما يتضمن نكوص الفلسطينيين عن تحركهم الدولي، إفراج إسرائيل عن الدفعة الرابعة من الأسرى وعن ٤٠٠ معتقل فلسطيني إضافي تختارهم هي، إفراج أميركا عن الجاسوس الشهير جوناثان بولارد، وتجميد إسرائيل الاستيطان في الضفة الغربية.

ولكن الصحيح أيضا أن الشعب الفلسطيني ليس ذا صلة.

# سعدات والبرغوثي
## يدعوان الى استئناف المقاومة بكل أشكالها



دعا الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أحمد سعدات وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» مروان البرغوثي إلى الكف عن المراهنة على المفاوضات مع «إسرائيل» بعدما أثبتت عقمها، ودعيا إلى تفعيل المقاومة بكل أشكالها وإلى إرساء المصالحة الوطنية الفلسطينية وفق وثيقة الأسرى.

### كل اشكال المقاومة ممكنة

جاء كلام القائدين الفلسطينيين في سياق حديثين أجرتهما معهما «مجلة الدراسات الفلسطينية» من خلف قضبان سجنهما، وسوف تنشر في عدد المجلة ٩٨ (ربيع ٢٠١٤) الذي يوزع بنسخته الورقية في هذا الشهر نيسان -ابريل الجاري وبشأن المفاوضات بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل»، يرى سعدات أن «نتائج المفاوضات على مدار عقدين من الزمن حسمت الجدل في شأن جدوى استمرارها وفق منهج أوسلو والمرجعيات القائمة».

ويرى سعدات أن «الخروج من المأزق الراهن بات يحتاج إلى وقف المفاوضات والكفّ عن المراهنة عليها، أو على الأقل التزام الفريق المسؤول عنها بالشروط والأسس التي وضعها في وقت سابق للعودة إلى مسارها الصحيح: وقف الاستيطان؛ قرارات الشرعية الدولية كمرجعية سياسية؛ الإفراج عن الأسرى والمعتقلين؛ البناء على إنجاز الاعتراف الدولي بفلسطين دولة غير عضو في الأمم المتحدة في إطار رؤية شاملة ترتكز على إعادة ملف القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة مرجعية وقرارات، والمطالبة بأن تنفذها إسرائيل، والعمل لنيل العضوية في كافة مؤسسات الأمم المتحدة، وخصوصاً المحكمة الدولية».

ويشدد سعدات على ضرورة إنجاز الوحدة الوطنية على أساس وثيقة الأسرى للوفاق الوطني، ويقول «من وجهة نظري لا يمكن الفصل بين استمرار المفاوضات العقيمة وحالة الانقسام التي يعيشها شعبنا».

ويدعو سعدات إلى «الشروع في تنفيذ اتفاق المصالحة عبر تأليف حكومة التوافق الوطني فوراً؛ انتظام عمل الإطار القيادي

المؤقت المعنيّ بتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة بنائها، من أجل الإعداد لانتخابات المجلس التشريعي والرئاسة والمجلس الوطني للمنظمة عبر جدول زمني محدد لا يتجاوز ستة أشهر، ويمكن أن يجري تمديد الفترة إذا اقتضت الحاجة؛ تحشيد جماهير شعبنا، وهذا الأهم، حول رؤية وبرنامج سياسي وطني كفاحي موحد يرتكز إلى المقاومة بأشكالها وأساليبها كافة». ويعتبر الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن «وثيقة الأسرى» لا تزال «أساساً سياسياً صالحاً لإنجاز المصالحة كمدخل لاستعادة وحدتنا الوطنية، وبناء مؤسسات شعبنا السياسية القيادية وفي مقدمها منظمة التحرير الفلسطينية على أسس وطنية وديمقراطية وفق آلية الانتخاب الديمقراطي، وبمشاركة شعبنا حيثما يمكن ذلك».

ويرفض سعدات حصر المقاومة بشكل واحد، وإنما يشدد على ضرورة «امتلاك القدرة على تقديم هذا الأسلوب أو ذاك على غيره من الأساليب في كل ظرف، تبعاً لحاجات هذا الظرف، أو تلك اللحظة السياسية». ويقول: «إن طرح المقاومة الشعبية كخيار نضالي لا يستدعي المفاضلة بين مختلف أشكال النضال وأساليبه، [....] وحصر المقاومة الشعبية في إطار النضال السلمي يفرغها من مفهومها الثوري، فالانتفاضة الشعبية الفلسطينية الكبرى كانت نموذجاً للمقاومة الشعبية وبوصلة لكوكبة من أشكال وأساليب المقاومة المتميزة: السلمية، والعنيفة، والجماهيرية، والفصائلية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية. فالمنهج السياسي العلمي يرفض منطق تجزئة أشكال المقاومة وأساليبها».

## عكازة نخرها السوس

أما مروان البرغوثي فيرى أن المفاوضات قد آلت إلى فشل ذريع، فيما الاستيطان يأكل ما تبقى من أرض في الضفة الغربية وما بقي من أمتار قليلة في شوارع القدس الضيقة، ولا أمل في أن نستطيع تحقيق أي نتيجة. ويقول "إن تجربة عشرون عاماً من المفاوضات منذ مؤتمر مدريد مروراً بأوسلو، لم تفض إلا لمزيد من الاستيطان وتكريس الاحتلال وتهويد القدس، ولمزيد من الاعتقالات [....] وقد حان الوقت لاستخلاص العبر والدروس من تكرار التجارب [....] ومن الملاحظ أن عكازة المفاوضات نخرها السوس منذ زمن وهي عاجزة عن تحقيق الأهداف الوطنية وبخاصة في غياب المساندة الحقيقية والفاعلة على الأرض وغياب الدعم العربي والدولي وفي غياب الأسس والمرجعيات القائمة على أساس الشرعية الدولية".

ويرى البرغوثي أنه "من غير المتوقع للمفاوضات أن تحقق الحد الادنى من الطموحات الوطنية الفلسطينية، وإسرائيل تستخدم المفاوضات لكسب المزيد من الوقت ولفك عزلتها الدولية وتراهن على حالة العجز التي تعيشها الساحة الفلسطينية في ظل الانقسام والوضع العربي الراهن، مستغلة ذلك لتكثيف الاستيطان وزيادة عدد المستوطنين على نحو يحول دون إقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران / يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس". ويؤكد أنه "يتوجب مواصلة العمل للانضمام للمنظمات والوكالات الدولية دون تأخير أو ابطاء والدعوة الصريحة والرسمية ـ فلسطينياً وعربياً ـ للمجتمع الدولي ومؤسساته لمقاطعة إسرائيل وعزلها على المستوى السياسي والاقتصادي والإعلامي والعسكري والأكاديمي".

وإذ يشدد البرغوثي على ضرورة إرساء المصالحة الفلسطينية فإنه يعتبر أن "الخطوة الأولى لإعادة بناء الحركة الوطنية هي في المصالحة الوطنية وإعادة الاعتبار لوثيقة الأسرى للوفاق الوطني، وبناء وتطوير وتحديد الكيان المعنوي والسياسي الفلسطيني ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية ـ الإطار الجامع للفلسطينيين في الداخل والخارج ـ وعلى أساس ديمقراطي وعلى قاعدة الشراكة للجميع، وكذلك في تحديد مؤسسات السلطة وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية ولعضوية المجلس الوطني وتعزيز سبل ومجالات مقاومة الاحتلال على كافة المستويات".

وبشأن المقاومة، يشدد البرغوثي على ضرورة "تفعيل المقاومة الشعبية على أوسع نطاق وانخراط الجميع فيها والعمل كذلك على مقاطعة المنتوجات والبضائع الإسرائيلية ووقف كل أشكال التنسيق الأمني والتفاوضي والإداري مع دولة الاحتلال". ويقول: "ليس هناك تناقض بين هذا الشكل وذاك، بل كافة أشكال النضال هي حلقات مكتملة في سلسلة واحدة، ونطاق المقاومة واسع وعلينا أن لا نختزل المقاومة بشكل واحد مهما كان هذا الشكل، بل إن سر نجاح المقاومة هو في شموليتها وتعدد أشكالها وأنواعها دون استثناء ودون استبعاد هذا الشكل أو ذاك أو وضعه في حالة من التناقض. إن استخدام هذا الشكل أو ذاك أو هذا الأسلوب أو تلك الوسيلة يجب أن يتحدد وفق كل مرحلة ومدى ملاءمته وقدرته على تحقيق الأهداف، وقد أكدت الوثيقة وحدة المقاومة وضرورة قيام جبهة مقاومة واحدة وقيادة موحدة، لأن ذلك من شروط نجاح المقاومة".

ينشر الحديثان ضمن ملف خاص هو بمثابة تحية من "مجلة الدراسات الفلسطينية" إلى "أسرى الحرية، وفيه أيضاً تحقيق عن الأسيرين عاهد أبو غلمي وناصر عويص، وإحصاءات عن الأسرى وملفات محاكماتهم، وثبتاً بالمعتقلات والسجون واختصاصاتها وتوزعها الجغرافي، ومقالة لمديرة مؤسسة الضمير المحامية سحر فرنسيس، على وضع المعتقلين الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني.

# المرأة الفلسطينية
# تطالب الرئيس بتعديل قانون عقوبات جرائم «قتل النساء»

توجه الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية والمنظمات الأهلية ذات الصلة بمذكرة لرئيس السلطة الفلسطينية تطالب فيها بتعديل قانون عقوبات «جرائم قتل النساء» جاء فيها:

انطلاقا من توجهاتكم الايجابية المتمثلة بالمرسوم الخاص بتعديل قانون العقوبات الذي اصدرتموه في العام ٢٠١١ والخاص باجراء تعديلات على قوانين العقوبات المطبقة في الضفة الغربية وقطاع غزة، رفضا لجريمة قتل النساء في المجتمع الفلسطيني، التي تستجيب لوجوب احترام حقوق الانسان في المجتمع الفلسطيني واعتبار جرائم قتل النساء بغض النظر عن الخلفية التي ترتكب باسمها جرائم قتل يعاقب عليها القانون دون منح المجرمين اي اعذار مخففة او محلة من العقاب.

ونوهت المذكرة الى ان ما تم رصده من احصاءات لجرائم قتل النساء خلال الاعوام المنصرمة، تشير الى ازدياد كبير في اعداد حالات القتل للنساء والذي يمثل انتشارا كبيرا لهذه الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، حيث تم رصد ١٨ حالة قتل وانتحار في الاعوام ٢٠١١/٢٠١٢ وارتفاع عدد الحالات في العام ٢٠١٣ ليصل الى ٢٨ ما بين قتل والدفع للانتحار ومنذ بداية العام ٢٠١٤ تم رصد قتل ٨ نساء، وهو ما يؤشر لتزايد الانتهاكات بحق النساء وتفشي ظاهرة قتل النساء في المجتمع الفلسطيني الامر الذي يتطلب وقفة جادة مسؤولة من قبلكم وخاصة في ظل غياب المجلس التشريعي الفلسطيني.

كما واكدت المذكرة بانه، وعبر الاطلاع على العديد من الاحكام القضائية الصادرة عن المحاكم الفلسطينية، اتضح ان كافة الاحكام التي صدرت بحق المجرمين مرتكبي جرائم قتل النساء اعتمدت على نصوص قانونية خلافا لما تم تعديله بالمرسوم الذي اصدرتموه في العام ٢٠١١، حيث استندت هذه الاحكام الى المواد ٩٨ من قانون العقوبات الاردني التي تعتمد على سورة الغضب الشديد كمبرر للحصول على عذر مخفف في جرائم قتل النساء، كذلك اعتماد المحاكم على المادة ١٠٠ من قانون العقوبات الاردني لسنة ١٩٦٠ والتي تمنح المحكمة سلطة تقديرية في منح الجناة اسباباً مخففة تصل الى ادنى حد لعقوبة القتل «خمس سنوات» وفق نص المادة ٩٩ من ذات القانون، والتي



تستند في معظمها على اسقاط الحق الشخصي وطلب الرأفة من المتهم للحصول على الاسباب المخففة.

وطالبت المذكرة باسم الاتحاد العام للمراة الفلسطينية والمراكز والمؤسسات النسوية وائتلاف مؤسسات المجتمع المدني الخاص بقانون العقوبات، اصدار مرسوم رئاسي « قرارا بقانون» يتضمن اجراء تعديل على قانون العقوبات الاردني المطبق في الضفة الغربية لسنة ١٩٦٠ واصداره بالسرعة الممكنة يتضمن تعديل المواد التالية:-

- تعديل المادة ٩٨ باضافة فقرة ثانية للمادة تنص على انه يستثنى من تطبيق احكام هذه المادة جرائم قتل النساء بداعي الشرف.

- تعديل المادة ١٠٠ بتحديد وتضييق السلطة التقديرية للمحكمة في منح الاسباب التخفيفية للجناة في قضايا قتل النساء.

# أميركا وطاعون المفاوضات

محمد أبوشريفة



بعد أن أمسكت الولايات المتحدة الأميركية بملف المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية لسنوات طويلة، أعلنت واشنطن وعلى لسان رئيس دبلوماسيتها جون كيري أن أميركا تفكر جديا بدراسة موقفها من التوسط في تلك المفاوضات، بعد أن عجزت كما روى كيري عن إحداث اختراق جدي في هذا الملف.

كلام كيري جاء متناسقا مع ما ورد عن لسان الرئيس الأميركي باراك أوباما في نفس السياق، حيث أشارت تقارير صحفية غربية نقلا عن مسؤولين أميركيين كبار، تحدثت عن إمكانية إقدام الولايات المتحدة عن سحب تلك الوساطة، والعارفين في ملف التفاوض وبالتحديد الجولة الأخيرة منها، يدركون أن الولايات المتحدة لم تكن تملك الجدية الفعلية في إحداث خرق في هذا الملف، فالمتابعين لملف التفاوض يقولون إن أميركا منذ البداية سحبت هذا الملف من أيدي جميع الدول والمؤسسات الدولية واستفردت بالمفاوض الفلسطيني، وحاولت على الدوام انتزاع تنازلات مستمرة منه لصالح مشروع الاحتلال الذي يتكرس يوما بعد يوم بشرعية أميركية وغطاء كامل للمخططات الاحتلالية.

«فعملية السلام» في المنظور الأميركي تقتضي أن تحمل سمة الديمومة ولهذا أطلق عليها «عملية»، دون أن تحمل أي سقف زمني ودون أن توضع مواضيع التفاوض على طاولة المفاوضات عبر تغييب عناوينه، لصالح الملف الأمني وهو ما تبقى من هذه العملية منذ نشأتها، فالديمومة هنا في النظرة الأميركية تقتضي أن يبقى الفلسطيني تحت الاحتلال وعليه خدمة هذا الاحتلال عبر التنسيق الأمني الدائم، لكي يعيش الاحتلال بأمن مطلق من قبل من يحتل أرضهم، وهي سابقة تاريخية لم تتكرر في التاريخ الحديث ولم تحدث قبلها.

ومع هذا فالإدارة الأميركية اليوم ممتعظة من إدارة ملف عملية التفاوض وتهدد بالانسحاب لعل المفاوض الفلسطيني يتراجع ويقبل بكل شروط الإذلال الدائم والذي تفرضه سلطة الاحتلال سواء على طاولة المفاوضات أو على أرض الواقع، والمراقب عما رشح من ما قدم للفلسطينيين في جولة المفاوضات الأخيرة، يرى بوضوح أن الإدارة الأميركية كانت تسعى لإطالة أمد المفاوضات لسنوات طويلة، فكل تصوراتها للحل لم تبلغ سوى إعادة تنشيط الحكم الذاتي المحدود تحت مسميات دولة فلسطينية مستقلة ومع هذا فان سلطات الاحتلال بقيادة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رفضا هذا العرض رفضا مطلقا فهي لا تريد حتى تسمية الدولة، وتريد فقط من الفلسطينيين إعلان الاستسلام المطلق لإرادتها وتصفية القضية الفلسطينية نهائيا، دون الحديث عن أفق لبناء السلام في السنوات المقبلة.

أدارة اوباما العاجزة في كل الملفات الأخرى، أعلنت أنها عاجزة عن إدارة هذا الملف الحساس، وهذا العجز الذي بدأت ملامحه بالفشل الأميركي الذريع من إلزام إسرائيل بما ألزمت نفسها وبالتحديد في ملف إطلاق سراح الأسرى القابعين في سجون الاحتلال منذ ما قبل توقيع اتفاق أسلو المشؤوم.

وأمام العنجهية الإسرائيلية والتلكؤ الأمريكي والفشل الفلسطيني، ترتسم ملامح مرحلة جديدة من تاريخ الفلسطينيين، هذه المرحلة تقتضي من الكل الفلسطيني أن يبحث عن مخارج فعلية للازمة الوجودية التي يعيشها الشعب الفلسطيني من جديد، فالماضي القريب يعلمنا أن تلك الإرادة قد اجترحت المعجزات في سبيل الحفاظ على الشعب والقضية ولن تستطيع أي قوة في الأرض أن تنهي تلك القضية طالما ماتزال تلك الإرادة حاضرة في وجدان الشعب والنخبة الفلسطينية.

فالطاعون الأميركي والإسرائيلي، لن يستطيع التهام شعب تواق للحرية فهي دواء الإنسانية الحقيقية والتي دفع في طريقها كل التضحيات.

# الخارجية تسلم رسميا وثائق انضمام فلسطين للمؤسسات الدولية



سلم وزير الخارجية د. رياض المالكي رسمياً وثائق انضمام دولة فلسطين للاتفاقيات والمعاهدات الدولية إلى الجهات المختصة.

وأوضحت وزارة الخارجية في بيان لها، أنه بعد أن وقع الرئيس محمود عباس وثائق انضمام دولة فلسطين إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، سلم وزير الخارجية د. رياض المالكي، هذه الوثائق رسمياً إلى الجهات الدولية المختصة، وهي روبرت سيري، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وبول غارنيير، ممثل الاتحاد السويسري، ونائب ممثل المملكة الهولندية".

وقالت الوزارة إن «قرار الرئيس عباس، جاء بعد أن رفضت الحكومة الإسرائيلية الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى، كما هو متفق عليه امريكياً وفلسطينياً وإسرائيلياً، كاستحقاق ملزم لإسرائيل مقابل تأجيل التوجه الفلسطيني للمنظمات الدولية، وإن هذا الرفض الإسرائيلي يشكل صفعة قوية للجهود الأمريكية والدولية الرامية لإنجاح المفاوضات، خاصة الجهود المخلصة والكبيرة التي بذلها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري".

وحملت الوزارة في بيانها الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن تنصلها من الاتفاق وتداعياته، مضيفة أن «انضمام دولة فلسطين إلى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية هو حق أصيل للشعب الفلسطيني، يعبر عن إرادة المجتمع الدولي، وينسجم مع قرارات الشرعية الدولية".

ونشرت الوزارة قائمة الاتفاقيات والمعاهدات التي وقع عليها الرئيس محمود عباس، وهي:

١- اتفاقية لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية ومرافقها: اللائحة المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية

٢- الاتفاقية الدولية لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها

٣- اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية والمعاقبة عليها

٤- اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد

٥- اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

٦- الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري

٧- اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات

٨- اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة

٩- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

١٠- اتفاقية حقوق الطفل

١١- اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية

١٢- اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية

١٣- اتفاقيات جنيف الأربعة والبروتوكول الاول الاضافي للاتفاقيات وهو: حماية ضحايا النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي

١٤- العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

١٥- العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

# يوم الأرض
## هل أضحى مناسبة احتفال وذكرى !!؟

وليد عبد الرحيم




إشكاليةٌ خطيرةٌ حلت بالفلسطينيين، وليس "مؤخراً"، فعلى الرغم من النضال الدامي و الشجاع و المستمر، الا أن ايقاع النضال الفلسطيني كان متقطعا في جوهره، و ارتجاليا إلى حد كبير، مما منعه أن يكون حتى الآن برنامجا عاما أو حتى خاصاً، أو حتى ان يكون في مرحلة صياغة البرامج ، ليس على الصعيد الشعبي و حسب، بل السياسي و النخبوي.

فالتحرير لغةً اصطلاح ظاهرة في الخطاب، و في الواقع، لم يعط أحد معنى واضحاً لذلك، كيف ومتى و أين؟، وحتى الصمود ذاته يذهب دائماً أدراج الرياح، ولا يحقق المرجو منه بسبب غياب عقل التخطيط المستقبلي، بمعنى سائد " برنامج"، وهذا أمر يقع على عاتق النخب بشتى توجهاتها ، السياسية و الثقافية و الاقتصادية،لا على النخبة

السياسية فقط، وإن كانت تتحمل المسؤولية المباشرة عن غياب الريادة وروح المبادرة على الأرض وفي أروقة المكاتب التي تحولت مع الزمن إلى مؤسسات سلطة ومنظمة وفصائل فاسدة بشكل متفاوت، لا حكومة و فصائل ثورة ،وهي مقاومة عشوائية نعم !!،، مما أبقى الخطاب العام متخلفاً عن مستوى التضحيات، بل بدا متقهقراً نظرياً قياساً بالتطور الهائل الذي حل بالشعب الفلسطيني عموماً، حتى وصل في بعض الحالات القائمة إلى أن تكون هناك قوى متخلفة عن العقل الجمعي ، تمثل حالة رجعية نخبوية، قياساً بالواقع المجتمعي ذاته، وهي ظاهرة فريدة في التاريخ.

في الذهاب إلى يوم الأرض، كما الذهاب إلى الانتفاضات والهبات العظيمة التي ابدعها الشعب الفلسطيني، إيضاح لا يُستهان بخطورته ومعناه، فقد حدثت في يوم الأرض أول حركة شعبية" عفوية"، ضد المحتل النازي الصهيوني منذ سقوط فلسطين وكانت زلزالا حقيقياً أرتعدت منه فرائص الصهيونية العالمية، وذلك بمبادرة نخبة محلية ثقافية وسياسية واقتصادية استجابت لنبض الشارع و صاغت حالة ثورية مهمة وهذه النخبة في الداخل، كان بعض الشعب الفلسطيني ذاته والأمة العربية عبر أنظمتها مقتنعين وقتها باستسلامهم للهوية الاسرائيلية، و البعض يقول بخيانتهم.

يوم ١٩٧٦/٢/١ في الناصرة، تدارست لجنة الدفاع عن الأراضي بمساندة شعبية محلية في منطقة الجليل واتخذت قراراً بالاضراب بعد اجتماع مع لجنة من رؤساء المجالس المحلية العربية الفلسطينية في " إسرائيل"، و تم تحديده يوم الثلاثين من آذار، و كان سبب الإضراب المباشر قيام عصابات النازية الصهيونية متمثلة بالحكومة الاسرائيلية بمصادرة واحد وعشرين ألفاً من الدونمات من الأراضي العائدة للملكية الفردية و المشاعية للمواطنين في مناطق تابعة عموماً لسخنين وعرابة و دير حنا و عرب السواعد في الجليل ، لإسكان المستوطنين اليهود فيها، وكان ذلك السبب المباشر في إندلاع الاحتجاجات يوم ٣٠ آذار ١٩٧٦ حيث انتفض الجليل و سرعان ما عمت حالات التضامن عموم فلسطين وسائر مناطق الشتات في العالم، وبذلك سجل يوم الأرض أول حالة وحدوية جماهيرية شعبية للفلسطينيين منذ انهيارها عام ١٩٤٨ مما شكل حالة نهوض عارمة، كما أثبت للصهيونية ونبهها إلى استحالة أسرلة فلسطين ،و إلى خطر القابعين في كنف السيطرة الإسرائيلية و الذين يحملون هويتها ذاتها،لكن التفاعل الرسمي من قبل منظمة التحرير والفصائل كان سطحياً الى درجة سمحت للبعض بتصوير الأمر على أنه " إشكالية أراض" وليس حالة نهوض وطني وهو ما أثبتته الأيام اللاحقة ولا تزال الأنظمة العربية المحيطة قمعت تظاهرات التضامن بوحشية غير مسبوقة سقط خلالها أكثر ممن استشهدوا في الجليل، وعلق الراحل الكبير ياسر عرفات بكوميدية قائلاً انا ايضا بعد وصول أشرطة فيديو من الداخل ذهلت، في يوم الارض فسقطت أرضاً، و هذا لا يعني أن المنظمين والمشاركين لم يكونوا من فتح والشعبية والحزب الشيوعي ومستقلين لكن، لم يكن يوم الأرض من خطط القيادة.

ردت شرطة وجيش الاحتلال باطلاق الرصاص العشوائي على المحتجين فقتلت ستة وجرحت العشرات ، كان ذلك في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦ حيث استمرت سلطات الاحتلال بملاحقة واعتقال العشرات من ابناء الشعب الفلسطيني في الجليل و فرضت حظرا للتجوال في الجليل

والمثلث أهمية يوم الارض كدلالة ورمزية لا كحدث أو بطولة فقد سطر الفلسطينيون صفحات مهمة في هذا الخصوص قبله وبعده لقد كان يوم الارض نقطة تحول تاريخية في الصراع، وكان من الممكن أن يكون الخطوة الأولى على سلم مرسوم عدد درجاته

بأن ابناء الجليل والمثلث لن يكونوا الا فلسطينين حتى وان حملوا الهوية الاسرائيلية، كما أثبت للعالم أن بقاء الكيان الصهيوني مستحيل مهما طال الزمن وبلغ الدعم العالمي والاقليمي له، وثمة فلسفة تكتنزها حالة يوم الأرض من الممكن التأسيس عليها وطنيا وتفعيل الوحدوية التلقائية بين الشعب الفلسطيني بحيث تبقى عملية التعاضد والمشاركة على شتى المستويات قائمة بغض النظر عن تبدل الظروف السياسية أو الجغرافية.

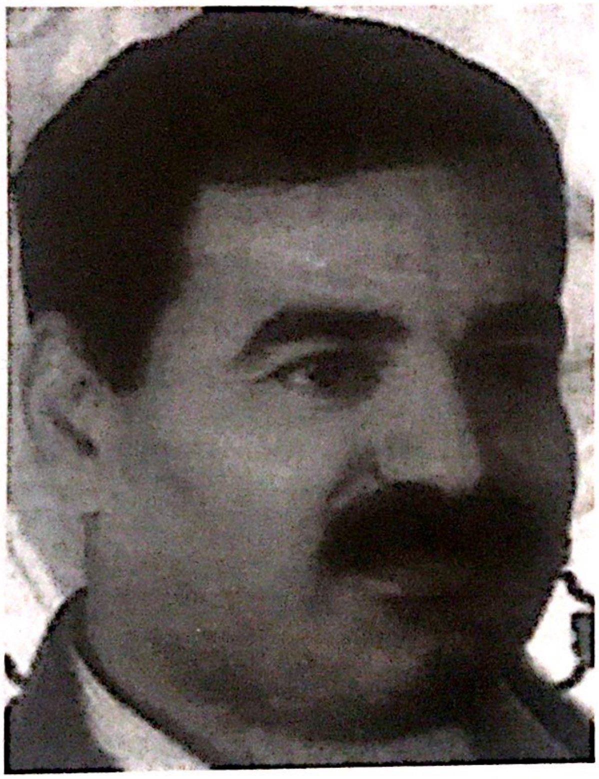
لقد حدد يوم الأرض مسائل مهمة في وجود الشعب الفلسطيني أهمها بقاؤه متمسكا بفلسطينه التاريخية وعدم الانسلاخ عن بقية الشعب وامكانية مشاركته بحسب ظروفه المختلفة في الحالة النضالية الوطنية كما اثبت أنه من الممكن الاستفادة من التشتت والضعف الفلسطيني ذاته واختلاف اوضاع مختلف التجمعات الفلسطينية لكن ذلك للأسف لم يتم العمل عليه فبات يوم الارض ذكرى للاحتفال ، والخطابة و هو لا شك يوم يستحق الذكرى لكن الاهم الاستفادة من معانيه ودلالاته، فلو جعلنا منه برنامجا نضاليا مستديماً لما كنا بحاجة للاحتفال به. !! و الشعب الفلسطيني جاهز أبدا لجعله يوماً مستمرا لكنه يطلب فقط حاضنا سياسيا ونخبويا صادقاً حقيقيا لا يحتفل بدمه وركام منازله وتضحياته و إنما يخوض هذا النخبوي السياسي الفاسد نضاله الموازي مستثمرا دمه كما يجب، وهنا يكمن السر في اعطائه الدور لحماس قبل سنوات ، لكنه ندم مرة أخرى وهو يبحث الآن عن الجديد، فهل من مجرب يقود ولا يخطب...

# في ذكرى حكيم الداخل: ربحي رامز حداد ( ابو الرمز)

عماد عبد العزيز

لم يكن هناك متسع من الوقت لتقدم فيها اعتماد دموعك وحزنك امام تلك الجثامين المسجاة امام مستشفى رفيديا في صبيحة ذلك اليوم، فالحشود التي قدمت رسمت لوحة حزن لم تشهدها مدينة نابلس من قبل فالوقت الذي منحته قوات الاحتلال لاستلام الجثامين التي توزعت على قرى ومدن ومحافظات الوطن ليس كافيا لالقاء النظرة الاخيرة على هذا المشهد الجنائزي او لالقاء كلمات تعبر عن حجم المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في الايام الاولى للاجتياح، فالمشهد هو المشهد الذي اعتدنا منذ عقود من الزمن دير ياسين، قبية، وكفر قاسم، اللطرون، الحرم الابراهيمي، المسجد الاقصى، والقافلة الطويلة من المجازر لكن مشهد ذاك اليوم كان مختلفا لان الدم الفلسطيني امتزج من كل ارجاء الوطن للدفاع عن مدينة نابلس. وقفت كما وقفت الالوف كنت ابحث كما كان يبحث الاخرون عن اسم تناقلته وسائل الاعلام بين الشهداء ( ربحي حداد) لم نكن نصدق الخبر لان منع التجول الذي كان مفروضا تحت وقع ازيز الرصاص وهدير الطائرات حال دون الوصول اليه في لحظة ابتسامته للموت التي كان يعتبر فيها ابا الرامز ان هذه المعركة هي معركته الاخيرة للانتصار كما كان قد اسّر في اذن احد رفاقه عندما حاول اقناعه بعدم الدخول الى البلدة القديمة والتي بهرته للوهلة الاولى الاعداد الهائلة من المقاومين والتحصينات التي اقاموها والصمود الاسطوري لبضعة مقاتلين في مخيم جنين... فتجلت في مخيلته هانوي ولينين غراد وهافانا، لم يكن بمقدور اي من الرفاق ثني ابا الرامز عن قرار اتخذه مسبقا، لان ملحمة هذا القائد لن تتوقف ابدا عند جدران السجن الذي قضى فيه كثيراً من سني عمره فقرر ان يمتشق السلاح كما امتشق الفكرة فكرا وممارسة في زنازين واقبية سجون الاحتلال والتي نقش على جدرانها بارادته الصلبة اروع ملاحم البطولة والصمود في وجه ممارسات سلطة السجون التي كانت تهدف الى اخضاع الحركة الاسيرة وافراغها من محتواها الوطني والنضالي، لا يعرف المهادنة ابدا او الحلول الوسط فاصبح رائدا ومعلما وقائدا وحكيما ومدرسة ثورية فتتلمذ على يديه المئات من المعتقلين فاستحق لقب حكيم الداخل.

لم يكن الامر سهلا امام الالوف التي تدافعت تبحث عن اقربائها واحبتها وصيحات الانتقام حالت دون الوصول الى جثمان الشهيد ابا الرامز بسهولة واخيرا وصلنا الى حيث كانت تقف الى جانب جثمانه ام الرامز وابنتيها لينا ولبنى والالاف ممن واكبوا ربحي رحلة عذابات السجون. اسعفني الحظ ان اقترب من ام الرامز فحاولت ان اجمع



بعض الكلمات التي تبعثرت او بعض الدموع التي انحسرت امام هذا العملاق لاعزي بها نفسي واياها الا انها بادرتنا بالقول لا تبكوا ابا الرامز انظروا اليه انه يبتسم ليبعث فيكم الامل من جديد ربحي كان انتصارا وفقدانه في هذه المرحلة خسارة حقا كانت خسارة اجبتها بخجل وتواضع امام عظمة الكلمات، تشابكت الايدي لحمل الجثمان عن الارض لننال شرف التشييع، وتقدم موكبنا اللاهث نحو المرقد الاخير للرحلة الابدية من صنع التاريخ لهذا الفارس الذي كان مرشدا وابا روحيا للعلاقات الانسانية الرفاقية للبوصلة المصوبة نحو الهدف. وصلنا هناك الى المرقد الاخير الى تلك البقعة من الارض التي احبها واحبته وكان بينهما قصة عشق لا تنتهي الا بنصر او شهادة،غاب عنا ربحي في لحظات في ذلك اليوم من عمر الزمن، لتسدل الستارة على حزننا بصوت عبر مكبرات الصوت انتهاء المشهد بفرض نظام منع التجول، لنعود ثانية لرحلة المقاومة والصمود من جديد لكن ذكرى هذا الرجل ملقاة على عاتقنا فلن نتركها تستقر في احشاء الزمن الماضي وذاكرة النسيان باقية دائماً.

# أوسلو إذ تستبدل التحرر بالاستعمار الاقتصادي الجديد

خليل نخلة




لا يهدف هذا المقال إلى تقييم آثار اتفاقات أوسلو التي بدأ توقيعها في العام ١٩٩٣. فلم تكن أوسلو يومًا «عمليةً» يمكن تحليلها لإظهار إيجابيات وسلبيات ما نجم عنها، بل كانت الاتفاقات كارثيةً منذ البداية، وفيها يقول الراحل إدوارد سعيد قولًا بليغًا: «إن الحفل الاستعراضي المبتذل الذي عقده البيت الأبيض [...] إنما يواري مؤقتًا هول جسامة الاستسلام الفلسطيني. لذا [...] دعونا نسمي الاتفاق باسمه الحقيقي: صك الاستسلام الفلسطيني، معاهدة فرساي الفلسطينية.»

إن ما يستوجب التحليل عوضًا عن ذلك هو كيف أن اتفاقات أوسلو قوّضت النضالَ من أجل التحرر وتقرير المصير إلى حدٍ كبير، وأبدلته بضربٍ خطير من ضروب الاستعمار الاقتصادي الجديد، في حين ظلت القيادة السياسية والاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية/السلطة الفلسطينية شريكًا طائعًا ومتربحًا يُعين على استحداث «طبقات مفترسة» جديدة.

**الاستعمار الاقتصادي الجديد لفلسطين**

خضعت فلسطين بأسرها إلى استعمار فريد، هو الاستعمار الاستيطاني، منذ مطلع القرن التاسع عشر، حيث دأب المستوطنون المستعمرون الصهاينة تحت غطاء الانتداب البريطاني ومن ثم دولة إسرائيل على تهجير السكان الأصليين وتهجيرهم ونهب أراضيهم ومواردهم الطبيعية.

ازدادت وتيرة التهجير والنهب مع احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٦٧، ولا سيما منذ انطلاق «عملية السلام» قبل ٢٠ عامًا. ومع ذلك، تميزت هذه العملية المستمرة بشكل جديد من أشكال الاستعمار القائمة على الليبرالية الجديدة، أو النيوليبرالية، التي روجتها مؤسسات التمويل الدولية التي تقودها الولايات المتحدة للجنوب العالمي (وفرضتها عليه) في أواخر عقد السبعينيات وعقد الثمانينيات من القرن الماضي. وفي هذا السياق، أصطلح مسمى «الاستعمار الاقتصادي الجديد» لهذه العملية التي تزاوج بين الاستعمار والليبرالية الجديدة.

من الجدير أن نتأمل للحظةٍ نتائجَ الاستعمار الاجتماعي والاقتصادي

الثاني للجنوب، وهو الاستعمار الذي بدأ في أمريكا اللاتينية وانتقل إلى إفريقيا والشرق الأوسط، لأنه كان وما زال ينطبق على فلسطين (يستخدم هذا المصطلح على سبيل الإيجاز). وفي هذه العملية النيوليبرالية المتمثلة في إعادة استعمار الجنوب، حلت محل الجيوش والمدمرات والصواريخ أنظمةٌ غازيةٌ ووكلاء للمستعمر:

- أزاحوا الضوابط المنظِّمة للقطاعات العامة.
- خصخصوا الخدمات الأساسية كالتعليم والرعاية الصحية والرعاية الاجتماعية.
- رهنوا الناس من خلال قروض وخطط ائتمان سهلة المنال بالتواطؤ مع مؤسسات مالية محلية واحتكارات محلية، ممّا حمّل المواطنين ديونًا ثقيلة والتزامات مالية لا يقدرون على سدادها والوفاء بها.
- تسببوا بمعدلات بطالة عالية وانخفاض فرص التوظيف.

أفضى كل ذلك إلى إفقار أجيال كاملة، وإذعان معظم السكان سياسيًا واقتصاديًا لنخب جديدة تتحكم بالموارد السياسية والاقتصادية. وفي الوقت نفسه، رسّخت هذه العملية خدعةً كبيرةً للذات مفادها أن هذه التغييرات سوف تؤدي إلى تحرر الشعب وتكفل رفاههم الاقتصادي. غير أن فلسطين لم تكن استثناءًا ممّا وصفه كريس هيدجز بأنه «قدرةٌ جماعية على خداع الذات.»

بعد أن تلقت فلسطين في عهد الاستعمار الجديد نحو ٢٣ مليار دولار منذ العام ١٩٩٤، باتت حاليًا ترزح تحت وطأة دينٍ خارجي وداخلي لا يقل عن ٤٫٣ مليار دولار. وكثيرًا ما تعجز في نهاية كل شهر عن دفع رواتب موظفي القطاع العام البالغ عددهم ١٧٠٬٠٠٠ موظف. ويبلغ معدل البطالة المتنامي، على سبيل المثال، ما يزيد على ٤٥٪ في أوساط خريجي الجامعات ومَن هم دون سن الثلاثين. وأضحى الاقتصاد الفلسطيني معتمدًا كليًا على المحتل و«المساعدات» الخارجية. ومن الناحية التنموية، فإن المجتمع الفلسطيني آخذٌ بالتهاوي.

### انعدام السيادة والطبقات المفترسة الجديدة

ترسِّخ عمليةُ أوسلو حالةَ انعدام السيادة التي تعانيها فلسطين. يورد هذا المقال مفهوم السيادة بمعناها الشمولي، أي أنه لا يشير فقط إلى السيادة السياسية بل يشمل أيضًا الاقتصاد والتغذية والتعليم والصحة والمياه والموارد الأخرى اللازمة للتنمية البشرية المستدامة. لم تمتلك فلسطين يومًا سيادةً حقة بسبب إخضاعها لصنوفٍ متنوعة من الاحتلال. ومع ذلك، تشهد فلسطين في الوقت الحاضر - بسبب وَهم الحكم الذاتي الذي أتت به عملية أوسلو - غيابًا غير مسبوق للسيادة في جميع المجالات المذكورة أعلاه.

ويكفي المرءَ أن يتذكر بأن الأرض الفلسطينية المحتلة تخضعُ لسيطرة الاحتلال العسكري الإسرائيلي المطلقة الذي تعينه قوات أمن السلطة الفلسطينية جيدة التدريب والتمويل، وأن الشعب الفلسطيني يتوزع في خمس تجمعات سكانية: الضفة الغربية، وغزة، والقدس الشرقية، والمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل، والفلسطينيين في الشتات. وكل تجمعٍ من هذه التجمعات يمر في - أو بالأحرى يعاني من - وضع إداري متمايز: الاحتلال، واللجوء، والمواطنة ضمن أقليات، والمنفى. وهم كذلك منقسمون على المستوى الجزئي، على سبيل المثال من خلال تصنيف المناطق إلى (أ) و(ب) و(ج) يخضع كلٌ منها لقانونٍ مختلف، حيث تتوقف قدرة الفلسطينيين على التحرك بحرية بين هذه التجمعات وداخلها على موافقة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وبالطبع، هناك الاعتماد الرسمي والمطلق للاقتصاد الفلسطيني على إسرائيل، حيث غدا الاقتصاد الفلسطيني سوقًا أسيرةً لإسرائيل. وكما يقولسام بحور بإيجاز: «إن الموارد الاقتصادية الاستراتيجية لبناء الدولة المتمثلة في الأرض، والماء، والطرق، والحدود، والطيف الكهرومغناطيسي، والمجال الجوي، والتنقل، وإمكانية الوصول، والكهرباء، وعلاقات التجارة الحرة، وأهم من ذلك كله الموارد البشرية [...] تخضع بدقائقها لإدارة الاحتلال العسكري الإسرائيلي بنسبة مائة في المائة.»

وبالإضافة إلى ترسيخ انعدام سيادة، عملت أوسلو كحاضنة «لطبقات مفترسة» جديدة تقتات على الفئات الضعيفة، وتحظى بالامتيازات السياسية وأموال المانحين، وتُضفي شرعية قشرية على التطبيع مع هياكل الاحتلال الإسرائيلي بموازة عملها كوكيل فرعي للاحتلال. (انظر أيضًا «Lineages of Revolt: Issues of Contemporary Capitalism in the Middle East»، وانظر كذلك «الرأسمالية الفلسطينية المتمادية».)

# في ذكرى يوم الأرض والامساك بجوهر الصراع

أحمد.م.جابر




جاء يوم الارض في الثلاثين من آذار عام ١٩٧٦، تتويجا لسياق طبيعي من التراكم النضالي لشعبنا في الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، ولسياق من الاضطهاد المتصاعد الذي فرضته حكومات العدو المتعاقبة على الشعب الفلسطيني، وكانت الخطوات الاستعمارية التي مهدت لهذا اليوم الخالد، جزءا لايتجزأ من سياسات يعتبرها المستعمر عادية وجزء من جوهر وجوده.

الاستيطان وتهويد الارض عبر الاستيلاء عليها وتغيير هويتها، واعادة هندسة وتوزيع الحيز الجغرافي ليستجيب لاحتياجات وأطماع المستعمرين على حساب سكان الأرض الأصليين.

ذلك هو جوهر الايدلوجيا المميتة التي استند إليها أفعال المستعمرين، حيث تتمحور عقيدة المستعمرين على فكرة الالغاء، إلغاء الآخر والحلول محله، ولو اقتضى ذلك اختراع الأساطير حول الأرض البكر أو الموعودة، أو الأرض التي تبحث عمن يعمرها، وهذا الجوهر كان حاضرا دائما في مقولات المستعمرين، يصبح كل شيء مفهوما ارتباطا بجلاء هذه الايدلوجيا، القوة المحركة المسلحة بدولة، حيث يتقمص الغازي عقيدة فاسدة تتحدث عن « أرض بكر» جوهرها (إما نحن أو هم) يذكرنا هذا بمقولة الإحلال الصهيونية بوجهها القبيح فالحرب حرب وجود، على أرض يتنازعها (اليهود) مع (العرب) وهي (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض).

جورج واشنطن قائد أمريكا المستقلة كان قد قال منذ عام ١٧٨٣ «إن التوسع التدريجي لمستوطناتنا سيجعل المتوحشين يتراجعون تدريجيا، كذلك الذئاب فكلاهما طرائد للصيد مع أنهم مختلفين شكلاً»١ وها هو صدى الكلمات يتردد على لسان داني روبنشتاين٢ «على الفلسطينيين أن يقبلوا حكما ذاتيا على غرار معسكرات أسرى الحرب، يستطيعون في ظله أن يجمعوا الزبالة في المناطق المخصصة لهم».

وفكرة الأرض الموعودة هي الأساس الديني للاستعمار الصهيوني لأرض فلسطين حيث يصدر تقديم الأرض الموعودة عن أمر الهي لأن (الرب) يرى أن هذا هو الحق وقصة الأرض الموعودة هي فوق تفسير للعقل، إنها لا تاريخية تتجاوز التاريخ، وتتبدى عن إله ظالم مبيد لا يعرف العدل،، وتستخدم الحركة الصهيونية النصوص التوراتية كما لو إنها صك ملكية شرعي أو نوع من سند (طابو) صادر عن يهوه.

واذا كانت الفاشية الأوربية قد وحدت بين الأرض والعرق وجعلتهما يتطابقان، فإن فكرة الدين وضمه إلى المعادلة هب الإضافة التي قدمتها الصهيونية على الفكرة الفاشية، تتلخص فيها العنصرية العرقية والنوستالجيا الدينية والنزوع الاستعماري الكريه، وتتجلى يوميا في السياسة الإسرائيلية منذ نشأة الكيان الذي ابتدأ بطرد الفلسطينيين من أرضهم وصولا إلى العمل الحثيث لتطهير فلسطين من شعبها الأصلي، تشهد على هذه السياسة مئات القوانين والأوامر العسكرية التي تسعى لتهويد الأرض نحو تحقيق شعار (أرض أكثر عرب أقل) وما جدار الفصل العنصري إلا تجسيد لهذه المقولة وخطوة جديدة في سبيل تحقيق (دولة اليهود) التي دعا إليها هرتزل والتي تكون أرضها يهودية وشعبها من اليهود فقط.

وعلى هذا الغرار ينسج بن غوريون الذي كتب في نيسان ١٩٤١«إن ارتباط الشعب اليهودي والشعب العربي بأرض إسرائيل ليس متطابقا، إن الشعب اليهودي يرى في إسرائيل الوطن الأوحد والوحيد، أما العرب الذين تعتبر هذه الأرض وطنا لهم فهم جزء صغير جدا من الشعب العربي كله»٣.

قبل ذلك كان هرتزل واضحا في دعواه عندما أحتج على ترجمة عنوان كتابه der juden stat باسم (الدولة اليهودية) فقال«إنني أتحدث عن دولة اليهود والفارق هو أن الدولة اليهودية ستكون دولة تتميز بالقانون اليهودي وتحكمها المعايير اليهودية ويتجلى فيها الروح اليهودية أما دولة اليهود فهي دولة يتألف كل سكانها من اليهود»٤.

وفي محاضرة ألقاها وايزمن في باريس عام ١٩١٤ أعلن « هناك بلاد اتضح أن اسمها فلسطين، بلاد بلا شعب، ومن ناحية أخرى هنالك الشعب اليهودي الذي لا بلاد له»٥، وقبل ذلك بكثير كان إسرائيل زنغويل أحد مساعدي هرتزل زار عام ١٨٩٧ فلسطين وقال في إحدى خطبه «علينا أن نستعد لطردهم ( العرب) من البلاد بقوة السلاح»٦. وتضيف غولدا مائير في مقابلة مع الإذاعة العبرية في آب ١٩٧٣ «إن كل شيء لم يحدث، لم يكن في فلسطين شعبا فلسطينيا يعتبر نفسه شعبا، وإننا طردناه كي نأخذ مكانه، إنهم لم يكونوا موجودين».

هذه الأفكار الالغائية لم يأكلها الزمن وليست قديمة وهي تشتد اليوم أكثر فأكثر بجنون الخوف الديمغرافي ودعوات الترحيل عبر التبادل السكاني أو الجدار أو التخلي عن المناطق المكتظة بالسكان العرب أو تهويد النقب والجليل.

واليوم من يسمع التهويمات الصهيونية حول التبادل السكاني، أو تهجير الفلسطينيين من المثلث والنقب أو تهويد الجليل، لابد له أن يسترجع محاضرة الوزير الإسرائيلي السابق زئيفي في الجامعة العبرية في القدس يوم ١٩٨٠/٧/٥/٢٢ حيث قال «هناك آراء تدعو إلى استغلال حالة الحرب من أجل ترحيل ٧٠٠-٨٠٠ ألف عربي.. ولم تتردد هذه الآراء فحسب وإنما أعدت أيضا الوسائل لتنفيذها».

وكان رحبعام زئيفي قد أكد أن الترانسفير (الترحيل) ليس جديداً بل هو سمة لازمة للصهيونية٨ حيث قال «صحيح أنني أؤيد الترانسفير لعرب الضفة وقطاع غزة إلى الدول العربية ولكنني لا أملك حق ابتكار هذه الفكرة، لأنني أخذتها من أساتذة الحركة الصهيونية وقادتها مثل دافيد بن غوريون الذي قال في جملة أمور أخرى « إن أي تشكيك من جانبنا في ضرورة ترحيل كهذا وأي شك عندنا في إمكانية تحقيقه وأي تردد من قبلنا في صوابها قد يجعلنا نخسر فرصة تاريخية »(مذكرات بن غوريون) كما أنني تعلمت هذا من بيرل كتيلسون وآرثور روبين ويوسف فايتس وموشيه شاريت وآخرين».

خطة برافير الأخيرة في النقب، التي تم اجهاضها، وخطة تهويد الجليل، بل عمليات الاستيطان والتهويد المستمر كل دقيقة في الضفة الغربية والاغوار، كلها ليست سوى محطات متجددة ليوم الأرض، وهي ليست خارج سياق استعمار فلسطين وازاحة أهلها، لذلك لا يصح بحال من الأحوال التعامل مع يوم الارض كيوم لذكرى الحزن على الشهداء أو يوم لتذكر مواجهة بطولية مع المحتل، فقط، وانما يجب البناء على الزخم الذي تولد ذلك اليوم، والهم هو الاعلان السياسي الذي كتب بدماءشهداء يوم الأرض الستة: هذه الأرض ليست بورا، وليست بلا سكان، وان اصحاب الأرض قادرين دائما على الامساك بجوهر الصراع في مواجهة الصهيونية المميتة.

# مهرجان جماهيري في الذكرى ٤٦ لمعركة الكرامة والذكرى ٣٨ ليوم الأرض في عمان



د. سعيد ذياب في مهرجان الكرامة والأرض:

فلسطين هي مركز الصراع فحينما نقترب منها نتوحد ونوجه طاقاتنا وقوتنا لمواجهة العدو، وحينما نبتعد عنها نختلف ونتحول شيعاً وطوائف

في الذكرى ٤٦ لمعركة الكرامة والذكرى ٣٨ ليوم الأرض أقام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني يوم ٣١ آذار ٢٠١٤ الماضي مهرجاناً جماهيرياً بعنوان في ذكرى الكرامة والأرض ..الوحدة والمقاومة .. طريقنا للتحرير والعودة، بحضور الفعاليات الحزبية والوطنية والنقابية وحضور شعبي لافت.

واشتمل المهرجان على الفقرات التالية كلمة للدكتور حياة الحويك عطية وكلمة للدكتور سفيان التل وكلمة الحزب الدكتور سعيد ذياب، وفقرة التكريم لعائلة الشهيد محمد حمد الحنيطي تسلمها ابنه عبد الرزاق، وعائلة الأسير محمد فهمي الريماوي تسلمها شقيقه ماجد،وقدم الرفيق الشاعر الشاب رامي ياسين قصيدة بعنوان (هكذا تؤخذ الأمور)، وقدم أطفال جمعية الفتى اليتيم سكيتش عن الأرض وحق العودة، واختتم المهرجان بحفل فني وطني أحياه الفنان الملتزم عبد الحليم أبو حلتم، وترافق مع المهرجان معرض كتب أقامته أزبكية عمان، ومعرض تراثيات.

وأدار المهرجان الرفيق الدكتور عصام الخواجا نائب الأمين العام للحزب.

والقى د. سعيد ذياب كلمة حزب الوحدة الشعبية جاء فيها:

نلتقي اليوم لنحيي مناسبة يوم الأرض ونستذكر الشهداء، نحيي هذه المناسبة لتكريس ثقافة المقاومة وليكون الكفاح ملهماً لنا في مواجهة ثقافة العجز والاستسلام، وتستلهم الأجيال أن الكفاح هو أقصر الطرق لإحقاق الحق.

وأضاف إن يوم الأرض يعيدنا إلى أساس الصراع، لأن رؤية الحركة الصهيونية قامت على الاستيلاء على الأرض وتهجير السكان ثم الاستيطان، والصراع على الأرض كان ولا يزال منذ أول مستوطنة أقيمت في فلسطين ١٨٧٨ في قرية ملبس قضاء يافا وأطلقوا عليها اسم بتاح تكفا.

وقال الدكتور سعيد إن مناسبة يوم الأرض كانت أول هبّة جماهيرية عبر عنها الشعب العربي الفلسطيني في ١٩٧٦/٣/٣٠ حيث تحركت الجماهير العربية وسط إحساسها بخطر الاستهداف الصهيوني لمصادرة أراضي وقرى الجليل وتهويدها.

وكانت الهبّة الثانية هبّة النقب رداً على خطة برير بمصادرة وتدمير ٤٠ قرية عربية، وتفجرت هذه الهبة وسط تجاوب شعبي فلسطيني ـ عربي ـ دولي، حيث تم إجبار الكيان الصهيوني على التراجع.

وتابع الدكتور سعيد لقد حظي المشروع الصهيوني والسياسة الاستيطانية والممارسات الفاشية التي يقوم بها الكيان الصهيوني بكل الدعم والإسناد من الولايات المتحدة، وتجلى الدعم في هذه الفترة من خلال سعي الإدارة الأمريكية لتصفية القضية الفلسطينية عبر ما عرف بخطة كيري.

هذه الخطة التي تستهدف ضرب وإنهاء حق العودة من خلال سعيها



لتوطين الفلسطينيين اللاجئين خارج فلسطين التاريخية، وتهجيرهم مرة آخرى الى المنافي البعيدة، وتجاوز الشرعية الدولية والقرار الأممي ١٩٤.

وأضاف إن الهدف الأخطر بخطة كيري هو مطالبة الفلسطينيين والعرب الاعتراف بيهودية الدولة الصهيونية، أي القبول بالمشروع الصهيوني وبشرعية الاستيطان والتسليم بالرواية الصهيونية للصراع.

واعتبر الدكتور سعيد أن مواجهة هذه المخاطر يتطلب برنامجاً وطنياً يوحد عموم الشعب الفلسطيني، وإنهاء الانقسام ووقف التنسيق الأمني، وإطلاق طاقات الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

وأكد أن فلسطين هي مركز الصراع فحينما نقترب منها نتوحد ونوجه طاقاتنا وقوتنا لمواجهة العدو، وحينما نبتعد عنها نختلف ونتحول شيعاً وطوائف، ويسود الاحتراب الداخلي بيننا، ويتسلل العدو الخارجي من بين مكونات جسدنا.

وأوضح الدكتور سعيد إن الهدف الأمريكي الصهيوني هو إخراج الجيوش العربية من معادلة الصراع مع العدو، وفرض خيارات إستراتيجية لا تتوافق مع المصالح الوطنية القومية، والإطاحة بالتحالفات الإقليمية المتصادمة مع المشروع الأمريكي الصهيوني، الأمر الذي يفرض علينا تحفيز وعي الضرورة للتوحد في مواجهة الآخر.

واعتبر الدكتور سعيد أن ذكرى معركة الكرامة مناسبة نستلهم منها إرادة القتال الذي صنع الانتصار، ونقول إن التحديات التي تواجه الأوطان لا يتم مواجهتها إلا من خلال استحضار دروس معركة الكرامة، وإنجاز إصلاح سياسي اقتصادي شامل، ومواطنة حقيقية، وسياسة خارجية تنطلق من الحفاظ على الأمن الوطني والقومي العربي.

وتوجه الدكتور سعيد في يوم الأرض بكلمة للأسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، كلمة تليق بهم وبصمودهم وبقاماتهم الكبيرة وعظمة تضحياتهم، وكلمة اعتذار منهم بأننا لا زلنا مقصرين بحقهم، وعلينا استخدام كل الوسائل لتحريرهم، ورفع قضيتهم إلى المحافل الدولية.

وختم الدكتور سعيد بالقول إن إحياء مناسبة الأرض والكرامة يجب أن تكون حافزاً على النهوض والكف عن حالة التبرم والشكوى، والتخلص من هذا الهدوء المزيف، ونمارس العنف الثوري في مواجهة الاحتلال، الانتفاضة توحدنا والانتفاضة تصوب الإنحرافات وتضع حداً للمستهترين بدماء الشعوب عاشت سورية موحدة عاشت المقاومة في فلسطين ولبنان.

# محطات

يكتبها : عرار

**وأخيراً...!**

كثيرا ما رددت القوى السياسية والشخصيات الوطنية الفلسطينية عبارة ، ما بعد ٢٠١٢/١١/٢٩ ليس كما قبله ، وكانوا يأملون أن تواصل القيادة السياسية خطواتها التالية لما بعد الاعتراف بفلسطين عضواً مراقباً ، ونيل عضوية اليونسكو بالتقدم لنيل عضوية كامل منظمات وهيئات الامم المتحدة ، وبالأخص منها الجنايات الدولية ، ففي ذلك ما يضع صورة المجابهة مع الاحتلال في مكانها الصحيح وحيث ينبغي أن تكون ، صورة الدولة تحت الاحتلال التي يتعرض مواطنوها لكل أشكال الارهاب وتصادر أراضيها لبناء المزيد من المستوطنات الجديدة ، وتوسيع القائم منها .

كانت تلك الخطوة التي تأخر اتخاذها بعض الوقت ستضع الموقف الفلسطيني في موقع الفعل لا رد الفعل ، ومن يطالب لا من يطلب إليه ، بل وبدل أن يتعامل قادة الاحتلال بتعال وقح جوهره الاركان إلى أن الفلسطينيين الذين صاغوا نظرية « الحياة مفاوضات ... ليس بمقدورهم مغادرة هذه المفاوضات إلا إلى مفاوضات أخرى ، ولكن بشروط اسرائيلية أكثر وقاحة عما كان من قبل .

ولمن لم يصدق بعد ، عليه مراجعة تدرج الخطوات الاسرائيلية وكيف بدأت بطلب الاعتراف بوجود اسرائيل في أوسلو ، وما انتهت إليه من طلب الاعتراف بيهودية اسرائيل وما بينهما من محطات يطول تعدادها .

لقد جعلت اسرائيل من الأفراج عن الدفعة الرابعة من الاسرى المتفق عليها منذ تجددت المفاوضات الأخيرة وسيلة لابتزاز الفلسطينيين والابقاء على مفاوضات ثبت عقمها وعبثيتها فقط من أجل استمرار المفاوضات ، أما المحصلة فهي صفر في النهاية .

وأخيرا وبعد طول انتظار قرر الرئيس أبو مازن توقيع طلبات الانضمام لخمس عشرة منظمة تابعة للأمم المتحدة من اصل ٦٥، بعد أن قرر جون كيري وزير الخارجية الأميركي مغادرة المنطقة في أعقاب فشل التوصل إلى موقف يعيد الطرفين إلى المفاوضات ،وإن كان لم يقطع بنهاية هذه العملية ، واعداً بالمزيد من الجهود لعدم الوصول إلى حافة الهاوية .

**قمة بلا أنياب**

حول طاولة غُطي سطحها بباقات الورود، التقت القيادات العربية في قمة الكويت ولكن فوق الكثير من الألغام والمسامير، وما يفسر ذلك أن ما صدر عن القمة كان مجرد إعلان وليس بياناً كما تعودنا أن نرى في نهاية كل مؤتمر .

في الكويت جاء الأمر مختلفاً ، ولم يكن الصدع الكبير الذي أصاب مجموعة الخليج الوحيد الذي كان في المواجهة ، رغم الجهود التي بذلت لتجنب طرح الأمر في جلسات القمة ، ولكن الذي منع صدور بيان القمة الضغط الأمريكي على المجتمعين لعدم الاشارة إلى موقف جامعة الدول العربية من طلب اسرائيل الاعتراف بها دولة لليهود .

وفي الكويت خلافاً لقمة الدوحة السابقة ظهر المقعد السوري خالياً ينتصب عليه علم الدولة السورية ، فيما استمع المؤتمرون إلى كلمة رئيس الائتلاف السوري ( أحمد الجربا ) بصفته ضيفاً لا غير ، وهو ما فسره الكثير من المراقبين أنه نتج عن موقف مختلف ارتبط بالتقدم الذي أحرزته الدولة السورية في مواجهتها للإرهاب الدولي ، ولذلك كانت الجزائر ومصر والعراق واليمن أكثر جرأة في هذه الدورة واستطاعت تعديل الموقف ولو جزئياً .

هكذا بدأت القمة وانتهت دون ضجيج بل وبالكاد تابع البعض أخبارها، لم تختلف في ختام أعمالها من حيث التوصيات والقرارات عن القمم السابقة ، بل إن أخطر قضايا الأمة والمنطقة لم تكن أكثر من مجرد إشارة عابرة لقمة بلا أنياب .

**على نفسها جنت براقش**

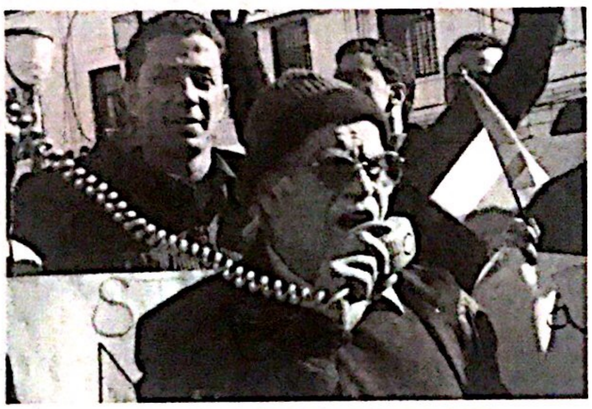
يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستوعب فكرة المعادلات الجديدة في العلاقات الدولية ، وأنها ما زالت تعتقد أن بإمكانها اللعب في كل مكان من العالم وفي أي وقت تشاء ، ويبدو أن درس الموقف الروسي من الأزمة في سوريا لم يقنع إدارة أوباما بأن قواعد اللعبة الدولية قد تغيرت ، وأنه أصبح لها ساقان لا ساقاً واحدة إن لم يكن أكثر .

على هذه القاعدة اختارت أمريكا الساحة الأوكرانية المحاذية حدودها لروسيا لتقيم على أرضها مباراة اختبار القدرات ، فدفعت بمن استطاعت إلى الشوارع يتظاهرون ويحرقون ، حتى وصلوا إلى إعلان الانقلاب على الرئاسة الأوكرانية .

هنا كان الرد الروسي حاسماً في القرم وبعض مدن شرق البلاد ، وفي موقف لا يخلو من التحدي أعلنت القيادة الروسية بزعامة فلاديمير بوتين عن قبول ضم القرم ذي الحكم الذاتي إلى الاتحادية الروسية ، والرد على الاجراءات الأمريكية -الأوروبيةبإجراءات مماثلة دبلوماسياً واقتصادياً ، وبلغة بليغة قوية خاطب بوتين الأطراف الأخرى قائلا « استعدوا لجمع الحطب ...» وأن ما تهددون به روسيا سيطالكم أيضاً ، وعلى نفسها جنت براقش فاستعدوا لتسديد ديون أوكرانيا وقد دفعتم بها إلى الهاوية .

# بالاقتصاد السياسي الفصيح
# الأمم المتحدة وتحرير دولتنا المحتلة: شواخص على الطريق

د.يوسف عبدالحق



أخيرا ربما اقتنع الرئس عباس أن حصر الحركة الفلسطينية السياسية في المربع الأمني الصهيوني الامبريالي الأمريكي هو تدمير للذات بلا مبرر ، فتحرك نقلتين من مليون نقلة نحو الأمم المتحدة، الأولى تتمثل في قبول فلسطين دولة مراقب غير عضو في العام الماضي والثانية طلب انضمام دولة فلسطين كعضو كامل العضوية في ١٥ معاهدة دولية قبل اسبوعين، وهما نقلتان على أهميتهما متأخرتان ولا تكفيان للتحرر من المربع الأمني المذكور. فهما من جهة جاءتا بعد اكثر من عشرين عاما على خطيئة اوسلو وبعد اكثر من ٩ سنوات على استلام الرئيس لصلاحياته، ومن جهة أخرى فهما إن ظلتا يتيمتين لن تشكلا أكثر من مسألة رمزية تماما مثل رمزية تسميات الرئيس ورئيس الوزراء والوزير وغيرها. ثم إنه حتى لو اكتمل الانضمام لجميع المعاهدات الدولية كما تطالب الغالبية الساحقة من القوى الوطنية الفلسطينية فستبقى الأمور كلها حبرا على ورق لا أكثر ما لم يتم ردف هذا الانضمام بقوة سياسية مادية على الأرض الفلسطينية تعتمد استراتيجية جديدة تقوم على نقل ملف القضية الفلسطينية برمته الى الأمم المتحدة والانسحاب النهائي من مفاوضات اوسلو الفتاكة لحقوقنا المشروعة والثابتة غير القابلة للتصرف في العودة وتقرير المصير والدولة الفلسطينية المستقلة الخالية من الاستعمار الصهيوني بكافة مسمياته وأشكالة وعاصمتها القدس الخالدة.

الشاخص الأول يحذرنا من سلوك هذا الطريق كتكتيك لا استراتيجية حيث أن مثل هذا التكتيك إن تمت معالجته برضى فلسطيني دون ان يحقق أهدافه يصبح من السهل على الامبريالية هذه المرة سد هذا الطريق بألف وسيلة ووسيلة اجرائية، تماما كما حدث على سبيل المثال مع مذبحة جنين أو تقرير جولدستون . ومن هنا لا بد للقيادة الفلسطينية من جعل الأمم المتحدة بندا أساسيا في الاستراتيجية الجديد للنضال الفلسطيني.

الشاخص الثاني يشعل خطا أحمرا يحذر بشدة من أي استهتار بأي حق من الحقوق الفلسطينية وخاصة حق العودة بشكل يؤدي من خلال التنازلات التدريجية في سياق تفعيل دور الأمم المتحدة في معالجة الاستعصاء الحالي أو أي استعصاء قد يحدث مستقبلا، إذ أن ذلك يعني مقايضة الكل بجزئية اقل من بسيطة، فجوهر القضية الفلسطينية هي



في الحقيقة حق العودة للاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من ديارهم بقوة التطهير العرقي الصهيوني لشعبنا.

وفي الشاخص الثالث نقرأ أن كثيرا من قرارات الأمم المتحدة سواء صدرت عن مجلس الأمن أو عن الجمعية العامة أو عن المنظمات والوكالات الدولية التابعة لا نجد لها سلطة تنفيذية تجبر الدول على الالتزام بها باستثناء حالات شاذه تتفق فيها الدول العظمى او تقرر بعضها تنفيذ هذا القرار او ذاك معتمدة على قوتها الذاتية، أي أن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة الجبري هو تنفيذ انتقائي يتبع مصحلة الدول العظمى أو بعضها لا أكثر ولا أقل ،وحتى التنفيذ المشوه لقرار ٢٤٢ بالنسبة لمصر لم يتم الا بعد ان تجسدت على الأرض القوة المصرية في تدمير خط بارليف على قناة السويس، هذا ناهيك عن كومة قرارات الأمم النتحدة ذات الصلة بفلسطين المكدسة في الأدراج منذ قر ار التقسيم عام ١٩٤٧ وقرار العودة عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

يقتضي هذا الشاخص إذاً، توفير عنصر القوة في الحركة الفلسطينية بما يمكنها على أقل تقدير من جعل أي قرار أممي جديد يصدر عن الأمم المتخدة، قرارا حيا فاعلا وضاغطا لتحقيق الحقوق الفلسطينية بشكل تراكمي بعيد المدى.

تتمثل هذه القوة في وحدة الشعب على برنامج عمل موحد يقوم على قاعدة المقاومة بكافة اشكالها للدفاع عن الحقوق الفلسطينية المشروعة من ناحية سياسية،ومن ناحية الحكم في السلطة وفي م.ت.ف وعلى قاعدة مبادئ حقوق الانسان في الديمقراطية والمواطنة والتعددية والمساواة والعدالة الاجتماعية والانتخابات النسبية، ومن الناحية الاقتصادية اعتماد برنامج اقتصادي مالي يستند الى التنمية التحررية من خلال المشاريع التشاركية الصغيرة بين القطاع العام وصغار المنتجين بما يحقق توزيع عبء مقاومة الاستعمار العنصري الصهيوني بشكل عادل على فئات الشعب المختلفة، إذ لا يجوز ان يترك الحبل على الغارب لرأس المال كما هو حاصل الان بحيث تحصد شركة الاتصالات الأرباح المذهلة الموزعة وغير الموزعة والتي تبلغ حوالي ٧٠٪ من قيمة الأسهم في حين ينهش الفقر ما لا يقل عن ٤٠٪ من شعبنا؟؟؟؟ باختصار من يظن أن مجرد إعادة ملف القضية الفلسطينية الى الأمم المتحدة سيعفيه شر القتال، سيجد أنه في الصيف ضيع اللبن.

# جمعية بلدنا
# تصدر تقريراً يرصد الخدمة المدنية في القدس

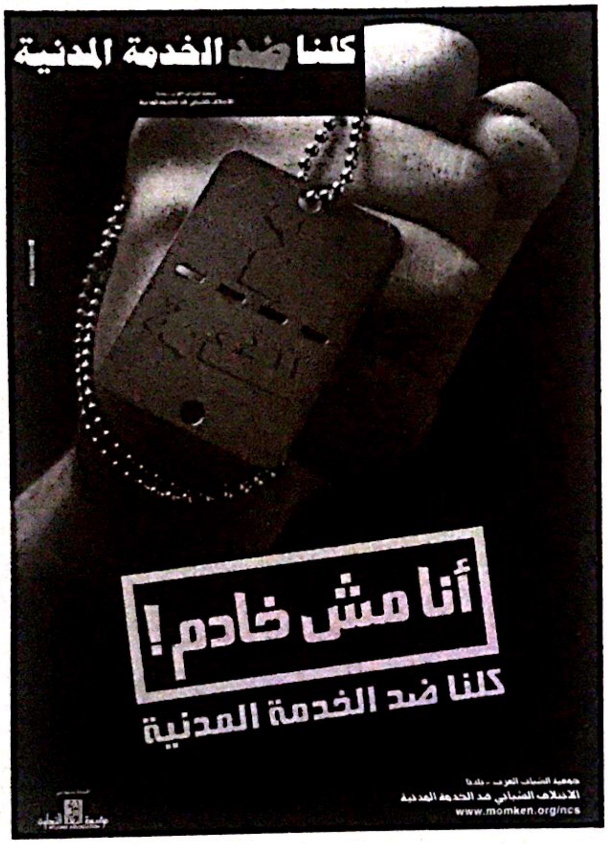
أصدرت جمعية بلدنا تقريراً بعنوان «معطيات عن الخدمة المدنية في القدس» يقدم شرحاً عن بداية تغلغل هذا المشروع في صفوف عدد من الشباب والفتيات في مدينة القدس. وقد كان من المفترض عرض أهم المعطيات الواردة في التقرير يوم الأربعاء ٢٦ آذار الماضي، وذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك مع مؤسسات مجتمع مدني فلسطينية في القدس، إلا أن سلطات الاحتلال منعت إقامة المؤتمر وأغلقت مركز يبوس الثقافي حيث كان سيعقد المؤتمر، تحت حجة تنظيمه من قبل «جهات إرهابية».

وقد كان معظم النشاط المناهض للخدمة المدنية مُركزًا على القرى والبلدات الفلسطينية في الداخل، ولم يبرز في بداية المشروع الإسرائيلي استهداف واضح لمدينة القدس، خاصة في ظل وضعها القانوني المختلف عن أراضي الداخل، إلا أن عدداً من النشطاء المقدسيين تنبهوا إلى هذا الاستهداف، وبدأوا بالتحرك ضدّ مروجي الخدمة المدنية في القدس، ومن هنا جاءت ضرورة تجميع المعلومات والمعطيات الواردة في هذا التقرير، لضمان عدم تهميش ما يحصل في مدينة القدس.

ويعرض التقرير الذي أعدته وكتبته الصحفية هنادي قواسمي، في قسمه الأول معلومات عن خلفية مشروع الخدمة المدنية بوصفه مشروعاً سياسياً وأمنياً صهيونياً يهدف إلى مسح الوعي الوطني الفلسطيني وتشويه صلة الشباب بانتمائهم العربي لمجتمعهم، ومن ثم يُفصِّل التقرير الموقف الوطني الفلسطيني إزاء هذا المشروع والمرتكزات التي يستند إليها هذا الموقف.

فيما يلي ذلك، يتحدث التقرير عن بداية انتشار هذا المشروع في صفوف عدد من الشباب الفلسطينيين في القدس المحتلة وبعض قرى الجولان المحتل، ويقدم معلومات عن أماكن التجنيد والمراكز التي تتم فيها الخدمة، مثل المكتبات والمدارس التابعة لبلدية الاحتلال في القدس، ومن ثم ينقل التقرير شهادات من قبل فتيات انخرطن عن غير وعي في هذا المشروع.

أما بالنسبة للسؤال المطروح غالباً حول أعداد المقدسيين المنخرطين في المشروع، يوضح التقرير أنه لا توجد أرقام واضحة ومحددة، إلا أن عدم العلم اليقيني بالعدد لا ينفي ضرورة التحرك الجماهيري والعمل على نشر الوعي بخصوص هذا المشروع والسياقات السياسية التي ولد فيها.




وتؤكد جمعية بلدنا أن التقرير لا ينتهي هدفه بنشره وإنما يُراد له أن يكون بداية لتشبيك واسع متعدد الأطراف بين المؤسسات الفلسطينية الوطنية والناشطين الفلسطينيين المعنيين، للوصول إلى خطة عمل واضحة وتنفيذها على أرض الواقع، بهدف محاربة مشروع الخدمة المدنية وإطلاق برامج وطنية لتثبيت الهوية الفلسطينية وتدعيمها بين صفوف الشباب. ويختم التقرير بتقديم اقتراحات للناشطين المعنيين بمناهضة الخدمة المدنية، منها ضرورة الخروج بحملة إعلامية واسعة في مدينة القدس لنشر الوعي حول حقيقة هذا المشروع، وضرورة مخاطبة القوى الوطنية والشخصيات الاعتبارية في المدينة لتنبه بدورها إلى خطورة الأمر.

## تصريحات صحفية وبيانات

# الشعبية ترحب بقرار القيادة الفلسطينية الانضمام لخمس عشرة منظمة ومعاهدة دولية

أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن ترحيبها بقرار القيادة الفلسطينية التوقيع على الانضمام لخمس عشرة منظمة ومعاهدة دولية في إطار تجسيد الاعتراف بدولة فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة.

ورأت الجبهة في هذا القرار خطوة في الاتجاه الصحيح، الذي لابد من استكماله بالانضمام إلى كافة المؤسسات والمعاهدات الدولية، وبالاستجابة لمطلب الشعب وقواه السياسية بعدم التمديد للمفاوضات، بل ومغادرتها نهائياً، وعدم الاستجابة للضغوطات الأمريكية المتوقعة، وإعطاء الأولوية الآن لترتيب البيت الفلسطيني بإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة بشراكة وطنية فعلية، وعلى أساس برنامج سياسي كفاحي يوحد طاقات الشعب الفلسطيني في مقاومة شاملة للاحتلال وبمختلف الأشكال.

# الشعبية: اجتماع وزراء الخارجية العرب إصرار على السياسات والموقف الخطأ

اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نتائج اجتماع وزراء الخارجية العرب تكريس لحالة العجز الرسمي العربي، وإصرار على اعتماد السياسات القاصرة والمواقف الخاطئة في التعامل مع الصراع العربي الفلسطيني - الإسرائيلي.

وليس أدل على ذلك من إعادة التأكيد على دعم خيار المفاوضات، وفتح المجال لتمديدها رغم وضوح نتائجها الكارثية، وفي الرهان على الدور الأمريكي والإشارة زوراً إلى "التزام الراعي الأمريكي الواضح بالوصول إلى سلام عادل" ؛ بالرغم من انحيازه الواضح لمواقف حكومة العدو الإسرائيلي وسياساتها المناقضة لقرارات الشرعية الدولية ولأي "سلام عادل"؛ بل وممارسته أشكالاً متعددة من الضغوطات على المفاوض الفلسطيني لقبول هذه المواقف والسياسات الإسرائيلية.

ومن جانب آخر، لم يجرؤ وزراء الخارجية العرب على اتخاذ ما هو أبعد من الإدانة لموقف الحكومة الإسرائيلية، ووعود تكررت بدعم الموقف الفلسطيني سياسياً ومادياً بما فيه توفير شبكة أمان للسلطة يحتاج تنفيذها متابعة من قبل الأمين العام لجامعة الدول العربية مع البلدان المعنية!!

إننا ندعو جامعة الدول العربية ودولها وعي خطورة ما تمارسه دولة الاحتلال ليس فقط على الشعب الفلسطيني وحقوقه، وإنما أيضاً على المصالح العليا للشعوب العربية، وأن تجري مراجعة إستراتيجية لسياساتها تحفظ هذه المصالح، وتوفر دعماً شاملاً لنضال الشعب الفلسطيني من أجل إنهاء الاحتلال وتأمين الحرية والاستقلال له، ويأتي في مقدمة هذه الإستراتيجية وقف أي سياسات وإجراءات تطبيعية مع العدو، وإعادة النظر في علاقات بعض الدول العربية معه، واستخدام مقدرات الأمة العربية ولغة المصالح في تحديد العلاقات مع الأطراف الداعمة له.

# الشعبية تدعو أعضائها وأنصارها الى عدم الاستجابة لاستدعاءات أجهزة التنسيق الأمني




تعقيباً على اختطاف الأجهزة الأمنية للسلطة صباح أمس الثلاثاء منسق جبهة العمل الطلابي التقدمية في الجامعة العربية الأمريكية بجنين أثناء خروجه من منزله متوجهاً إلى الجامعة، وبعد رفضه طلب الاستدعاء لمقابلة الأجهزة الأمنية والذي وجه إليه الأسبوع الماضي، تؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على ما يلي:

١) تحمّل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية المسئولية الكاملة عن المخاطر التي قد يتعرض لها منسق جبهة العمل، خاصة بعد تكرار سيناريو « الباب الدوار» وقيام قوات الاحتلال باعتقال مقاومين بعد ساعات قليلة من الإفراج عنهم من قبل أجهزة أمن السلطة، وتدعو لإطلاق سراح الرفيق وكل المعتقلين السياسيين فوراً ودون قيد أو شرط.

٢) إن استمرار أجهزة أمن السلطة في ملاحقتها لكل ما هو وطني وقيامها باعتقال منسق جبهة العمل الطلابي وقبله بأيام في بيت لحم، ونابلس ما هو إلا جريمة جديدة تضاف إلى سلسلة الممارسات المرفوضة التي ترتكبها هذه الأجهزة بحق أبناء شعبنا.

٣) تستغرب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انغماس هذه الأجهزة في محاربة الوطنيين والمقاومين، وتدعو إلى وقف هذا العبث فوراً، وعلى رأسه التنسيق الأمني المقيت.

٤) ترفض الجبهة استقواء هذه الأجهزة الأمنية « المرضي عنها» على المناضلين الشرفاء والشباب، في الوقت الذي تستكين فيه عند دخول العدو لمناطقها، وكأنها حَمل وديع يفتح المجال للعدو لتنفيذ عملياته الإرهابية بحق شعبنا.

٥) تجدد الجبهة الشعبية طلبها لأعضائها وأنصارها بعدم الاستجابة لاستدعاءات أجهزة التنسيق الأمني.

٦) ندعو الأجهزة الأمنية إلى وقف تدخلاتها واستفزازاتها في الانتخابات الطلابية في جامعات الضفة المختلفة، وتعتبرها محاولة مكشوفة لمحاباة طرف على طرف آخر، وحرف مسار العملية الانتخابية الديمقراطية لتصب في مصلحة تكتل طلابي واحد بعينه.

إن تمادي أجهزة أمن السلطة بهذه الممارسات المرفوضة، وعدم استخلاصها العبر من تداعياتها أو من التزاماتها الأمنية التي تصب بشكل كامل في مصلحة الاحتلال، وإن تعاملها بلامبالاة شديدة مع كل النداءات الشعبية والوطنية، يدعونا من جديد إلى تكثيف كل الضغوط على السلطة ومجابهة هذه الممارسات الضارة جداً بالمصلحة الوطنية.

# في ذكرى مجزرة دير ياسين مجازرنا لم تتوقف....؟؟

راسم عبيدات

....مجازرنا لم تنتهي ولن تتوقف جاؤوا الى أرضنا بمشروعهم الصهيوني تحت شعارات خادعة ومضللة، «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، ومنذ اللحظة الأولى لغزوتهم، وبعد مؤتمرهم الصهيوني الأول في بازل بسويسرا في آب/١٨٩٧ وضعوا نصب اعينهم طرد وتهجير شعبنا عن أرضنه ووطنه ولذلك كانت العصابات الصهيونية،ترى بأن ذلك غير ممكن إلا عبر المجازر والمذابح،ولترتكب عصابات «الهاجانا»و«شتيرن» الصهيونية مذبحتها بحق سكان قرية دير ياسين، من اجل بث الرعب والخوف في قلوب أبناء شعبنا واهلنا، ليس في دير ياسين فقط، بل في كل القرى والمدن الفلسطينية في الجذر الفلسطيني، من اجل حملهم على الرحيل القسري، ولم تكن مجزرة دير ياسين الوحيدة بل إستتبعتها مجازر اخرى الدوايمة وكفر قاسم والسموع ومخيم جنين وصبرا وشاتيلا وغزة وتلك القائمة الطويلة من المجازر المتواصلة بحق شعبنا دون توقف، ودون ان يرف جفن أو يذرف دمع لهذا الغرب الإستعماري المجرم والمتوحش والمتشدق بقيم الحرية والديمقراطية والعدالة وحق الشعوب في تقرير مصيرها،و«المعهر» لمثل هذه القيم والمبادىء الإنسانية، والمستخدم والمدافع عنها فقط عندما تخدم اهدافه ومصالحه، في وقت يتنكر لها، بل يحاربها حينما تتعارض مع ذلك، فالإنقلاب على الشرعية والرئيس الأوكراني شرعي، في حين استفتاء القرم حول إنضمامها لروسيا غير شرعي؟؟؟، فالديمقراطية الأمريكية والأطلسية المزعومة جلبت الخراب والدمار لشعوبنا وامتنا العربية، فالعراق خير شاهد ودليل على تلك الديمقراطية التي يدفع العراقيون ثمنها حتى اللحظة مئات ألآلاف القتلى والجرحى والمعتقلين والمشردين، والحروب المذهبية والطائفية والقبلية والعشائرية والتقسيمات الجغرافية والجهوية، عدا عن الخراب والدمار والجوع والفقر وإمتهان الكرامة وغياب الحريات والتعددية الحزبية والسياسية وغيرها.

هذا الغرب الإستعماري المسؤول الأول والمباشر عن كل الجرائم المرتكبة بحق شعبنا الفلسطيني لا يأبه ولا يلتفت لمصير شعبنا ولا يتعامل معنا على أساس اننا بشر لنا حقوق كبقية أبناء البشرية، نريد ان نحيا ونعيش في وطن حر ينعم فيه اطفالنا بالحرية والأمن والأمان كباقي بني البشر، بل همه وهاجسه الأول توفير الأمن والأمان والحماية لدولة الإحتلال، فامريكا والغرب المجرم يذرفون الدموع ويزعقون وينعقون رسمياً وشعبياً لمجرد سقوط جريح او قتيل صهيوني، وينعتون شعبنا بأقذع الأوصاف أقلها قتلة وإرهابيون،رغم انهم يخوضون نضالهم وكفاحهم ضد المحتل ووفق ما كفله لهم القانون الدولي من إستخدام لكافة أشكال النضال من اجل نيل حريتهم وإستقلالهم، وهذا الزعيق والنعيق لا نسمعه منهم، بل نرى صمت مطبق او دعوات لضبط النفس، وإيجاد الحجج والأعذار لإسرائيل في ارتكابها لجرائمها بحق شعبنا الفلسطيني، وليس ذلك فقط بل كانت امريكا والغرب الإستعماري المجرم والمتوحش في الخط الدفاعي الأول ضد اي قرارات او عقوبات قد تتخذها او تفرضها عليها المؤسسات الدولية على خلفية تلك الجرائم، لكي تصبح اسرائيل بفعل تلك الحضانة والمظلة والحماية دولة فوق القانون تعربد وتقتل كيفما تشاء، وبدون حسيب او رقيب، حتى أن بعض الدول الأوروبية الغربية كبريطانيا واسبانيا وبلجيكا وغيرها عدلت قوانينها، لكي تمنع قضاءها من إعتقال قادة اسرائيل من سياسيين وعسكريين وأمنيين متهمين بإرتكاب جرائم حرب بحق شعبنا الفلسطيني.

اليوم في الذكرى السادسة والستون لمذبحة دير ياسين لا زال الجرح الفلسطيني مفتوحاً على مصرعيه، وما زال الدم الفلسطيني ينزف بغزارة، ينزف على مذبح الحرية والعودة، ولكن رغم كل هذا الشلال الغزير من الدماء والتضحيات الجسام والأثمان الكبيرة، لم نستطع ان نحقق اهداف شعبنا في وطن حر ومستقل، بل ما زلنا مستمرين في النضال والكفاح، هذا النضال والكفاح لن يوصلنا الى هدفنا، إذا ما استمرينا منقسمين ومبعثرين ومشتتين، ومقتتلين على سلطة لا تغني ولا تسمن من جوع، بل هي أضحت مجرد مشروع استثماري في الضفة او غزة لمجموعة من المنتفعين، يغلف أصحابها ذلك بالمصالح العليا للشعب الفلسطيني، فالمحتل يمارس زعرنته وبلطجته وعربدته على كل طول وعرض جغرافيا الوطن، يقتل ويعتقل ويغتال ويهدم ويصادر ويقيم المستوطنات، ويتحكم في كل مداخل ومخارج حياتنا من الألف الى الياء.

اليوم تصل المفاوضات العبثية المتواصلة منذ عشرين عاماً إلى طريق مسدود، فهل تكون القيادة على مستوى طموح الشعب،وتعلن بكل جرأة وبدون لف او دوران، أو تكتيكات بائسة ومضيعة للوقت، بأن هذا المسار مضر وغير مجد،وتغادره الى غير رجعة، على اعتبار انه ثبت بالدليل القاطع وبما لا يقبل التاويل، بأنه لا يمكن«حلب الثور» او«طلب الدبس من قفا النمس»فالمحتل يريد من المفاوضات ان تكون هناك سلطة بدون سلطة وإحتلال بدون كلفة او ثمن، وغزة مفصولة وخارجة عن الجسم الفلسطيني،وأقصى ما يطمح إليه مقايضة حقوقنا الوطنية برشاوى ومشاريع إقتصادية وإستهلاكية،أو إطلاق سراح مئات الأسرى ممن شارفت احكامهم على الإنتهاء،مع استمرار استخدامهم كملف للإبتزاز السياسي.

في الذكرى السادسة والستون لمذبحة دير ياسين،فلنغادر مسار المفاوضات العبثية، كنهج وخيار،ولنبني إستراتيجية جدية تقوم على الصمود والمقاومة، إستراتيجية تعيد الإعتبار لبرنامجنا الوطني، إستراتيجية تلتف حولها كل الوان الطيف السياسي والمجتمعي الفلسطيني.

# إلى شقيقي الشهيد ساجي درويش

ليالي درويش

اذا كنتُ اكتب الان وأنت تقرأ فأعلم أني صدقتهم، لا تغضب مني فكل شيء يحصل رغماً عني، أنتظرتك تأتيني مبتسماً لتُكذب ابتسامتك كل ما قالوه ولكنك لم تأتِ بعد ولم أرك، سأكتب الان وإذا ما جئتني حلماً سأمزق كل هذا الهراء وأحضنك طويلاً، أنا أحبك كثيراً..أنت تعلم ذلك؟

هراءٌ أن أكتب لك، الحروف سخيفة وغريبة، ماذا تفعل اللغة امام المشاعر؟ لا شيء! ماذا يعني حرف القاف اذا كتبت لك "اشتقت لك"؟ لا شيء! ماذا يعني ان أبدل كلمة مكان اخرى لتشبهك أكثر؟ لا شيء!

كافرةٌ هي اللغة لا تعرف كيف تقول شيئاً صغيراً جداً مما في القلب!

وكأني مشوشة! كلماتي ثقيلة حين أكتبها وإذا قرأتها مجددا لا أحبها وأشعرها تسري بروحي ببطء وتتلاشى قبل ان تصلك! هل تقرأ معي أم أنك مشغول في شيء ما؟

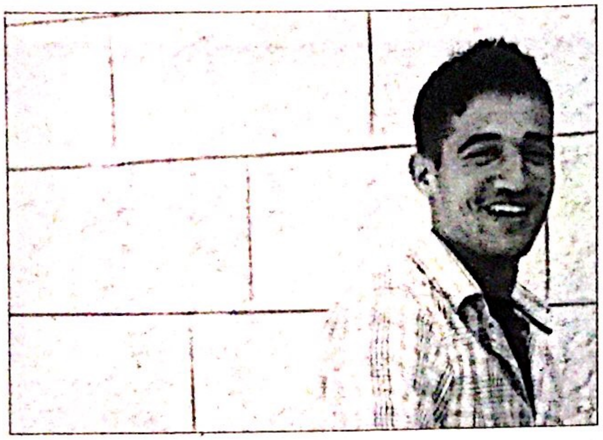
غريبٌ هو الموت يا أخي! كيف يكون لهذا الكائن البشع كل هذا الذوق الرفيع في اختيار ضيوفه؟ عندما اخبروني أنه أختارك -وهم كاذبون- قلت لا..ساجي أجمل من أن يرحل مبكراً! وكلما حاولت أن اقنع نفسي بما قالوه مرغمةً، أتساءل: هل كنت أجمل من أن تظل طويلاً في هذا العالم البشع؟ ولذلك رحلت؟ انا أحبك كثيراً..أنت تعلم ذلك؟

في هذه الايام أنا لا أستطيع أن أقول اسمك الذي طالما أحببت؟ أجده يُبكيني قبل أن ألفظه وأختنق به وبك وبذكرياتنا، ولكني كتبته الان، هل هذا صحيح؟ رأيت يا أخي كيف أن هذه اللغة كافرة لا تدرك شيئاً من أرواحنا ولا تفهم أوجاعنا مهما حاولت؟

أنت تعرف أنك مدينٌ لي بوقتٍ نقضيه معاً! هذا دينٌ لا أسامحك فيه، لي نصيبٌ من كل شيء فيك لم أخذه بعد. شيءٌ منك لم يكتمل بداخلي وروحي تطلبه وأنت لا تجيب..لماذا؟ هل أنت غاضبٌ مني لأني لم أودعك عندما سافرت؟ لقد قلتُ لك أن روحي لا تقوى على وداعك، وكنت سأعوضك بالكثير من الأحضان والقُبل والضحكات عندما ألقاك! أمّا أنت فقد ألغيت لقاءنا الذي كنت انتظره! عاتبة عليك كثيراً، الله يعلم ما كنتُ أنوي ويعلم ما كنتَ تنوي ويعلم ان أشهرا بيننا فلماذا لم يجعلها تتلاشى لنكون معاً! لماذا؟

الجو باردٌ هنا المطر يضرب الارض ويبللها بشدة وأنا خائفة أن يصلك شيءٌ من هذا المطر وتبرد، هل أنت دافئٌ حيث أنت؟ هل المكان مريح؟ هل هو مظلمٌ أم منير؟ ربما كان مظلماً قبل أن تسكنه أنت وعندما جئت جلبت النور، أعني أن لك ابتسامة تجلب كل شيء فلن يصعب عليها أن تجلب نوراً لمكان مظلم، ولكنك سلبت النور من روحي عندما رحلت، ليس مهماً ما أشعر به أنا، المهم أنت، هل أنت بخيرٍ حيث انت؟

أنت تعرف أن لا عزاء في غيابك ولا شيء يستطيع أن يختصر الالم،



ومهما كان الموت الذي خطفك عظيماً تظل هذه الحياة الغبية وأيامها البسيطة أحب الى قلبي اذا كنت أنت فيها، أرى نفسي أنانية وذاتي تحاصرني بحيث لا أفكر إلا بما أريد أنا، ولكن أنت، ماذا تريد؟ كنت تريد ذلك أنا أعلم وكنت شجاعاً بما يكفي لتفعله أعلم ذلك أيضاً. ولكن كل شيءٍ كان سريعاً وأنا لم أكن عندك وهذا يوجعني ويجعلني عالقةً في لحظة كنا فيها معاً نضحك وأريدها أن تكون هي الوحيدة والأخيرة بحيث يكون موتك كذبة، أنت تفهمني أليس كذلك؟

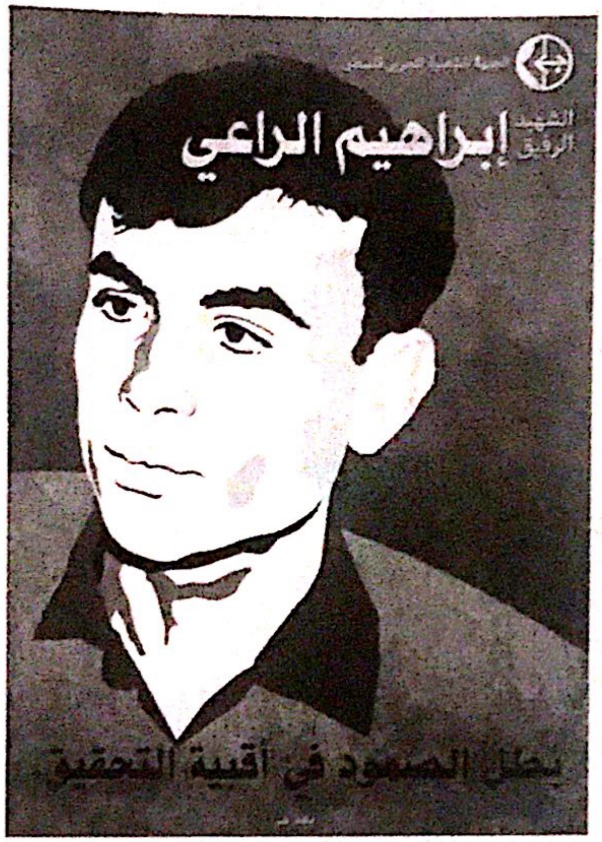
قالوا لي أني اذا رأيت صور -موتك- وقرأت الكلمات سأكون أفضل، قالوا أنك كنت مبتسماً وأنت ترحل، هل هذا صحيح؟ قالوا أنك خلقت وطناً جديداً في قلب كل من رآك وودعك، وقالوا ان كل شيءٍ كان عظيماً وكبيراً، أنا لا يهمني ذلك وانت أيضاً لا يهمك، لقد كنت عظيما في الخفاء خجولاً في العلن لا تتحدث عن أشياء رائعة تفعلها، وعندما كنا نعرف عنها من غيرك ونسألك أن تحدثنا عنها كنت تبتسم وتغير الموضوع وتقول ان لا شيء مهم. أنت لا تحب الضجيج ولا المديح كنت تراهما سواء، أنت هادئٌ.. أنت ساجي!

أنت مدينٌ لي ولنا ولأمي بالوقت، ونحن مدينون لك بكل شيء! لك نصيبٌ من كل شيءٍ سيأتي، من ضحكاتنا ومن صورنا ومن الطعام الذي تحب، كيف نوفيك ذلك؟ كيف نعطيك نصيبك من الأشياء؟ هل سنترك لك طبقاً على الطاولة؟ أم سنتعطر بعطرك قبل أن نأخذ صورة؟ أم سنحدثك في جلساتنا ونناديك كأنك لم ترحل يوما!

اقتربتُ من النهاية وأنت لم تقل شيئاً بعد، هل هم صادقون إذاً؟ أم أنك مشغول؟ أو أن ما كتبتُ غير مفهوم؟ نعم كلماتي غريبةٌ اليوم، سأكتب لك ثانيةً اذا ولكن الأحرف أثقلت روحي الأن وتعبت. أنا أحبك كثيراً..أريدك أن لا تنسى ذلك كل يوم لا نرى بعضنا فيه، وعندما أراك سأخبرك بذلك وأنا احضنك للأبد!

# أبا المنتصر.. هزمت المحقق وانتصرت

عبد الناصر عوني فروانة




"رفاقي، قد يشنقوني، وهذا ممكن، وإن شنقوني فلن يميتوني. فسأبقى حياً أتحداهم ولن أموت، وتذكروني سأبقى حياً وفي قلوبكم نبضات"، كلمات حفرها الشهيد على جدران زنزانته قبل أن يرحل دون عودة.

صدقت تنبؤاته، شنقوه في زنزانته الضيقة، وقتلوه عمداً بعيداً عن وسائل الإعلام. لكنهم أخطأوا حينما اعتقدوا أن بقتله، وتغييبه الأبدي عن الحياة، يمكن أن يقتلعوه من قلوب رفاقه وأبناء شعبه، فرحل جسداً ولم يمت، وبقيّ حياً في قلوب رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأبناء شعبه، بل في قلوب أحرار العالم أجمع، وهل يموت الشهداء العظام ؟.

انه الأسير إبراهيم الراعي الذي اختار الصمود والانتصار وفضّل التضحية بحياته، على الاعتراف والانكسار وتقديم المعلومات المجانية عن رفاق السلاح والمقاومة، والبقاء على قيد الحياة، فقتلوه انتقاماً، لكنه لم ولن يموت .

يصادف اليوم الجمعة الحادي عشر من نيسان، الذكرى الـ٢٦ لاستشهاده، في أقبية وزنازين التحقيق في السجون الإسرائيلية، ومنذ استشهاده لم يرحل يوماً عن قلوب رفاقه الذين كتبوا له الأناشيد والأشعار والقصائد، وسمعناهم في السجون وخارجها يرددون بفخر وعزة، « أصمد أصمد يا رفيق مثل الراعي في التحقيق»، ليشكل اسمه عنواناً للصمود، وحضوره دعوة لشحن الهمم وتحقيق الانتصار على الجلاد.

أرادوا بقتله، أن يقتلوا روح الصمود والمواجهة في السجون، ويحطموا ما يُعرف بمقاومة الجلاد والسجان خلف قضبان السجون وفي أقبية التحقيق، وأن يحطموا شعار «الاعتراف خيانة» ذاك الشعار الذي رفعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. فتحول موته إلى قوة معنوية عظيمة وفي قلوب رفاقه نبض الحياة والتحدي، قادت إلى استنساخ تجارب مماثلة لتجعل من ثقافة الصمود قاعدة ومنهج.

"أصمد أصمد في التحقيق»، شعار يجب أن يتسلح به كل مناضل، فهو أقصر الطرق للعودة إلى البيت. فبالصمود ستعود منتصراً، إما منتصب القامة ومرفوع الهامة تمشي، أو محمولاً على الأكتاف وفي قلوب الملايين حياً للأبد، وتاريخاً تتناقله الأجيال و تتوارثه الأزمنة، وفي كل الأحوال أنت منتصر كالشهيد إبراهيم الراعي وكنيته «أبي المنتصر".

سلام عليك أيها الشهيد الطاهر، سلام عليك وأنت فينا تقاوم، سلام عليك وأن تسكن قلوبنا وعقولنا ، وفي وجداننا تستوطن، سلام عليك أيها الشهيد الأسير الذي تحدى وانتصر، صمد ولم يحرك عضلة لسانه،

ليسطر انتصاراً على جلاديه، فيتحول إلى رمز وأسطورة.

ولم يكن الشهيد الأسير « إبراهيم الراعي « يصل إلى هذه المكانة وأن يسطر تلك التجربة وأن يضحي بحياته من أجل الآخرين ، لولا تسلحه بقضيةٍ عادلة ، ومبادئٍ راسخة وقناعةٍ بحتمية الانتصار وإلمامه الكامل بكل أساليب التحقيق التي يمكن أن يتعرض لها وأن تمارس ضده.

وللصمود والمقاومة رموز ، ونحن شعب يعشق المقاومة ، ويحفظ للرموز مكانتها في القلوب ، وأبي المنتصر هو واحد من رموز المقاومة والصمود .. بل ويُعتبر من أبرز رموز الصمود .. صمود حتى التضحية ، وتضحية حتى الشهادة ، وشهادة بعد انتصار على الجلاد وظلمه في أقبية التحقيق رغم القيد والقهر ...

ولد الشهيد الأسير « ابراهيم الراعي « أبو المنتصر « عام ١٩٦٠ م في مدينة قلقيلية ، وفي العام ١٩٧٨م اعتقلته المخابرات الإسرائيلية، وخاض أول تجربةٍ في التحقيق والتي استغرقت أربعة شهور، وبالرغم من أنها الأولى إلا انه انتصر فيها، وحكم عليه بالسجن خمس سنوات على تهم لم يعترف بها، وكانت هذه السنوات الخمس محطةً للإعداد والبناء والتثقيف الذاتي. فكان السجن له جامعةً تنقل بين فصولها، وقرأ العديد من كتبها، والدراسات والتجارب الثورية المتوفرة فيها، واستفاد مما هو في أدمغة اساتذتها، ومع الوقت أصبح أحد أبرز المثقفين في سجن نابلس القديم، ويقدم المحاضرات ويدير الجلسات، بل امتاز أيضاً بالكتابة حيث امتلك قلماً سيالاً يتسم بالسلاسة وترابط الأفكار والتحليل والكلمات الثورية المعبرة والمنتقاة ومع مرور الشهور والسنوات أصبح إبراهيم إسماً ذو مكانةٍ مميزةٍ بين رفاقه .

وفي أوائل الثمانينات وفي خطوة يائسة من قبل الاحتلال لتلميع صورة روابط القرى المهترئة والتي شكلها كبديل عن م . ت .ف أقدم على الإفراج عن بضع عشرات من الأسرى فكان إسم إبراهيم من ضمنهم ولم يكن قد أمضى سنوات حكمه ، وخلال الحفل الذي أقيم خصيصاً لذلك ، لم يتجرع إبراهيم المشهد ولم يقبل بحريته على حساب تعزيز مكانة روابط القرى ، فوقف وبكل جرأةٍ أمام جموع الحاضرين يلقي كلمة الأسرى والمفترض أن يتحرروا ، و مما قاله بأن هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم وأن م.ت.ف هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ... فما كان من سلطات الاحتلال إلا أن أعادته للسجن.. فعاد مرفوع الرأس ليكمل فترة حكمه .

أكملها وأطلق سراحه وانخرط في النضال مباشرة في ساحة النضال الأرحب وكان شعلةً من العطاء وتميز بقدرته العالية على التأثير والاستقطاب ومن ثم ألتحق بجامعة النجاح الوطنية فكان الطالب الملتزم والمتفوق والقائد النشط والمحرض وفي ٢٩ يناير سنة ١٩٨٦م ، اعتقل الشهيد بتهمة نشاطه المميز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وأطرها الجماهيرية والطلابية وصلته المباشرة بمجموعة اتهمت بقتل جنود إسرائيليين ، فخاض تجربة التحقيق الثانية بإرادةٍ أقوى ، ليعجز جهاز المخابرات كما المرة الأولى في انتزاع أي سرٍ منه وحافظ على الصمت المقدس .

لم يعرف الهدوء أو الإستكانة خلال فترة سجنه ولم يحد السجن من عطائه ونضاله و لم يستسلم للواقع ولم يسمح لحدود السجن الجغرافية وقضبانه الحديدية بأن تحدد مساحة نضاله وعطائه فكان حاضراً باستمرار بين صفوف رفاقه خارج الأسر يراسلهم ويخاطبهم ، يوجههم ويقودهم في نفس الوقت... وكانت المخابرات الإسرائيلية تدرك جيداً خطورته كما كانت تدرك بأن بداخله أسراراً وأسراراً ولو أفشى عنها لاستطاعت اعتقال العشرات من رفاقه و تدمير وتفكيك مجموعات عديدة وحل ألغاز العديد من العمليات التي نفذت ضدها .

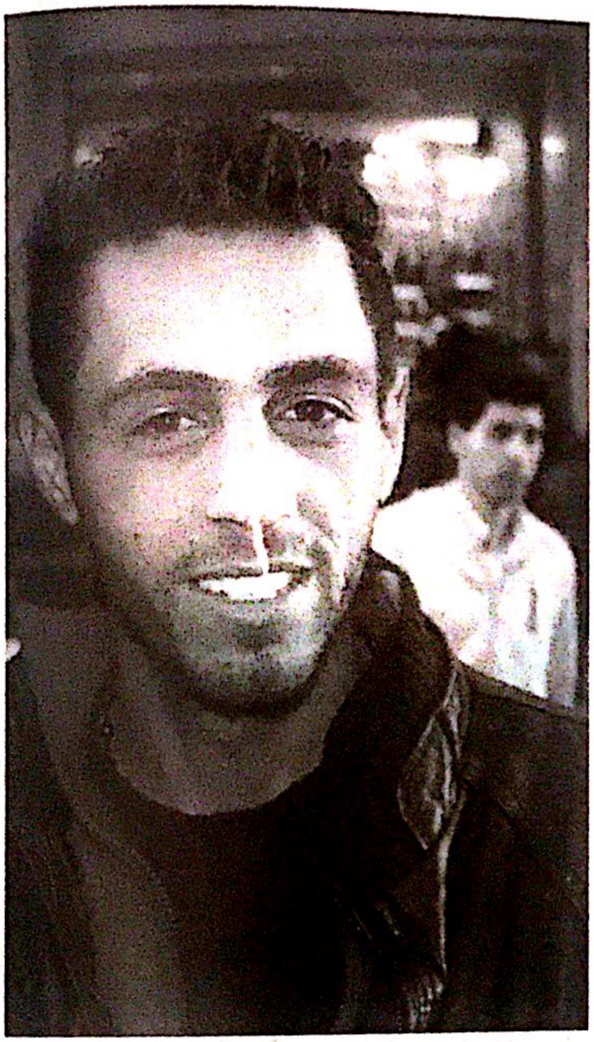
وبعد حوالي عام ونصف وبالتحديد في منتصف عام ١٩٨٧م ، نقل أبو المنتصر للتحقيق في سجن المسكوبية بالقدس لعلاقته بإحدى المجموعات والفعاليات خارج المعتقل واستمر التحقيق معه لعدة شهور وخلالها اعتقلت المخابرات الإسرائيلية أخته، وطفلته الرضيعة للضغط عليه، من أجل الضغط عليه لكنه ظل صامداً ولم يدلي بأية أسرارٍ وبعدها نقل إلى سجن نابلس للتحقيق أيضاً وخرج كالعادة من المعركة منتصراً وفي بداية عام ١٩٨٨م نقل إلى سجن ايالون المخصص للعزل ليوضع في زنزانةٍ انفراديةٍ و يمارس ضده أبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي ، وفي الحادي عشر من نيسان من عام ١٩٨٨ كان الموعد مع الشهادة .

استشهد ولم تسمح سلطات الاحتلال سوى لخمسة عشر شخصاً فقط من أهله بالمشاركة في جنازته ليلاً واستطاع أفراد العائلة الكشف عن الجثمان ووجدوا علامات الضرب المبرح في الرأس وفي أنحاء مختلفةٍ من الجسم ودماء نازفة من الأذن وجرح في الخاصرة وبقع زرقاء متورمة في الرأس ، مما يؤكد على أنه أعدم انتقاماً منه ...

ابراهيم الراعي.. مفخرة، ليس لرفاقه فحسب، وانما لنا جميعاً، ولقد عاش مناضلاً عنيداً معطاءً ، وأسيراً شامخاً صامداً ، منتصراً في كل المعارك التي خاضها ، ومات كالأشجار وقوفاً، وقوفاً كالأشجار.

# ألم تنتهِ الساعة السابعة ( المقاتل معتز وشحة)

ثائر وشحة



ألم تنتهِ الساعة السابعة

أخي ورفيقي معتز وشحة، ألم تنتهِ استراحتك أيها المقاتل! صديقي معتز ألم تنتهِ الساعة السابعة ، أدرك تماماً أن يومك كان مليئا بالأحداث والمستجدات وأنك لم تتوقف لحظة واحدة في هذا اليوم بقيت تعمل بكل جهد. ولذلك أنت انتصرت على كل هذه الأعداد وكانت نظرتك الأخيرة يا أخي مليئة بالشموخ والكبرياء.. رأيت ابتسامتك الأخيرة كيف كانت وعيونك كانت مليئة بالكلام ولكن نظرتك الأخيرة كانت تحمل الكثير من المعاني،أريد أن أقول لك شيئا هناك صوره لك رغم قسوتها إلا أنها تحمل تعابير وجهك الأخيرة دققت بها كثيراً لأفهم ماذا كنت تريد ولكن للأسف لم أفهم سوى انك لم تعطِ لكل من كان يحاول إخافتك مبتغاهم؛ بل بالعكس كانت نظراتك الأخيرة أقوى من كل أسلحتهم، كل ما فهمته من نظرتك أنك ذاهب إلى الموت بشجاعة ودون تردد لأنك تريد أن تكون حراً..

ولكن هل ستطول الاستراحة انتظرتك كثيراً يا أخي ولكنك لم تأتِ... زينة وقيس يبدعان هذه الأيام بالتعبير عنك ويتفاخران بك ويؤلفان الأغاني باسمك، أمي انتظرتك كثيراً قبل أن تنام ولكنك تأخرت... أبي بحث عنك بالبيت لم يجدك فعاد إلى فراشه... رزان وشروق ذهبتا لغرفتك فلم تكن نائماً على تختك لكنهم يراهنون انك ستعود لهم... رانية وعائلتها حضروا كثيراً ولم يصادفوك ولو للحظة ولكنهم قالوا "أنهم سيعودون لرؤيتك"...

فادي ورامز رفيقاك ناما لوحدهما بالغرفة، ولكنهما تركا لك سريرك فارغاً كي تأتِ... أحمد حاول الاتصال بك ولكنك لم تجب على هاتفك وهو يريد الحديث معك وأخذ صورة لكم مع بعض... لماذا تأخرت يا صديقي؟! ألم نتفق أنا وإياك ألا تتأخر كثيراً وإذا أردت أن تتأخر ابعث لنا خبراً.

معتز! انتظرتك أكثر من ٢٣ يوماً لتأتِ ولكنك لم تفعل، اعذرني يا صديقي تركتك كل هذه الفترة ولكنني كنت انتظر أنك ستعود، اليوم جئت لزيارتك أنا ومن تحبهم، وتحدثت معك بصوت منخفض لم يسمعني أحد ولكنك بالتأكيد سمعتني وحدثتني عن وجعك... ولكنك كعادتك كنت قوياً برغم أوجاعك، ورأيت كل الاوسمة التي تزين جسدك ووجهك.. أوسمة مؤلمة ولكنها فخر لكل إنسان حر؛ فمعركتك مع لمامة أوروبا كانت بمثابة درس لكل العالم أن هذا الاحتلال إلى زوال ونحن باقون على هذه الأرض مهما كان الثمن وسنبقى أحراراً رغم كل عتادهم ومعداتهم فالأرض لنا ونحن لها.

اسمع يا أخي قبل ايام كان احتفال للطلاب المتفوقين بجامعة بيرزيت واطلقوا على هذا الفوج اسم فوج الشهداء وكانت صورتك تزين شهادة التقدير... لا عليك ما يهمني أنهم طلبوا مني أن القي كلمة بصفتي أخاك فكانت هذه الكلمة من أصعب ما ألقيت من كلمات... شعرت بالعجز أمام حضرتك ... لم أتكلم الكثير ولكنني شعرت برهبة حضورك بالمكان، ولكني كنت فخوراً بذكر اسمك وأنني أخوك، أصبحت أسماؤنا صغيرة أمام فخامة اسمك... وأصبحنا نعتز بك بقدر ألمنا على غيابك.

حبيبي معتز سأكمل لك أخبارنا في وقت آخر أكون فيه على استعداد للكتابة عنك.

# وطننا العربي

## انقلب السحر على الساحر

في السابع من اذار ٢٠١٤ اعلنت وزارة الداخلية السعودية في بيان لها ان جماعة الاخوان المسلمين في السعودية وخارجها جماعة ارهابية، اضافة الى تنظيم القاعدة وفروعه في جزيرة العرب واليمن والعراق والدولة الاسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة في سوريا وحزب الله في السعودية وجماعة الحوثي، كما يشمل المنظمات الارهابية كل تنظيم مشابه لهذه التنظيمات فكرا او قولا او فعلا وكافة الجماعات والقيادات الواردة بقوائم مجلس الامن والهيئات الدولية وعرفت بالارهاب وممارسة العنف ومعاقبة كل من انتمى لتلك التيارات او الجماعات المصنفة كمنظمات ارهابية داخليا او اقليميا او دوليا كما يتم تجريم من ينضم اليها او يمولها او يؤيدها او يبدي التعاطف معها او يستخدم شعاراتها او يتواصل معها او يستخدم رموزا للجماعة كإشارة (رابعة) في مواقع التواصل الاجتماعي وخارجها .وكان نشاط الجماعة قد بدأ في السعودية منذ عام ١٩٦٤ حينما كانت العلاقات بين السعودية ومصر في اسوء حالاتها وفي عهد السادات سعى الملك فيصل للتقريب بين الجماعة والسادات.

و السعودية بهذا القرار قد خلطت الاخضر باليابس حيث كان عليها أن تفرق بين الجماعات التي تمارس الكفاح من أجل تحرير اراضيها واستعادة حقوقها وتصنف في بعض المحافل انها ارهابية وبين الجماعة التي تمارس العنف داخل الوطن العربي . ومن الطبيعي ألا تفعل ولم يعرف عنها سابقا أي تأييد لحركة تحرر وطني في المنطقة العربية، ولم يكن مستغرباً أن يكون أو من رحب بهذا القرار مصر التي تعتبر نفسها أول من فتح الباب أمام تجريم الاخوان المسلمين في زمن الربيع العربي.

القرار السعودي اثار العديد من ردود الفعل المتباينة وأظهر عمق الخلافات والانشقاقات ليس على المستوى الداخلي فقط بل ما بين بلدان مجلس التعاون.

بلا شك فان ما يحدث من اعلان حرب على الاخوان أو اعلان الاخوان الحرب على هذه الأنظمة إنما يذكرنا بالموقف السعوديمن افغانستان والمليارات التي قدمت للجماعة هناك لمحاربة النظام الشيوعي كما كانوا يصفونه وتجنيد المرتزقة العرب والاجانب للجهاد في جبال افغانستان متناسين الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس والاقصى. انها لعنة افغانستان التي ما زالت تطارد حكام الخليج واعوانهم ، ولا شك أن الموقف السليم ينطلق من الدعوة لتطبيق القانون الواضح والعادل تجاه الإخوان أو غيرهم ورفض المحاكمات بالجملة أو التجريم العشوائي وفي نفس الوقت الطلب من الجماعة ان تقوم بمراجعة سياساتها ومواقفها تجاه التحول الديمقراطي وقضايا الامة والعدالة الاجتماعية والتداول السلمي للسلطة وشعار الاسلام هو الحل ومراجعة اخطائها وخطاياها وخطابها السياسي حتى يقبل بها الاخر والحد الادنى لتفادي الانقسامات والانشقاقات والاجتهادات الداخلية التي بدأت تطل برأسها.

# القمة العربية في الكويت.. اسم على غير مسمى

د. محمد أبو ناموس



شارك في قمة الكويت ١٣ ملكاً ورئيس دولة بينهم الرئيس التونسي المؤقت المنصف المرزوقي ورئيس المؤتمر العام الليبي المتهم بفضيحة دعارة ورئيس وزراء المغرب ورئيس مجلس الامة الجزائري والرئيس اليمني المؤقت والملك الاردني والرئيس المصري المؤقت والرئيس اللبناني المنتهية ولايته والرئيس الفلسطيني المنتهية ولايته ، والرئيس السوداني المطلوب للعدالة الدولية، وحاكم الفجيرة ممثلاً لدولة الامارات والبحرين الممثلة بولي عهدها والسعودية بولي عهدها والامبراطورية القطرية ممثلة بأميرها، مما يشير الى مستوى الحضور لهذه القمة ومستوى التمثيل الخليجي الذي يعتبر منخفضاً نسبيا ويرد هذا كله الى الخلافات بين دول الخليج والاجواء المتوترة والحادة بين الاقطار العربية في كثير من الملفات والمواقف المتباينة، سواء فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، او الوضع في سوريا وخلو مقعدها، والموقف السعودي تجاه حركة الاخوان المسلمين ، وقبلها قرار محكمة جنايات المنيا في مصر بتحويل اوراق ما يفوق ٥٠٠ شخص من الجماعة ومحازبيها الى المفتي بعد الحكم عليهم بالإعدام وموقف قطر المعادي للسعودية والامارات والبحرين .

وصف الامين العام للجامعة العربية القمة التي انعقدت تحت شعار من اجل مستقبل افضل ان الجامعة تتطلع لترجمة هذا الشعار بخطوات ملموسة لتجاوز المرحلة الحرجة التي تواجه العلاقات العربية البينية مطالبا الدول العربية بضرورة التعامل بشفافية وواقعية مع الاسباب الحقيقية لما تشهده هذه العلاقات بين الدول الشقيقة من توترات تهدد مستقبل المنطقة ووحدة شعوبها واستقرارها الامني وتنعكس بالسلب على الدور المناط بالجامعة وقدرتها على التعامل الفعال مع الاحداث الكبرى التي تمر بها المنطقة .

الامين العام للجامعة تغافل عن الدور الامريكي وانحيازه للكيان الصهيوني واستهتار هذا الكيان بكل ما يصدر عن هذه الاجتماعات، فالأمين العام يصف الجهود الامريكية على صعيد عملية السلام بأنها لم تسفر عن نتائج ملموسة مرجعاً سبب ذلك الى سياسة التسويف وكسب الوقت التي تعمل بها اسرائيل لمواصلة عمليات التهويد

والاستيطان في الاراضي الفلسطينية المحتلة، و اذا كان وصفه للسياسة الاسرائيلية وعرقلتها لما يسمى العملية السياسية صحيحاً فلماذا لم يجرؤ على ادانة الموقف الامريكي وتحميله المسؤولية عن انحيازه لهذا الكيان، والانكى من ذلك ان الامين العام حث على دراسة البدائل والخيارات التقليدية كاللجوء الى مجلس الامن والاجهزة الدولية وغير التقليدية اذا ما استمرت اسرائيل في محاولات افشال الجهود الجارية منها، والتركيز على ان الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين يمثل نظام ابارتهايد جديد وهو اخر معاقل الاستعمار في القرن الحادي والعشرين ويسير ضد حركة التاريخ الى جانب التركيز على استحالة استمرار الوضع القائم في الاراضي الفلسطينية.

مما تقدم نرى: ان الامين العام ومن ورائه الجامعة والقادة المجتمعين مازالوا يراهنون على الولايات المتحدة ودورها في المفاوضات، وعلى ما يسمى قرارات القمم العربية التي لم تجد آذاناً صاغية من الكيان الصهيوني بل ان النظام العربي الرسمي يمارس ضغوطاته على القيادة الفلسطينية واعطائها الاعذار والمبررات لكي تستمر في التفاوض العبثي الذي الحق الضرر الاكبر بالقضية والأرض والشعب واكبر دليل وشاهد على ما يقوم به هذا الكيان الغاصب من تهويد للأرض وقضية الاسرى والمعتقلين وما يتهدد المجسد الاقصى وقبة الصخرة ولم يحرك هذا النظام ساكناً سوى بعض بيانات الشجب والاستنكار والتأكيد على حرصه التمسك بالعملية السياسية وما يسمى بعملية السلام مقابل الارض وكأنهم لم يعلموا ان الاحتلال لم يبق شيئاً من الارض .

**مميزات قمة الكويت:**

- تميزت قمة الكويت بالأجواء المشحونة والمتوترة وحتى غير المسبوقة بين الوفود المشاركة والتي ظهرت خلال الاجتماع المغلق لوزراء الخارجية العرب المشاركين.
- تم تحييد الملفات الخلافية من اجل تأمين الحد الادنى مما يسمى التضامن في الاعلان الذي صدر عن القمة.
- توجه المجتمعين لعدم طرح ملف الخلافات الخليجية علنا والتوافق على البحث فيها في اطار البيت الخليجي.
- انخفاض التمثيل الخليجي والعربي في القمة.
- خلاف على مقعد سوريا فقد كان للجزائر والعراق موقف واضح اتجاه تسلم الائتلاف لمقعد سوريا لذلك فإن دعوة رئيسه كمشارك وليس كممثل لسوريا.
- دعوة المبعوث الاممي الخاص الاخضر الابراهيمي لإلقاء كلمة باسم الامين العام للأمم المتحدة.
- اختتمت القمة بإعلان بيان لا يتضمن قرارات بل يعبر عن توجهات الدولة المضيفة.

الكويت اعلنت انه لا وجود لحل عسكري للازمة في سوريا وان المفاوضات السياسية أفضل وسيلة لتسوية شاملة تنهي الصراع.

لم توجه القمة تحية لصمود الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في مقاومة الاحتلال ومواجهته وصموده سواء في قطاع غزة او الضفة.

خلو اعلان الكويت من اي اشارة كانت الى حصار القطاع والعمل على كسره على المستوى العربي كحد ادنى؟

**اعلان الكويت :**

ان اهم ما جاء في الاعلان مطالبة القادة للمجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته للحفاظ على المسجد الاقصى وفقا للقرارات الدولية وادانتهم الحازمة للانتهاكات التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي على المسجد الاقصى

تبنت القمة مشروع قرار لشغل الائتلاف لمقعد الجمهورية العربية السورية في الجامعة والاعتراف به ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب السوري وهذا ما يتنافى مع اعلان رغبة الجامعة في العمل على ايجاد الحلول السياسية للازمة، ويشكل تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية السورية فالإعلان ينص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية وحل الخلافات بواقعية ونزاهة ، وهذا ما يفقدها صفة الحياد الذي يؤكد على الحل هو سياسي لان الحل السياسي يتطلب وقف دعم طرف على حساب الطرف الاخر والوقف الفوري لعدم التدخل في الشؤون الداخلية وسكب الزيت على النار مما يهدد امن واستقرار المنطقة وكل ذلك يصب في مصلحة الكيان الصهيوني والاستفادة من مثل هذه القرارات .

كما ان هذا القرار اخذ بعين الاعتبار تحفظات كل من الجزائر والعراق والنأي بالنفس للبنان وكان من المفترض ان تحذو فلسطين حذو الجزائر انسجاما مع موقفها المعبر عنه علنا اتجاه الازمة في سوريا .

تعهد القادة العمل بحزم لوضع حد نهائي للانقسام العربي عبر الحوار

المستمر والبناء وانهاء كافة مظاهر الخلاف عبر المصارحة والشفافية قولا وفعلا وهذا ما يظهر التناقض في اعلان الكويت اتجاه الكثير من القضايا الخلافية في الوطن العربي وفي المقدمة منها الازمة السورية وما تمر به سوريا الشقيقة .

- جدد القادة التعهد بإيجاد الحلول اللازمة للأوضاع الدقيقة والحرجة التي يمر بها الوطن العربي برؤية عميقة وبصيرة منفتحة .
- رفض محاولات اسرائيل نزع الوصاية الاردنية عن المقدسات.
- التعهد بوضع حد للانقسامات وانهاء الخلافات بين الدول الشقيقة.
- رفض مطلق للاعتراف بيهودية الدولة .
- رفض محاولات النيل من سيادة ليبيا ووحدة اراضيها متناسية موقفها من السماح لحلف الناتو بالتدخل المباشر في الشؤون الداخلية الليبية والتداعيات التي نجمت عن مثل هذا القرار .
- ادانة كافة اشكال الاستيطان والدعوة لاحترام شرعية الدولة الفلسطينية؛
- استمرار الاحتلال الاسرائيلي للجولان السوري تهديد للسلم في المنطقة.
- التأكيد على قرار مجلس الامن رقم ٢١٤٠ الخاص بدعم اليمن.
- الدعوة لإيجاد حل سياسي للازمة في سوريا بما يكفل الحفاظ على استقلالها وسيادتها وهذا يتطلب وقف توريد السلاح والمرتزقة للأراضي في سوريا وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتوفير الاجواء والمناخات للحوار بين مكونات الشعب السوري.

ان قراءة بسيطة ومتأنية لهذا الاعلان تظهر التناقض الحاد بين نقاطه مما يعكس الاجواء السلبية السائدة بين الاقطار العربية وحجم تبعية النظام العربي الرسمي للولايات المتحدة وتنفيذ اجندتها في المنطقة ومايثبت صحة ذلك هو اكتفاء القمة بإصدار اعلان الكويت وعدم اصدار بيان ختامي يتضمن مقرراتها وبذلك تكون قد استجابت للضغوط الامريكية من جهة وذر الرماد في عيون الامة وفي مقدمتها الفلسطينيين كما ان دعوة القمة مجلس الامن الدولي ليست ملزمة لأنها وردت في الاعلان الصادر عن الدولة المضيفة كما ذكرنا آنفا ولم ترد في بيان ختامي تكون قراراته ملزمة رغم ان كل قرارات القمم العربية كانت تذهب ادراج الرياح لمجرد انفضاض القمة.

**الموقف الفلسطيني من القمة :**

الرئيس عباس قال في القمة انه ليس بحاجة لدوامة جديدة من الاتفاقات التي تدفنها اسرائيل ورفض مجرد مناقشة مسألة يهودية الدولة واتهم الحكومة الاسرائيلية بإفشال الجهود الامريكية للسلام وقال انها لم توفر فرصة الا واستغلتها لإفشال هذه الجهود كما اعلن عن رفضه طرح التقسيم المكاني والزماني للمسجد الاقصى بين المسلمين واليهود على غرار المسجد الابراهيمي في الخليل وحدد شروط السلام بالانسحاب حتى خط حزيران ٦٧ واقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة عاصمتها القدس الشرقية والتوصل الى حل عادل ومتفق عليه لمسألة اللاجئين منذ عام ٤٨ وخاطب الزعماء العرب بالقول ان بلورة مواقف توافقية حول القضايا الرئيسية من الدول الاعضاء سيسهم كثيرا في تعزيز القدرة على حماية الامن القومي العربي.

اما حكومة غزة فقد ثمنت الموقف القطري في القمة واصفة قطر بأنها اكدت من جديد موقفها الاصيل بدعم القضية الفلسطينية واعطائها اولوية الطرح والنقاش في القمة ورحبت بدعوة امير قطر بعقد قمة فلسطينية مصغرة لإتمام المصالحة وان قطر نفذت كافة وعودها باتجاه القضية الفلسطينية وقطاع غزة المحاصر وطالبت بسحب المبادرة العربية للسلام .

ان الموقف الفلسطيني جاء تعبيرا عن حالة الانقسام والاصطفاف والتوتر الحاصل في الوطن العربي وقد أن الاوان بأن تضع الاطراف الفلسطينية حداً له لان المصالحة الفلسطينية ورص الصفوف وتوحيد الجهود في الساحة الوطنية ليس بحاجة لمؤتمر قمة بقدر ما هو بحاجة لإرادة سياسية ووضع المصالح الفلسطينية العليا في مقدمة الاهداف وفوق المصالح الفئوية الحزبية الضيقة .



# العراق... الخروج من مغطس المذهبية!!

حسام حسام

بداية شهر ٢٠١٤/٤ بدأت الحملة الانتخابية لاختيار اعضاء مجلس النواب العراقي الجديد، البالغ عددهم ٣٢٨ عضواً، وقد بلغ عدد الكيانات السياسية والائتلافات المصادق عليها لخوض الانتخابات ٢٧٧ كياناً سياسياً، الا ان عدداً من هذه الكيانات انسحبت وخاصة في مدن غرب الفرات لأسباب امنية كما اعلن .. فبقي عدد القوائم الذي سيخوض الانتخابات ١٠٧ قوائم تنتظم في ٣٦ ائتلافاً و٧١ كياناً سياسياً. ويحق لـــ ٢١ مليوناً و٤٠٠ الف ناخب لهم حق التصويت في الانتخابات من اصل ٣٤ مليوناً هم عدد سكان العراق، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل انتخابات مجلس النواب العراقي الجديد، ستخرج العراق من أزمته الطاحنة ام ستزيد الازمة تعقيداً؟

ان الجواب على هذا السؤال بحاجة ماسة الى معرفة حقيقة الاوضاع السائدة على الارض، اكثر من معرفة وقراءة البرامج السياسية والاجتماعية والفكرية التي تطرحها القوائم لكسب اصوات الناخبين. ان حالة الانقسام الافقي والعامودي التي تضرب الوضع العراقي من شماله حتى جنوبه مروراً بوسطه الملتهب، تؤكد حقيقة واحدة، ان الانتخابات في ظل مجلس نواب منتخب وانتخاب مجلس نواب جديد لن يكون اكثر من تكرار للتجربة السابقة، وتبقي الامور على حالها، واذا ما قربنا الامور اكثر الى القاريء، نقول: ان الجنوب منقسم على نفسه الى كيانات رئيسية ثلاث، هي تيار المالكي، وتيار الصدر، وتيار الحكيم.

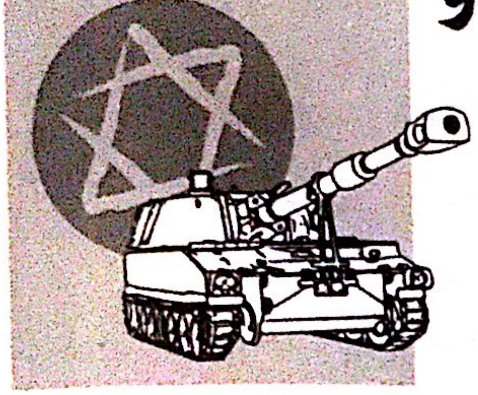
اما الوسط الملتهب، فهو منقسم على نفسه بين تيار العراقية بزعامة علاوي، وتيار "متحدون" باسم النحيفي، وتيار مطلق، اضافة الى تيار المقاطعين للانتخابات والذين يرفضون العملية الجارية برمتها، ويرفعون السلاح في مواجهة الحكومة العراقية باعتبارها افرازاً للاحتلال الامريكي وتنفذ مخططاته في العراق والمنطقة ولا بد من اسقاطها والعودة بالعراق الى مكانه الطبيعي في المنطقة. حراً وسيداً اضافة الى وجود نبض الشخصيات العراقية، من امثال الجلبي والربيعي والشهرستاني الذين يسعون جاهدين الى ابقاء العراق في فلك السياسة الامريكية في المنطقة، ويقفون خلف المالكي الذي يمثل بالنسبة لهم قائد المسيرة في العراق.

ان الانتخابات النيابية في العراق نهاية شهر ٢٠١٤/٤ لن تكون اكثر من اعادة انتاج الازمة بتجليات جديدة. وستكون نتائجها اخطر على العراق من الواقع القائم...فشمال العراق يتجه الى ان يصبح كياناً قائماً بذاته دون ان يعلن الانفصال التام. لارتباط تلك الخطوة الحاسمة بتطورات في المنطقة، لان مسالة الانفصال، مرتبطة بالاقليم، وبالتطورات الدولية العالمية، ومناطق الوسط العراقي لا زالت على حالها، من صدامات ومعارك مسلحة وخروج العديد من المناطق والمدن عن سيطرة الحكومة العراقية.

وهناك توقعات بان تتسع المساحات المسيطر عليها من قبل المجموعات المسلحة في الوسط العراقي، لارتباط تلك المناطق جغرافياً بالحدود السورية،التي يتواصل فيها المسلحون عبر الحدود المشتركة بين البلدين، ويتداخل فيها البعد الاقليمي الذي يغذي هذه القوى بكل الامكانات والطاقات، لتاجيج الازمة ليس في العراق بل في كل منطقة الشرق الاوسط، ومما يضاعف من خطورة الصراعات بين مكونات العراق المذهبية والقومية تردي الاوضاع الاقتصادية والمعاشية لدى اغلبية سكان العراق، فبقدر ما يوحدهم الفقر والحرمان والشك في سياسة الحكومات المتعاقبة على سدة السلطة في بغداد بقدر ما تفرقهم المذاهب والقيادات الطائفية التي تلعب على هذا الوتر الخطير.

لقد بات في حكم المؤكد، ان الانتخابات النيابية القادمة، لن تغير في المشهد العراقي الشيء الكثير، فكل المكونات العراقية الموجودة حالياً ستظهر من جديد في المشهد العراقي القادم، والتي لن تفرز الا نفسها من جديد فالعراق الذي ما عرف يوماً المغطس المذهبي والطائفي غرق فيه، بدفع من ادارة الاحتلال وتطبيقاً لسياسة الشرق الاوسط الجديد الذي لا زالت تسعى الادارة الامريكية اما مباشرة او مواربة الى استمرار عملية الدفع به الى القاع، حتى لا تقوم للعراق قائمة. ويفقد دوره الاقليمي، ويصبح لقمة تتجاذبها صراعات الاقليم.

# العدو



## يسار صهيوني أكثر وقاحة من اليمين

نشر الدبلوماسي الاسرائيلي السابق، شلومو أفنيري، مقالة في هآرتس يوم ٢٠١٤/١/٣١، بعنوان «تكلم يا أبو مازن »، ورغم أن المقالة كتبت في وقت مبكر هذا العام، إلا أنها عادت إلى الأضواء من جديد مع قيام مواقع اسرائيلية بنشرها من جديد، على ضوء توقعات انهيار المفاوضات والسباق الماراثوني في محاولة يائسة لإنعاشها.

ما يقوله أفنيري مهم جدا لجهة توضيح ما الذي يريده الكيان الصهيوني من الفلسطينيين، وفي الواقع يمنح أفنيري ضوء مسلطا على الصيغة المخففة (المسماة يسارية) لما يريدونه من الفلسطينيين.

التناقض الواضح في ما يقوله أفنيري يتجلى بمسألة (الدولة اليهودي) فعلى الرغم من اعترافه أن موضوع الاعتراف الدبلوماسي هو شأن الدول، والفلسطينيين ليس لديهم دولة، وبالتالي الموضوع ليس ذا أهمية، إلا أنه يعود ويستخدم الرفض الفلسطيني، لترويج ما تريد الصهيونية قوله فعلا، ومن الطبيعي أن يكون هذا هو المعاكس تماما للرواية الفلسطينية.

يربط أفنيري الرفض الفلسطيني بجذر الصراع، ورفض الفلسطينيين الاعتراف أن ما حصلت من أجله حرب ١٩٤٨ لم يعد موجودا، وأن الفلسطينيين يتحملون مسؤولية عدم المراجعة والاعتراف بشن الحرب على اسرائيل آنذاك.

من الطبيعي أن يعتبر مواطن فلسطيني عادي ادعاءات أفنيري ضربا من صلافة المحتل، وقدرته الحربائية على التلون وازاحة المعايير لإدانة الضحية، وهو يزعم أن الفلسطينيين يتمسكون بمعالجة نتاج ١٩٦٧ ويرفضون الغوص عميقا في جذور المسألة. وهو هنا يتحدث عن الفلسطينيين المفاوضين الذين ذكر أسماءهم في مقالته، متجاهلا مسألتين أو مزورا الحقيقة حول مسألتين: الاولى إن المفاوض الفلسطيني الذي يتمسك بحل الدولتين ومعالجة نتائج ١٩٦٧ يتعرض لإدانة شعبية كبيرة، لأن برنامج الفلسطينيين المتجذر في وعيهم يتحدث فعليا عن حق العودة واستعادة الديار وبالتالي هذا هو المعنى الحقيقي للعودة لمعالجة نتائج ١٩٤٨.

شلومو أفنيري يريد من المفاوض الفلسطيني العودة إلى جذر الصراع، ليس على أرضية معالجة النكبة وآثارها أو على الأقل رؤية مشتركة تجاه هذه المسألة، بل هو يفعل من وجهة نظر مسبقة تتضمن ادانة الضحية وليس سكوتها عن اغتصابها بل اعترافها بنتائج هذا الاغتصاب.

وهو يتجاهل أيضا أن حكومته واجه عه الصهيوني القومي، مرتعب من وضع ١٩٤٨ على طاولة النقاش، انهم يريدون ابتلاع الخروف ومفاوضة الراعي على ما تبقى من خرافه، وهنا كيف تصرفت القيادة الفلسطينية تجاه هذه الصلافة؟

احدى فقرات مقالة أفنيري «دعونا نتخيل ماذا سيحدث إذا قرر ابو مازن إجراء مقابلة مع مراسل التلفزيون الإسرائيلي، يقول فيها هذه الكلمات البسيطة: «لدينا خلافات عميقة ، ولكن أود أن أقول للجمهور الإسرائيلي أنه بعد عقود لم نكن على استعداد لقبولكم، نحن نقبلكم ونقبل بلادكم" وهذا ما فعله أبو مازن في المقاطعة، فماذا كانت النتيجة، من جديد صفعه الاجماع الصهيوني برفض اطلاق الأسرى ورفع وتيرة الاستيطان.

في الحقيقة لايوجه شلومو افنيري رسالته او بالأحرى مطالباته للقيادة الفلسطينية، التي يعرف انها توافق وانها دفنت النكبة على عمق امتار كثيرة تحت ارض المقاطعة، بل إن مطالباته موجهة للشعب الفلسطيني وكأن الصهيونية تريد اقرارا عاما من الشعب الفلسطيني بما يريد لكي يستحق هذا الشعب ثقة اعدائه وتلك صلافة تتفوق على اعتى قلاع اليمين الصهيوني.

يبقى علينا كفلسطينيين أن نتعظ من اجماعهم ربما: نعم المسألة هناك، في أسئلة ١٩٤٨، ونتائجها الحقيقية المتمثلة ليس في اقامة «دولة يهودي» بل في تدمير المجتمع الفلسطيني، ونهبه والاستيلاء على فلسطين وتشريد أهلها.. ومن هذه الناحية شلومو أفنيري محق، لا يجوز تضييع الوقت على نتائج ١٩٦٧



# تمييزعنصري عرقي مذهبي في الكيان

د. فايز رشيد

في الوقت الذي تتصاعد فيه الاصوات في الكيان الصيوني باحتواء المسيحيين الفلسطينيين في منطقة ٤٨ وفي العالم العربي بعد الأحداث الطائفية المؤسفة في اكثر من بلد عربي ...سنّت الكنيست الإسرائيلي قانوناً يميز بين العرب في منطقة ٤٨ المحتلة ، ويقسمهم إلى مسلمين ومسيحيين ودروزاً. القانون يجعل تمثيل الفلسطينيين في اللجنة الاستشارية لمفوضية المساواة في العمل التابعة لوزارة الاقتصاد ،على أساس الطائفة التي ينتمون إليها.معروف أنه يوجد في الحكومة الصهيونية سلطة التكافؤ في فرص العمل،ولها لجنة مسؤولة في وزارة الاقتصاد تمثل فيها هيئات ومؤسسات جماهيرية ، والعرب ممثلون فيها كأقلية عربية بدون أية تفاصيل.ما قامت به إسرائيل في هذا القانون هو جعل التمثيل على أساس طائفي،بأن يكون هناك ممثل عن المسلمين العرب وممثل عن المسيحيين مع إسقاط كلمة عرب عن المسيحيين ، وممثل عن الدروز.للعلم هذه هي أول مرة في التشريع يتم فيه الفصل وتحويل المسيحية إلى طائفة لها تمثيل.إن هذا القانون هو سياسة مفضوحة من الكيان الصهيوني.معروف أنه في الكيان يكتب في الهوية كلمة عربي للمسلمين والمسيحيين بأنهم مسيحيون، وستزال عنهم كلمة«عرب».

إسرائيل لا تكتفي بهذا بل تقوم على مبدأ التفريق بين مسيحي ومسيحي،ففي الوقت الذي تعتبر فيه الكاثوليك واللاتين والموارنة، مسيحيين غربيين, فإنها تتعامل مع الأرثوذكس والأقباط على أنهم شرقيون.لقد سلخ الكيان الصهيوني الدروز عن عروبتهم بعد أن كانوا تابعين للإدارة العربية.في أواسط الخمسينات اعترفت باستقلال الدروز دينياً وتم تشكيل المجلس الديني الدرزي في محاولة لضرب العرب بعضهم ببعض.إسرائيل تعزل البدو في النقب عن إخوانهم العرب، وتتعامل معهم كوحدة منفصلة , وما تزال تتركهم في أوضاع حياتية متردية،خاصة في النواحي التعليمية, فنسبة التعليم في أوساطهم من أدنى النسب الموجودة في الكيان الصهيوني.إسرائيل تحاول ضرب الطوائف العربية بعضها ببعض ,وتعمل على استمالة بعض زعماء القبائل والعائلات من ذوي النفوس المريضة وتحابيهم على حساب العائلات الأخرى , في محاولة واضحة لتمزيق الصف العربي.لقد دأبت الأحزاب الصهيونية على إدراج بعض الأسماء العربية في قوائمها الانتخابية بما يتلاءم مع مصالحها ويخدم أهدافها في تفتيت وحدة العرب.

العرب في الكيان الصهيوني يشكلون مواطنين من درجة ثالثة أو رابعة،كذلك في مستوى الخدمات المقدمة إلى مدنهم وقراهم،رغم تغني إسرائيل بالديموقراطية.لقد قدّم مركز عدالة(المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل)تقريراً مفصلاً عن الانتهاكات الحكومية لحقوق الأقلية العربية في الكيان الصهيوني , إلى اللجنة الدولية المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة التي تعنى بمكافحة التمييز العنصري.جاء التقرير رداً على تقرير رسمي إسرائيلي توخى الإشارة إلى(التوجه الرسمي الليبرالي في حكومات الكيان)في التعامل مع حقوق الأقلية العربية.

التقرير يشير إلى وجود ٢٠ قانوناً مميزاً ضد المواطنين العرب.وباستعراض ما جاء فيه وفي النشرات الدورية التي تصدر عن المركز،يتضح أن ١٧ قانوناً منها هي قوانين مميزة بشكل مباشر وصريح،فهي إما تتعلق بحقوق المواطنين اليهود فقط , أو أنها تحد من حقوق المواطنين العرب في إسرائيل,أما القوانين الثلاثة الباقية فرغم لغتها المعتدلة ونصها المحايد،فإن مدلولها غير المباشر مجحف ومميز ضد العرب الفلسطينيين في المنطقة المحتلة عام ٤٨. تتعلق القوانين الــ١٧ المذكورة بمجالات مختلفة،فمنها قوانين أساس ومصادر القانون الإسرائيلي ,وحقوق المواطنة, وحقوق المشاركة السياسية ,وحقوق الإسكان والأرض ,والحقوق الثقافية ,وحقوق التعليم , والحقوق الدينية،أما القوانين الثلاثة الباقية ذات النص المحايد فتستهدف السيطرة والحد من حقوق الأقلية العربية في إسرائيل فيما يتعلق بالأرض والإسكان.

يلاحظ أنه في السنوات الأخيرة ازدادت حدة سن القوانين العنصرية في الكيان الصهيوني, وفي إحصائية للجنة القانونية العربية في منطقة ,٤٨ فإنه على مدار ستة عقود من عمر الكيان الصهيوني تم سن ٣٢ قانوناً عنصرياً ضد فلسطينيي منطقة ٤٨،أما في الأربع سنوات الأخيرة فقد تم سن ٨ قوانين عنصرية ضد أهلنا الفلسطينيين العرب في تلك المنطقة،يتناول معظمها حقوقهم, فوفقاً للقوانين الجديدة يحظر على أهلنا هناك إحياء ذكرى النكبة تحت طائلة المسؤولية والسجن ثلاث سنوات.ووفقاً لأحد القوانين الجديدة يحق لوزير الداخلية الإسرائيلي سحب الجنسية الإسرائيلية من مطلق

يتبع

عربي، متهم بالإساءة للأمن الإسرائيلي.وقف إعطاء الجنسية الإسرائيلية للمتزوجين من إسرائيليات(المقصود من عربيات منطقة ٤٨ فهن يحملهن الجنسية الإسرائيلية،وكذلك من الإسرائيليات اليهوديات)إلا وفقاً لطبيعة ظروف كل حالة.رهن الامتيازات التعليمية وحقوق العمل بالشبان الذين يقومون بالخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي ( العرب لا يؤدون الخدمة العسكرية في جيش الأحتلال ).وغير ذلك من القوانين العنصرية التي تحد من الإساءة لإسرائيل بأي طريقة كانت. وتحد من وصول العربي إلى الحقوق التي يتمتع بها اليهودي.

ما يجري في الكيان الصهيوني يتقاطع مع كل الدعوات الطائفية والمذهبية والإثنية التي تدعوا إليها العديد من القوى قصيرة النظر في الوطن العربي،والتي نرى صداها للأسف يتردد في هذا البلد العربي أو ذاك.لقد عاش المسلمون والمسيحيون بكافة طوائفهم ومذاهبهم طيلة قرون زمنية عديدة في وئام وسلام وإخوة وتسامح كبير.إن الدعوات الطائفية والمذهبية والإثنية تهدف إلى تخريب النسيج الاجتماعي لشعوبنا العربية في دولها من أجل المزيد من تفتيت الدول العربية إلى دويلات طائفية مقتتلة فيما بينها.

يبقى القول:أن المحاولات الصهيونية لن تنجح في دق أسافين الكراهية بين أهلنا المسلمين والمسيحيين في منطقة ٤٨،وسيظلون وحدة واحدة في مجابهة هذا العدو الصهيوني الحاقد ولن تنجح أيضا في احتواء أبناء شعبنا المسيحيين لا في منطقة ٤٨ ولا في العالم العربي.



# تقرير: القبة الحديدية..إحصائيات كاذبة وفشل ذريع

المجد - خاص: قبة الأوهام، كان هذا عنوان مقال كتبه رؤوفين بدهتسور طيار سابق في سلاح الجو الصهيوني ملخصا فاعلية القبة الحديدية بعبارة ختم بها مقاله قائلا: « يجب ان يعرف سكان غلاف غزة وكريات شمونة الحقيقة، هذه القبة لن تدافع عنهم".

| السنة | عدد صواريخ المقاومة | عدد الصواريخ التي اعترضتها القبة |
|---|---|---|
| 2011 | 500 | 69 |
| 2012 | 3500 | 488 |
| 2013 | 100 | 13 |
| المجموع | 4100 | 570 |
| بلغت نسبة الصواريخ التي تم إسقاطها: 13%. | | |
| تكلفة إسقاط 570 صاروخ: حوالي 45.6 مليون دولار. | | |
| تكلفة صواريخ المقاومة التي تم إسقاطها: حوالي 200 ألف دولار. | | |

الصواريخ التي أطلقت من غزة كما تحدث عنها الشاباك ما يقارب ٨٥٨ صاروخ خلال سنة ٢٠١٢ إلى ما قبل الحرب الأخيرة، وخلال حرب ٢٠١٢ فقط والتي استمرت ثمانية أيام، كانت حصيلة صواريخ المقاومة ٢٦٤٢ صاروخ وقذيفة، أي أن عدد الصواريخ خلال عام ٢٠١٢ بلغ ما يقارب ٣٥٠٠ صاروخ.

القبة الحديدية وحسب ما أعلنت عنه مصادر عبرية في ذكرى مرور ٣ سنوات على إسقاطها لأول صاروخ، قالت إنها تمكنت حتى الآن من إسقاط ٥٧٠ صاروخ، وبالمقارنة بين عدد الصواريخ التي أطلقت خلال عام، وبين عدد الصواريخ التي أسقطتها القبة خلال ثلاثة أعوام نجد أنها قد باءت بفشل ذريع بعكس ما يروج له الكيان الصهيوني.

المتابع لإحصائيات القبة الحديدية التي يتناقلها الجيش الصهيوني إعلاميا يجد أنها مرتبكة ومتناقضة في غالبها، فالقول بأن القبة نجحت بنسبة ٩٠٪ هو محض كذب الهدف منه تضخيم قدراتها لبث الطمأنة في صفوف سكان الكيان. فشل القبة الحديدية لا يقتصر على عدد الصواريخ التي تسقطها من مجمل الصواريخ التي تطلق، فبنظرة أخرى إلى تكلفة عمل هذه القبة، تجد أنها تعود بخسائر مالية كبيرة على الكيان، وهذا ما أكده تصريح صهيوني مفاده أن تكلفة إعتراض الصواريخ الفلسطينية خلال ثمانية أيام بلغ ما يقارب ٣٠ مليون دولار.

الجيش الصهيوني يعيش هاجس أن يتعرض وسط كيانه لعشرات الصواريخ دفعة واحدة، دون أن تتمكن القبة الحديدية من إسقاطها، خاصة أن القبة الحديدية لم تتعرض لإختبار حقيقي من هذا النوع، ليتعزز التساؤل المفزع لديه عن حجم الخسائر التي سيتكبدها في حال اخترقت هذه الصواريخ القبة الحديدية دون إسقاطها.



# شؤون دولية

## كردستان والجوار .. خيارات مفتوحة وعلاقات جدلية ....!

كان ولا يزال جوهر الموقف الأمريكي , خاصة منذ سقوط النظام الملكي العراقي الحليف للغرب عام ١٩٥٨ تجاه الشعب الكردي ,هو السعي لاستخدام الحركة السياسية الكردية كورقة في الاستراتيجية الأمريكية وفي الصراع حول العراق وحول الشرق الأوسط .. وعلى الرغم من كل التطورات التي شهدها العراق ومن ضمنها غزوه عام٢٠٠٣ واحتلاله أمريكياً , فلا يبدو أن شيئاً كثيراً قد تغير في هذه السياسة الأمريكية التقليدية تجاه كردستان العراق .

لاتتحدث الدوائر الأمريكية المقررة « الخارجية , البنتاغون ,A.i.c" عن سياسة واضحة ومعلنة تجاه كردستان العراق , ومستقبل الإقليم سوى الإقتصار على تأييد التوافق حول " الفيدرالية " التي هي مطلب الأكراد المعلن والنظام الذي تأسس بموجب الدستور العراقي الذي رعت واشنطن التوصل إليه .

ولعل أحد أسباب هذا الغموض المتعمّد بالسياسة الأمريكية المعلنة هو عدم رغبة واشنطن باتخاذ موقف استفزازي قد يؤثر على علاقاتها مع حليف استراتيجي مهم مثل تركيا , وعلى الدول العربية الصديقة لها , وكذلك على مواقفها وصفقاتها المتبادلة مع إيران .

الولايات المتحدة والأكراد .. علاقة قديمة متجددة :

في العقد الأول من الألفية الثالثة , كان هناك وثيقتان أمريكيتان مهمتان قد تلقيان الضوء على الرؤية الأمريكية تجاه الأكراد في عهد إدارة أوباما , على الرغم من أنهما تبلورتا في عهد إدارة سلفه بوش الإبن كسيناريوهات لمستقبل العراق والوجود الأمريكي فيه :-

الوثيقة الأولى : هي تقرير لجنة دراسات العراق , أو مايُعرف بلجنة « بيكر - هاملتون « , وهي تحث الولايات المتحدة على العمل من أجل حل مشاكل العراق من خلال فتح القنوات مع الجيران تحديداً تركيا وإيران .

الوثيقة الثانية : هي «توصيات « جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي الحالي , وتتمحور حول إمكانية إقامة ثلاثة كيانات في العراق « شيعية , سنية , كردية « أو مايسمى بالتقسيم الناعم بعد فشل كل الجهود للحفاظ على العراق الموحد .

ففي حين يتوجس الأكراد من السيناريو الأول ,فإنهم يرحبون بالسيناريو الثاني ,لأنه يتيح إنشاء الدولة الكردية المأمولة , حالما يتم تقسيم العراق , دون أن يتهموا هم بمحاولة الإنفصال .

إن العقدة الكردية وكما كانت دائماً تتمثل بالخوف والشعور بعدم الأمان , سواء تجاه منجزات المرحلة الحالية المتمثلة بالكيان الفيدرالي شبه المستقل , أم تجاه تطلعات الأكراد البعيدة المدى, والمتمثلة بقيام الكيان المستقل فيما يسمى في الأدبيات الكردية « كردستان الجنوبية « أي الإقليم الكردي العراقي . ويتركز هذا الإحساس في عدم الاطمئنان بشعور الأكراد بأنهم وحدهم , ولايوجد أصدقاء حقيقيون لهم من بين باقي العراقيين في المنطقة , وفي هذا العالم , فبينما يرون أن « الشيعة « العراقيين يحتفظون بحلفاء أشداء متمثلين بإيران , ويحتفظ « السنة « العراقيين بإسناد أغلب الشعوب العربية ودولها , فإنهم يبقون وحدهم من دون حليف بالمنطقة , في حين يدركون أيضاً أن بإمكان أصدقائهم الغربيين خاصة الأمريكيين ,ببيعهم أو التخلي عنهم على طاولة مساوماتهم في المنطقة في أي لحظة تستوجب ذلك .

# مرةأخرى : أوكرانيا في السياسة الخارجية الأمريكية !..

محمد صوان

أنجزت روسيا بزعامة بوتين ضم شبه جزيرة القرم إلى أراضيها، غير عابئة بالتحذيرات الأمريكية والأوروبية من فرض « عقوبات موجعة للإقتصاد الروسي »، وفي اتصال هاتفي أجراه الرئيس الروسي بوتين مع المستشارة الألمانية ميركل عقب إعلان نتائج الاستفتاء التي سجلت أن ٩٣٪ يؤيدون انضمام جزيرة القرم إلى روسيا الاتحادية، قال بوتين إنه سيحترم نتائج الاستفتاء الذي جرى وفقاً للقانون الدولي، وتحديداً البند الأول من ميثاق الأمم المتحدة الذي يكفل حق تقرير المصير للشعوب .

على صعيد متصل اتفق وزير الخارجية الروسي لافروف ونظيره الأمريكي كيري على ضرورة التوصل إلى « حل سلمي للأزمة في أوكرانيا » بينما في العاصمة الأوكرانية كييف توعّد رئيس الوزراء المؤقت ياتسينيوك " بتعقّب مؤيدي الانفصال وجلبهم للعدالة « .

لقد فرضت الأزمة المتفاقمة في أوكرانيا وتحولاتها الدراماتيكية المتسارعة على العديد من المحللين إعادة النظر بكل ما راج بالسابق حول التسويات والصفقات الكبرى بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية .. حيث تسعى الولايات المتحدة إلى طمأنة أصدقائها الأوروبيين بأنها متمسكة بدورها وبحماية مصالح القوى المرتبطة بها انطلاقاً من محورية مرتكزات النفوذ الأوروبي - الأمريكي في البلدان المجاورة لشرق روسيا، خلافاً لما تخيله مروّجو نظريات الانسحاب والتسليم الأمريكي بتمدد النفوذ الروسي على خطوط تماس ما تزال ساخنة، وقد عمل الاستراتيجيون الأمريكيون لتوسيعها نحو عقر الدار في أوكرانيا .

في كتابه الشهير الصادر عام ١٩٩٧ « رقعة الشطرنج الكبرى « أعطى مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق بريجينسكي اهتماماً كبيراً لأوكرانيا، واعتبرها اللاعب والأداة الرئيسة للغزو الأوروبي الغربي لآسيا، وطالب بريجينسكي واشنطن بإعطاء اهتمام أكبر لأوكرنيا، باعتبارها الدعامة الكبرى لروسيا والتي بدونها لاتستطيع موسكو أن تستعيد طموحاتها في التوسع خارج حدودها، وتفقد حلمها بنشر أساطيلها الحربية في المياه الدافئة انطلاقاً من شبه جزيرة القرم الاستراتيجية، بعدما استعادت روسيا في ظل الرئيس بوتين مكانتها كقوة عسكرية واقتصادية أساسية على الساحة الدولية .

هل تلتحق أوكرانيا بحلف الناتو ؟ :

من خلال البحث عن توافق المصالح - أو صدامها - بين موسكو وواشنطن حول ملفات عديدة يحتدم الخلاف بشأنها، يكون الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد اقترب من سياسة جورج بوش الابن، التي كانت تقوم على مساندة « الثورات المخملية « وتطويق حدود روسيا من خلال إقامة القواعد العسكرية في أوزباكستان وقرغيزستان والحصول على تسهيلات عسكرية في طاجكستان وكازاخستان، ومد أذرعها العسكرية حتى أوكرانيا وجورجيا إضافة إلى إفساح المجال لانضمام كل من بولندا وجمهوريات البلطيق الثلاث، إضافة لكل من رومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وسلوفينيا العضو السابق في الاتحاد اليوغوسلافي إلى الحلف الأطلسي، ولايزال هذا الحلف يسعى لضم أوكرانيا وجورجيا، من هنا نفهم أن الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأمريكي جون كيري إلى أوكرانيا يوم ٣/٧/ ٢٠١٤ أي بعد أسبوعين من قمة ميونيخ، استهدفت تأكيد التزام الولايات المتحدة بأمن حلفائها .. ويبدو أن انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي لايزال موضع نقاش، لأن أوكرانيا لاتزال على نسق الأزمات السياسية التي تشل عمل مؤسسات الدولة منذ «إسقاط حكومة يانكوفيتش « ولاسيما في ظل التنافس المحتدم بين الحكومة المؤقتة في كييف برئاسة السيد ياتسينيوك والحكم الذاتي في سيمفروبل برئاسة السيد تيميرغالييف فضلاً عن معارضة روسيا الشديدة لضم أوكرانيا لحلف الناتو، فأوكرانيا هي التوأم التاريخي لروسيا، وهي دولة كبيرة بمعايير المساحة والسكان « حوالي ٥٠ مليون نسمة" والقدرات العسكرية والاقتصادية إذ لايمكن مقارنتها مثلاً بدول البلطيق الثلاث، فضلاً عن موقعها الاستراتيجي الحيوي بين روسيا ودول شرق ووسط أوروبا والقوقاز، وفي حال انضمام أوكرانيا للناتو فإن هذا يعني اقتراب الغرب من روسيا وإلى حدود ماقبل القرن السابع عشر، حينما كانت روسيا حبيسة الجليد، وبعيدة عن المياه الدافئة وهو الهدف الذي ما انفكّت روسيا تسعى للتغلب عليه بخطىً وئيدة منذ عهد القيصر بطرس الأكبر، هذه الأهمية التي تحظى بها أوكرانيا على الصعيد الاستراتيجي هي التي تفسر تسامح روسيا، وإن على مضض بانضمام الجمهوريات التابعة سابقاً لحلف وارسو إلى الحلف الأطلسي ومعارضتها الشديدة لدخول أوكرانيا حلف الناتو .

لقد قررت قمة ميونيخ للأمن الأوروبي في شباط ٢٠١٤ إدراج أوكرانيا وجورجيا على جدول الأعمال لنيل عضوية حلف الناتو .. وتنفيذ برنامجين سنويين للتعاون مع الدولتين، تحت اسم :" أوكرانيا - الناتو , وجورجيا - الناتو " ويرى البعض أن الإقرار بهذين البرنامجين لم يأت ترضية للبلدين بقدر ماهو ترضية للولايات المتحدة التي ضغطت كثيراً على الأوروبيين لقبول البلدين في عضوية الحلف ولم تنجح، البعض الآخر يرى أن عدم قبول أوكرانيا وجورجيا في حلف الناتو إنما يرجع للظروف التي يمر بها الحلف، والتي يعتبرها الكثيرون هي الأسوأ في تاريخه، حيث يمر بأزمة كبيرة في أفغانستان والعراق ويعود ذلك لانقسام الناتو إلى فريقين، أحدهما أرسل قواته إلى أفغانستان، ويرفض إرسالها للجنوب للقتال ضد حركة طالبان، والآخر يضم الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا، حيث تقاتل قواتها في الجنوب بظروف سيئة مع نقص الإمدادات، وقد حذّر وزير الدفاع الأمريكي هايغل، من أن هذا الانقسام بين دول الحلف في أفغانستان يهدد بقاء الحلف ككل.

محددات توسيع الناتو :-

بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفياتي في أواخر عام ١٩٩١ ثار جدل جدوى بقاء حلف الناتو، بعدما فقد مهمته التي كانت تتمثل أساساً بمواجهة إمكانية غزو سوفييتي لغرب أوروبا، هذا الجدل انتهى إلى ضرورة الإبقاء على هذا الحلف كعلامة على التضامن بين ضفتي الأطلسي « غرب أوروبا وشمال أمريكا « واحتمال مواجهة أخطار جديدة، خاصة بعد اندلاع الحرب في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة فضلاً عن اعتبار البعض أن هذا الحلف يمثل « الذراع العسكرية « للحضارة الغربية على ضوء نظرية « صدام الحضارات « التي راجت خلال العقدين الأخيرين، لكن الجدل الكبير بشأن حلف الناتو أبطأ عملية توسيع الحلف وضم دول وسط وشرق أوروبا، بالإضافة لمعارضة روسيا الشديدة لهذا التوسع، وعدم حماسة بعض الدول الأوروبية الكبيرة، لكن توسّع الحلف في الواقع كان نتيجة تلاقي رغبتين : أمريكية وشرق أوروبية .

أمريكياً : ووفقاً لنظرية هنري كيسنجر فإن منطقة شرق أوروبا كانت ساحة لصراع تاريخي بين روسيا وألمانيا، وإذا لم تبادر واشنطن بضم دول هذه المنطقة إلى عضوية الناتو فإن ذلك يعني أحد أمرين، كلاهما خطر على المصالح الأمريكية ليس فقط في تلك المنطقة، بل في كل قارة أوراسيا :

الأمر الأول : أن يتجدد الصراع والتنافس بين روسيا وألمانيا، خاصة أن الأخيرة تعتبر هذه المنطقة « المجال الحيوي « لها في الشرق الأوروبي .

الأمر الثاني : أن تتحالف الدولتان معاً ، وعلى هذا النحو رأت واشنطن أن قطع الطريق على هذه الاحتمالات يتمثل بتوسيع الناتو شرقاً، فهو يضمن لها « استيعاب ألمانيا « و"تطويق روسيا " في وقت واحد .

شرق أوروبياً : فإن عملية توسع حلف الناتو باتجاه الشرق لم تكن رهناً بمشيئة ورغبة أمريكية محضة، بل تقابلها رغبة ملحة من قبل دول وسط وشرق أوروبا للانضمام إلى الحلف، فهذه الدول صغيرة وهي تمثل في معظمها « منطقة عازلة « بين دولتين قويتين هما روسيا في الشرق وألمانيا في الغرب، وتاريخياً كانت دول مايعرف « أوربا الجديدة « تعيش في أرض ممزقة سياسياً ومحصورة بين نهري الراين والفولغا، ومدينتي برلين وموسكو، ولايزال « هاجس التاريخ « ماثلاً في ذاكرة شعوب تلك المنطقة، وكانت أوكرانيا وبولندا هما أكثر تلك الدول تعبيراً عن هذه الهواجس، فالقوميتان الأوكرانية والبولندية وثيقتا الارتباط بالكنيسة الكاثوليكية وسط محيط سلافي - أرثوذوكسي أو ألماني - بروتستانتي، بقيتا تعيشان حالة المرارة وعقدة الاضطهاد في العلاقة مع روسيا وألمانيا، إذ تزاحمت الدولتان تاريخياً في اجتياح أراضيهما .

لذا رأت دول شرق أوروبا أن الاعتماد على الولايات المتحدة وحلف الناتو هو « طوق النجاة» لاستقلالها. فسارعت بولندا والتشيك والمجر للانضمام لحلف الناتو عام ١٩٩٩ ، ثم لحقت بها سلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا ودول البلطيق الثلاث عام ٢٠٠٤ وبلغت رغبة هذه الدول بكسب رضا واشنطن درجة التماهي معها في أكثر سياساتها تهوّراً خاصة بشأن تأييدها شن الحرب على أفغانستان والعراق رغم المعارضة الدولية، شاركت هذه الدول واشنطن بقوات عسكرية للعمل معها في العراق وأفغانستان حيث ساهمت بأكثر من ثلث عدد قوات التحالف غير الأمريكية في العراق، هذا علاوة على الالحاح بانضمام كل من « أوكرانيا وجورجيا « للحلف والقبول بنشر الدرع الصاروخية الأمريكية على بعض أراضي هذه الدول « بولندا والتشيك « رغم معارضة روسيا الشديدة وتحفّظ ألمانيا الواضح .

# بيان الحزب الشيوعي اليوناني حول التطورات في أوكرانيا و الاستفتاء في شبه جزيرة القرم

أصدر المكتب الإعلامي للجنة المركزية في الحزب الشيوعي اليوناني في ٢٠١٤/٣/١٤ بياناً حول تطورات أوكرانيا و الاستفتاء في شبه جزيرة القرم، حيث ذكر تفصيلاً ما يلي:

«أدان الحزب الشيوعي اليوناني و منذ اللحظات الأولى، التدخل الامبريالي للولايات المتحدة الامريكية و حلف شمال الأطلسي و الاتحاد الأوروبي في أوكرانيا والإستيلاء الإنقلابي على الحكم من قبل القوى الرجعية وبمشاركة النازيين، و هو ما يخلق مخاطر كبيرة على الشعب الأوكراني. إن موقف هذه القوى و انتقاداتها للتطورات في أوكرانيا و للاستفتاء في شبه جزيرة القرم، هو عبارة عن تجسيد للنفاق بعينه. لأن هذه القوى ذاتها هي من تصدَّرت عملية تقسيم يوغوسلافيا و انسلاخ كوسوفو و التدخلات الامبريالية في العراق وأفغانستان وليبيا وتنظيم انقلابات ضد حكومات لم تكن مستساغة من قبلها. حيث تحاول الآن في أوكرانيا تطبيق نفس ما حاولت تطبيقه في سوريا.

إننا و مع امتلاكنا لمعيار مصالح الشعوب، نعتقد أن دمج شبه جزيرة القرم لروسيا لا يواجه بشكل فعال للتدخل المذكور و لن يحل عمليا أياً من المشاكل الفعلية لشعب القرم، و هو لن يعني أي تهدئة للوضع أو حلاً طويل الأجل وسلاماً و تعاوناً لشعوب المنطقة مع الازدهار والتقدم. فكلى أغلبيتي الشعب في روسيا و أوكرانيا، تعانيان و تعيشان في ظروف الهمجية الرأسمالية التي جلبتها إنقلابات الثورة المضادة عام ١٩٩١.

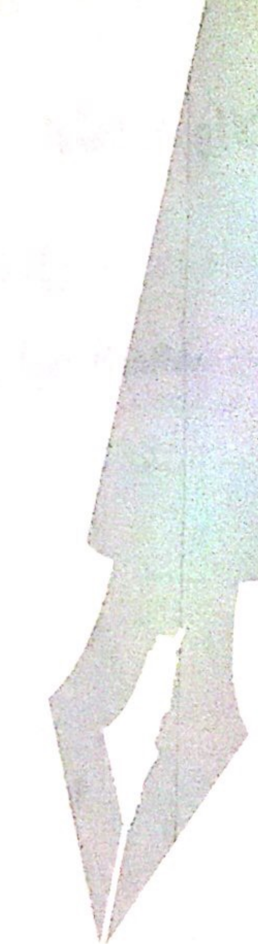
و نحن نتفهم قلق شعب شبه جزيرة القرم، الذي تعود أصوله إلى حد كبير للروسية و التترية، حين يشعر بالقلق إزاء استيلاء قوى قومية و فاشية على سلطة الحكم، و هي التي أقدمت في أول أفعالها على مواجهة عدائية ضد الأقليات و الشيوعيين عبر إلغاء قانون «اللغات الإقليمية» و عبر تدمير نصب النضال ضد الفاشية. ومع ذلك، فإن انفصال شبه جزيرة القرم عن أوكرانيا وإنضمامها إلى روسيا، لن يحل مشكلة تغيير موازين القوى ضد القوى الرجعية و الفاشية .

إن هذا الأمر كان مختلفا لو كانت روسيا بلداً اشتراكياً و كان شعب القرم قد أقدم على خيار طلب الإنضمام لاتحاد اشتراكي مع روسيا، كما حدث اثناء انضمام البلدان للاتحاد السوفييتي .

إن لشعب القرم و الشعب الأوكراني و الشعب الروسي ذكريات تاريخية و تجارب إيجابية من سنوات الاشتراكية، التي لا تمحى حتى مع مرور ٢٠ عاما على الإنقلابات. كما و لشعب القرم ذكريات قوية من نضال الشعب السوفييتي ضد الفاشية، الذي سطَّر تاريخاً أثناء حصار سيفاستوبول. إن حقيقة أن المتظاهرين في مختلف المواقع الذين يسعون للاتحاد مع روسيا و من ضمن جملة أمور أخرى يتظاهرون حاملين الرايات الحمراء، هي حقيقة معبرة عن ذكريات و تطلعات مماثلة على الرغم من أن مثل هذا التطلع ليس مبنياً واقعياً فوق أسس التطورات. و ذلك، لأن روسيا اليوم هي دولة رأسمالية متواجدة في منافسة مع باقي المراكز الإمبريالية، فيما يعاني شعبها أيضا.

إن التجربة التاريخية تعلمنا أن شعوب و قوميات الاتحاد السوفييتي عاشت متآخية و تطورت بسلام، في ظل ظروف الاشتراكية، أما الآن فهناك بث لسموم القومية التفريقية. و على هذه الشعوب و كل الشعوب عموماً اليوم، اتباع الطريق البديل المذكور».





# المراهنة الوحيدة..على المجتمع المدني

اذا قارنا المشهد العربي اليوم، مع ماكان عليه قبل انفجار بركان الثورات العربية، سوف نصاب باليأس والشعور العميق بالخذلان، لأن دفقات الفرح الاولى، والامال والاحلام العريضة التي راودت ملايين البشر تبخرت، وتحولت احلامهم الى كوابيس مرعبة.. وأمال مجهضة، مع انتشار العنف بمستويات غير مسبوقة، وانكشاف عمق المشاكل والتناقضات المتراكمة داخل بنية المجتمعات العربية على الصعد كافة.

التناقضات ، كانت موجودة أساسا.إلا أنها كامنة ومنضبطة، بفعل قوة القهر والقمع التي تمارسها الانظمة الحاكمة ، وما أن كسرت الشعوب حاجز الخوف، ونزلت الى الشوارع، حتى ظهر حجم الفوضى والخراب الكامن، وهشاشة الاوضاع القائمة، والفساد المعشش في كل مناحي الحياة، ومع سقوط وتداعي الانظمة السابقة انتقل الصراع الى مستويات أكثر تعقيدا مع فقدان الامن والاستقرار، وصعوبة اعادة بناء مؤسسات الدولة والمجتمع، حيث تحول الصراع من صراع بين سلطة وشعب الى صراع جماعات وهويات فرعية لها مرجعيات وأجندات متناقضة، وباتت الساحات العربية ملاعب مكشوفة أمام لاعبين اقليمين ودوليين وهكذا تعقّد المشهد، وتكسرت احلام المواطن العربي البسيط الذي ضاعت بوصلته، ولم يعد قادرا على استيعاب ما يجري حوله، حيث وجد نفسه أمام تجاذبات عنيفة، وحالات استقطاب غير مسبوقة، خلفت سيول الدم، وعنف الميليشيات المسلحة، والسيارت المفخخة وعشرات الجماعات التكفيرية التي تريد فرض تصوراتها بالإرهاب على المجتمع ، وكأن احلام التغيير باتت أضغاث احلام خلفت عند البعض ارتدادات معاكسة، تطالب بالعودة الى ما كان عليه الوضع في سابق عهده، ولو كان مخادعا، وصار سهلا لدى البعض القول:إن»الربيع العربي» تحول الى شتاء معتم، ومآسي انسانية مع مئات الاف القتلى والمهجرين، وحالات الاغتصاب ، والعنف الذي طال النساء والأطفال على وجه خاص والفئات الاكثر ضعفا.

بطبيعة الحال ورغم سوداوية المشهد، ثمة سيرورة تاريخية ومخاض عسير حدث في المنطقة العربية، ولابد في نهاية المطاف أن يولد من رحم هذا المخاض الخلاص الذي تستحقه هذه الشعوب التي ضحت بالكثير من أجل حريتها وكرامتها، في بناء مجتمع مدني ديمقراطي تعددي يحفظ للجميع العدالة والمساواة أمام القانون والعقد الاجتماعي المتوافق عليه، والذي لابد أن ينبثق من قلب هذا الألم الجمعي، وأياً تكن النتائج والسيناريوهات القادمة، فإن المراهنة الوحيدة تنعقد على المجتمع المدني الذي سوف يضطلع بإعادة بناء الدولة والمجتمع.هذه الرؤية تنسحب على كل المجتمعات العربية دون استثناء، باعتبارها المخرج..والأمل الوحيد!

# وجهة نظر حول
# فيلم «عمر» لهاني أبو أسعد

علي الكردي



يسجل المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد مع فيلمه الثالث «عمر» نجاحاً جديداً ، يُضاف الى رصيده السابق من فيلميه «زواج رنا» ٢٠٠٢ ، «والجنة الآن» ٢٠٠٦، وإذا كان فيلم «الجنة الآن» قد أثار ، على الرغم من نجاحه جدلاً واسعاً في الأوساط الفلسطينية ، وغير الفلسطينية بسبب حساسية موضوعه «فكرةألاستشهادي ودوافعه» ، ومقاربة أبو أسعد للفكرة من زاوية مختلفة ، لم ترق للكثيرين ، فان فيلمه الجديد»عمر» ليس اقل اثارة للجدل ايضاً ، لحساسية موضوعه، وطريقة أبو أسعد في مقاربة فكرته فنياً وفكرياً ، وهذا امر طبيعي ، لأن الأعمال الابداعية المهمة هي اساساً اشكالية ، ومركبة ، وقابلة لأكثر من تأويل ، ومن هنا تكمن أهميتها ، فكيف اذا تناولت مواضيع حساسة بالمعنى السياسي أو الاجتماعي ، كانت حتى وقت قريب من المسكوت عنه ، وبرؤية انسانية جريئة ، بعيدة عن الشعارات ، والبطولات الوهمية ؟!

منذ عرض أبو أسعد لفيلمه الجديد «عمر» في مهرجان كان السينمائي لأول مرة في تظاهرة «نظرة ما» في مايو/أيار الماضي ، وهو يسترعي اهتمام النقاد والسينمائيين ، ومنظمي المهرجانات السينمائية الدولية ، حيث عُرض في أكثر من مهرجان دولي ، ورُشح لنيل جائزة الأوسكار لأحسن فيلم أجنبي ، ورغم استبعاده عن الجائزة لأسباب نعتقد أن بعضها سياسي ، يكفيه أنه نافس للوصول الى هذه المرحلة ، وحظي بالمشاهدة والاهتمام على نطاق عالمي ، لا سيما وأنه فيلم فلسطيني بامتياز ، بمخرجه ، وممثليه ، وطاقمه الفني ، وتمويله من رجال أعمال فلسطينيين ، وكذلك بتصوير معظم مشاهده في الضفة الغربية ، الامر الذي منح صانعي الفيلم الاستقلالية والمصداقية ، رغم بعض أجواء التوتر كما لمّح مخرج الفيلم.

تؤكد نجاح العروض الجماهيرية للفيلم على حرفيته ، وحبكته الدرامية المشوّقة ، سواء على صعيد الحوار ، أو الصورة السينمائية ، حيث الكادرات مرسومة بعناية ، لكي تصل الرسائل والدلالات بسلاسة الى المشاهد ، فعلى سبيل المثال نرى»عمر» الشخصية الرئيسية بالفيلم (تمثيل آدم بكري) يتسلق الجدار الفاصل بين مكان اقامته وإقامة حبيبته بهمة عالية وحيوية في بداية الفيلم ، رغم تعرضه للمخاطر من قبل جنود الاحتلال ، بينما يعجز لاحقاً عن تسلق الجدار ، بتأثير تدمير رجل»الشاباك» لمعنوياته ، خلال محاولة توريطه في التعامل الأمني معه. مثل هذه الدلالة تكثف الكثير مما يريد الفيلم قوله.

كذلك توحي مشاهد الدهاليز الضيقة ، اثناء ملاحقة عمر ، كم هي خانقة وضيقة ، وفي المقابل ثمة اشارات على تعاطف الحاضنة الشعبية

، حينما تُفتح ابواب البيوت أمامه ، لكي يختبئ وينجو من ملاحقة جنود الاحتلال.

تنهض حكاية الفيلم على خطين متوازيين،يتشابكان، ويتداخلان مع تطورالأحداث الدرامية. الأول هو علاقة حب رومانسية تجمع بين الشاب عمر الذي يعمل خبازاً ، وبين فتاة شابة ما زالت على مقاعد الدراسة حيث يفصل الجدار العنصري بين هذين الشابين وحبهما الحالم ، وفي هذا السياق يبدو الجدار ليس مجرد حائط اسمنتي قبيح..بل حاجزاً يمزق العلاقات الانسانية ، ويضاعف معاناة البشر ، ويحجب التواصل الطبيعي بينهم. الخط الثاني هو مشاركة عمر كأي شاب فلسطيني في مقاومة الاحتلال ، ومن ثم ملاحقته واعتقاله ، وتعرضه لشتى أنواع التعذيب ، وأمام صموده وعدم اعترافه بما لديه من معلومات يفاجئه المحقق ، بل يصعقه ، حينما يخبره بمعرفتهم بأدق التفاصيل عن حياته ، بما في ذلك أسرار علاقته بحبيبته ، شقيقة «طارق» قائد مجموعته ، ومن ثم يبدأ رجل الشاباك مساومته ، والضغط عليه للتعامل الأمني معهم ، حيث يكشف الفيلم عن الآليات التي يتبعها الاحتلال في تجنيد العملاء.

يقرر عمر القبول التكتيكي بالمساومة ، بغاية كشف العميل الحقيقي بينهم ، لكن ليس من السهل كشف الحقيقة ، وهذه الطريق مليئة بالأفخاخ والشكوك والشبهات التي راحت تدور حوله ، حتى أن حبيبته ذاتها تقتنع انه بات عميلاً ، ولم تعد تصغي اليه بينما العميل الحقيقي ، ومن ورائه الشاباك يحيك خيوط اللعبة ، ويزيدها تعقيدا ، وفي اللحظة التي يصل فيها عمر الى كشف العميل الحقيقي «أمجد» ويجبره على الاعتراف بتورطه ، بما يكتنف ذلك من حس مأساوي ، ومشاعر متناقضة ، وضغوط نفسية ، وفقدان للثقة....في تلك اللحظة كان من الممكن أن ينتهي الفيلم ، بيد أن مثل هذه النهاية ستكون بائسة ونمطية ، لذا لا يقف الفيلم عندها ، باعتبار أن العميل رغم ما يستحقه من عقاب ، هو في نهاية المطاف ضحية الاحتلال وأجهزة الأمن(رأس الأفعى) ، ومصدر كل المظالم ، ولحل هذه الاشكالية في سياق درامي منطقي ومتماسك ..تأخذ الأحداث منحى مبارزة ذكاء ، وصراع إرادات بين رجل الأمن وعمر ( الشاب المقاوم) الذي يحرص على أعادة الاعتبار لذاته ، والبرهنة على براءته.

تتطور الأحداث بمنحى آخر ومفاجئ ، حينما يُقتل طارق قائد المجموعة خطأًجراء غضبه ومحاولته قتل العميل، لا سيما بعد أن يصرح الأخير كذباً أنه على علاقة مع حبيبة عمر ( شقيقة طارق) وهي حامل منه ، وبالتالي تأخذ الأحداث منحى احتمال فضيحة اجتماعية تضيف تعقيداً جديداً للمشهد.

يفكر عمر بما تنطوي عليه شخصيته من نبالة ، رغم الآلام النفسية التي تلحق به ، ورغم غضبه ونفوره الشديد من العميل بخطة للخروج من المأزق ، بأقل الخسائر المعنوية الممكنة ، فيفرض على أمجد التقدم لخطبة الفتاة درءاً للفضيحة الاجتماعية ، ويقرر تسليم جثة طارق الى الأمن في مناورة لكسب ثقتهم ، ويطلب إبقاءها في البراد لمدة شهرين قبل تسليمها ، بذريعة كسب الوقت لتغطية نفسه ، وبما أن صلته مع حبيبته السابقة انقطعت ، لا يكتشف كذب وخداع أمجد الذي ادعىأنها حامل منه ، وفي الوقت ذاته تستغرب الفتاة موقف عمر ، وتظن أنه نفر منها لأنها صدقت الاشاعات حول عمالته للاحتلال ، فتوافق على الزواج من أمجد مكرهة.

يمر زمن يحاول عمر خلاله ترميم شروخه النفسية ، إلا أن أجهزة أمن الاحتلال لا تتركه بحاله فيعاودون الضغط عليه ، وهذه المرة يريدون رأس قائد مجموعة الكتائب الجديد الذي حل مكان طارق ، ومن جهته يطالبه هذا الأخير بمساعدتهم لحل لغز استشهاد طارق ، وأسباب اخفاء جثته قبل تسليمه ، والنقلة الأخرى في الأحداث اكتشاف عمر من خلال لقاء عرضي مع حبيبته السابقة ، التي أصبحت أماً لولدين ، أنها لم تكن على علاقة مع أمجد وقصة حملها غير الشرعي منه ، كلها كذب وتلفيق لا أساس لها.

أمام تطور الأحداث وتشابكها يشعر عمر أنه أمام مفترق طرق ، ولا مفر من المواجهة ، وإلا سيسقط ويصبح عميلاً فعلياً لأجهزة الاحتلال ، فيقرر المواجهة – على طريقته - من خلال مبارزة الذكاء وقوة الارادة ، لا سيما وأنه أمام رجل أمن متمرس وذكي أيضاً ، ويستند الى مؤسسة تمتلك كل أدوات القوة.

يَحبك عمر خطة توحي لرجل الأمن بالثقة ، ويطلب منه مسدساً لكي يأتيه برأس قائد الكتائب الجديد ، ولأن الخطة لا تكتمل إلا بكشف العميل الحقيقي ، يسلم أمجد للكتائب باعتباره العميل المسؤول عن مقتل طارق ، ولكي يثبت براءته ينجح باغتيال رجل الأمن الاسرائيلي ، ومن الطبيعي أن يدفع حياته ثمناً للبرهنة على براءته.

الحبكة البوليسية في الفيلم مشغولة بطريقة فنية مشوقة ، ومقنعة تعتمد على اشارات صغيرة دالة في سياق متسلسل ومنطقي ، حيث تنتصر مقولة الفيلم لذكاء الضحية ، وإرادة المقاومة أمام الآلة الجبارة التي يمتلكها العدو ...وكل ذلك بلغة سينمائية رفيعة المستوى ، وبعيدة عن الشعارات المستهلكة.

قد لا تعجب مثل هذه المقاربة البعض ، لكن للفن لغته الخاصة ، وهذا ما فعله هاني أبو أسعد!

# عن الأرض حدث الفتى

شعر:إدريس علوش

الأرضُ
ما نسيْناها
هَلْ ثمّةَ أرض تُنبتُ
الإنسان،
والأديان،
والوجدان،
تُنسى..؟
-حدث الفتى-
وهذا البِعادُ مدىً
وإنْ كان تاريخاًجريحاً،
أو طريقاً فسيحاً،
أو شُرفةً،
أو زاويةً،
أو خابيةً،
أو ساعةً ،
تَفصلنا عنْ سعةِ الأفقِ
والجُرح مجرى تَحوْلٍ
سايرنا جداوله إلى جوار الريح
وأقاليمِ العاصفةْ.
-هكذا حدث الفتى سلاحهُ-
بدمٍ،
ودمعٍ،
وأوتاراً لقانون
تعزف الموسيقى
وترقص لهذيان الفجيعةْ..

الأرضُ
رضعنا تُرابها وتِبْرها
حليباً،
ونبيذاً،
وصليباً،
ومئذنةً،
وماءً،
ونصف سماءْ
لتبقى الأرضُ
حاشية
والمفتاح بوصلة
والعودة خطوةٌ
وأخرى سفرٌ
في أكثر من بَريّةٍ
هلْ رأيتَ..؟
لتجسير الجرحِ
والهوُة-الهويُة- وسرُ الطويُة
التي امتلكنا سرُها مدىً..
***
الأرضُ
تَقاسمنا سُحنتها في مرآةِ
الخلْقِ والخَليقَةِ
وأتربةِ الوجودِ
فُرادَى،
وجُموعاً،

وفصائلاً،
وفواصلاً،
لنستظل بالشّمس والملح
وبِحبات الجِلد
ونَسْغ العظام
لتفيض الأرض حيوات،
وسلالاتٍ،
وشاراتٍ،
وذكرى..
***
الأرضُ
سَاعة أتلفنا أديمها
وأدمَيْنا قِشرتها الأولى
اسْتعدنا الذّاكرة
من شَرَك القيامة
وشَبَح التأويل
وطبْخ المهزلةِ
في أواني التّفاوض،
والتناقُض،
والتطبيع،
والتطبيل،
لتبقى الأرضُ
وتَعبر الفضيحةْ.

# حزن حزين

حسن العاصي

عند النخلة الخامسة
تعرى الحزن كشرنقة
تحت ثوب الموت
وصارت المآذن فراشات
حملت زفرات الجثامين وحلّقت
تبحث عن وطن
تسع هزال أقرب من الغيم المسموم
تمتشق جمر الإنكسار
مولودة من الرؤيا
وثلاث عاريات كشواهد القبور
رمل يلامس الخيبات
وملح يعاقر الشجن
قد بلغ الظمأ الإنشطار
والبحر المكلوم في اشتداد
فكيف يغرق الضوء
والريح جاثمة في قعر السواد
تنبض بعد الموت
وحدك تملك كل الأسماء
سفر أودع فينا ذاكرة المدن

مد التراب رصيفا من رمس
فارتعشت أهداب الفجر
وغفت العصافير
خرج اليتامى من السراديب
قد شاخت أسمالهم
بكت التوابيت وانشطر المطر

حين مرّوا على الكفن
يجهش الحزن خلف أقبية الموت
هذه الخطايا صباحات عتيقة
فأي الغيلان منذور للقحل
وأي نوارس تراقصك قبل المشانق
فمن غيرك أرحب من مسافة البلاد
أيها الحزن

# حسام في السجن

محمود فنون

كان يغط في نوم عميق ،فهو قد ساعد والده على العمل في الحقل قدر المستطاع حتى شعر بأن عضلات جسده الغض قد بدأت تؤلمه .

عاد مسرعا إلى البيت وانكب على كتبه ودفاتره يقرأ ويكتب ويحضر .. فقد قال المعلم بأنه سيمتحن الصف العاشر في مادة التربية الوطنية يوم الأربعاء ، فانتبه إلى أن موعد الإمتحان غدا .

غط في نومه يحلم بأنه تقدم للإمتحان وأجاب على كل الأسئلة وحمل ورقته بعلامة الإمتياز وذهب راكضا لأمه ليطمئنها.. وبينما هو مقبل عليها يريد معانقتها .. شعر بوخزة من مادة معدنية تنخزه بقوة في خاصرته فاستفاق مذعورا لا يدري أهو لا زال في الحلم الجميل أم أمامه كابوس يخنقه من خاصرته ورقبته وكل شيء فيه ..

فتح عينيه أو يكاد ، وإذا بالبساطير العسكرية من حول فرشته البسيطة ،المفروشة على الأرض بجانب سرير أخته الأكبر في الصف الحادي عشر والتي كانت لا تزال تغط في نومها بعد ليلة ساهرة إستعدادا لإمتحانات الشهرين في مادة العلوم والرياضيات وهي تحبهما بشغف ..

قفز من فرشته مندفعا باتجاه أمه ، غير أن يدا قوية تلقفته وهصرت يده الغضة ، وجذبته في اتجاه آخر .

- ما اسمك يا ولد

- حسام

-أنت حسام يوسف سليمان ؟

- نعم ..وأنا في الصف العاشر وعندي في الصباح إمتحان الشهرين في مادة العلوم .

هجمت أمه في محاولة منها لإحتضانه ..هو لم يكمل الخامسة عشرة بعد .. فقد أدخلوه الصف الأول في مدرسة خاصة قبل أن يتم السنوات الست تفاؤلا بذكائه الطفولي كي يكسب سنة من عمره في التحصيل العلمي .

هجمت أمه فاتحة ذراعيها وهي تظن أنها قادرة على ضمّ كل أطفال العالم في حضنها مع حسام الذي يهمّ الجيش بأخذه إلى المجهول .

أياد ثقيلة تلقفت الأم ودفعتها ورمتها في الجانب الآخر من الغرفة ، وما أن وقعت حتى إقترب منها الجندي موجها سلاحه إلى وجهها مهددا ومتوعدا إذا تحركت من مكانها . بينما آخر يصوب بندقيته نحو الولد المجزور بأيدي جندي آخر .. وآخرون يعبثون بمحتويات البيت ويكومون كل شيء على كل شيء ..

عاد قائدهم وهو يحمل ورقة كان حسام قد رسم عليها علما يحمله نسر عظيم يهم بالطيران أو يكاد .. ومكتوب تحتها «فلسطين عربية » وورقة أخرى مرسوم عليها عصفورة تحمل في منقارها طعاما وقد أتت إلى عش على شكل خارطة فلسطين تتكوم فيه عصافير صغيرة تفتح مناقيرها حتى الزاوية القصوى ومكتوب تحتها أمنا الحبيبة.

أقبل القائد على الولد وركله بقدمه عدة ركلات وكأنه يعاقبه على حبه لوطنه ..وأمر بتقييده وإلقائه على أرضية الجيب العسكري .

جلس الجنود من حوله على كراسي السيارة العسكرية وقد وضعوا أقدامهم على ظهره ورأسه بينما كان وجهه باتجاه الأسفل حتى وصلوا به إلى بوابة السجن .

كان يتلقى اللكمات في بعض الأحيان كما كان يسمع أجهزة الإتصال تعمل باجتهاد ، علّها تزف خبر القبض عليه وخفره .

أنزلوه بعد دخول رتل السيارات العسكرية من باب السجن حيث حضر طبيب بلباس عسكري وسأله بعض الأسئلة وملأ استمارة تتعلق بالحالة الصحية للسجين الجديد . ثم اقتادوه وهو معصوب العينين إلى مكان لم يشاهد منه شيئا وبقي ردحا طويلا من الزمن وهو واقف بانتظار اللاشيء.

كان يقف على رجليه الإثنتين ثم يرفع واحدة ويتكيء على الأخرى ثم يعود ويستبدل قدم الإرتكاز وكأنه وجد لنفسه لعبة يتسلى بها كسرا للإنتظار المجهول .

سمع صوت المؤذن بين موجات الريح المتلاحقة فطمأن نفسه أن هذا آذان الصبح وأنه لا بد قريب من إحدى القرى العربية .

قد يطلقون سراحي ، وإلاّ لماذا لم يدخلوني إلى السجن ، لقد قال لي جارنا بأنهم بعد استمارة الصحة أدخلوه إلى قسم المعتقلين فورا وبقي ثلاثة أيام قبل أن ينادوه ويأخذوه بالبوسطة إلى قسم التحقيق حيث قضى هناك سبعة عشر يوما وأعادوه إلى السجن حيث أطلق سراحه . لم يسألوه أي سؤال طوال الفترة كما قال !

ولكن إبن جارنا الآخر قال بأنهم نقلوه إلى قسم التحقيق في عسقلان حيث قضى ثمانية وخمسين يوما برفقة أحدهم الذي كان يسليه باستمرار ويتحدث له عن كبار القادة ، ثم جلس في أحد الأيام وروى له قصته وسبب إعتقاله وأنه لم ينبس بحرف في التحقيق .. وشيئا فشيئا رد له قصته بروايات عن نضالاته وأنشطته الكفاحية حيث بعد ساعات من تبادل هذه الأحاديث تم استدعاء زميله الذي ذهب بلا رجعة أما هو فقد بقي في الزنازين أسبوعا آخر حيث استدعي للتحقيق ليجد قصته أمامه وثلاثة من رفاقه الذين باح باسمائهم مكبلين بالأغلال...

لن أقول شيئا أمام المحقق ولن أقول شيئا أمام أي إنسان فربما كان

واحد منهم من العصافير ..

من العصافير ؟! يتوجب عليّ الإنتباه وعدم البوح بأي أسرار سواء أمام العصافير أم غيرهم .. إن أكثر الأماكن أمنا لسري هو صدري .. طبعا هو صدري ..

أما ابن عمتي فقال بأنهم أدخلوه إلى قسم المعتقلين في إحدى الغرف .. هناك استقبلوه بحفلة تعارف ثم بعد يومين تقدم منه أحدهم وطلب منه أن يكتب تقريرا عن وضعه في الحركة الوطنية ، كتب كل ما يعرف وزاد على نفسه بروايات و مبالغة ، وفي منتصف الليل استدعوه بينما كان نائما حيث في التحقيق واجهوه بما كتب من أوراق وقصص وروايات ولم يصدقوا دفاعه بأنه كان « يخرط كوسا «

تذكر أيضا أن أحد زملائه في الصف قد قال له عن كتاب اسمه « فلسفة المواجهة وراء القضبان « يعلم القاريء كيف يصمد في التحقيق تحت كل أصناف التعذيب وكل أساليب الخداع .. تنفس الصعداء وشعر أنه بتعملق : سأصمد قال في نفسه : وشعر بأنه أصلب من الفولاذ .. لن يهزمونني ولا بأي من أساليبهم .

- إدخلوه ، صاح أحدهم .اقتاده الجندي وما أن خطا خطوتين حتى سمع نفس السوط يسأله

- ما اسمك ؟ وبعد أن أتم استجوابا روتينيا ، أمر بفك قيوده وإزالة العصابة على العينين ، حيث شاهد نور الصباح .أدخلوه إلى مكان ، فتشوا جسده ، سمع أحدهم يصيح مناديا على العدد حيث بعد إتمام مهمة تعداد المعتقلين أدخلوه إلى غرفة فيها سبعة آخرون ..

استدعاه شاويش القسم بناء على طلب الإدارة بعد الساعة الثامنة ليلا .. أخرجوه من القسم وعصبوا عينية وكبلوه من يديه وقدميه وأمروه بالصمت وأحدثوا بعض الجلبة وبعض الأصوات .. ثم تقدم أحدهم وقال له بصوت خفيض :» يا مسكين أنت صغير وزملاؤك على مقاعد المدرسة وأنت تعاني هنا من الحرمان وأمك تأتي كل يوم على باب السجن وهي تبكي وتسأل عنك ...

استقبله اثنان من الأسرى في الزنزانة ، وبعد أيام حيث لم يقل لهم شيئا ، نقلوه بالبوسطة إلى سجن عسقلان وأدخلوه إلى قسم نظيف ومرتب وغني بالطعام والشراب والسجائر .. وكان قد قرر التوقف عن التدخين نهائيا وإلى الأبد ..وبعد أن فشلت كل محاولاتهم لدفعه للكلام ، جاء أحدهم واتهمه بالعمالة للإحتلال وأبلغه بأن قيادة المعتقل قررت إخضاعه للتحقيق .

تأكد حينها أنه في قسم العصافير وبدون أدنى شكّ

- لا أعرف شيئا قال له ولا يهمني ما تقول . في الليل اقتادته الإدارة إلى قسم التحقيق ليواجهوه مباشرة بما لديهم من معلومات حيث قضى سبعة وعشرون يوما في التحقيق مشبوحا طوال فترة النهار وفي الإستجواب معظم فترة الليل ..

- سنحاكمك باعترافات الغير ، قال له المحقق

سرى في جسده تيار بارد مصحوبا بنشوة تورد لها وجهه وبان عليه الحبور رغما عنه ومع أنه لم ينطق بكلمة واحدة .

- يعني انتهى التحقيق معي وسيلفقون لي ما تيسر لهم من التهم .. ليلفقوا ما شاؤوا أما أنا فلن أقول شيئا ولن أكون سببا في اعتقال أي شخص مهما كان ولن أكشف لهم أية أسرار .

تذكر ما قال له ضابط الأمن الفلسطيني حينما استدعوه وحققوا معه بأسئلة موحية وقد استطاع أن يدرك كنهها رغم حداثة سنه وتجربته .

انت متهم بالتنزيم وإلقاء الحجارة والتعرض للعملاء ..

لم ينتبه حسام لبقية لائحة الإتهام ... هنا هو تفوق على المحقق بصمته وصيانة لسانه أما ما يستطيع المحقق فعله وتلفيقه فليس بيده حيلة .

- ليس كل المعتقلين أبطال ، قال في نفسه . ثم تساءل : أين سمعت مثل هذا التقييم الغريب . كل الإذاعات والخطباء والمسؤولين يشيدون ببطولات المعتقلين ..هكذا ..ليس على التحديد .. ربما أن جميع المعتقلين يضحون بحريتهم رغما عنهم في السجون ولكن هناك من صمد في التحقيق ويصمد ويتحمل ظروف الإعتقال ويظل ممسكا بوطنيته إلى ما لا نهاية .

ولكن ممن سمعت هذا الكلام.

- وقع هنا . إستعاده صوت المحقق إلى غرفة التحقيق - أنا لا أوقع على شي . قال حسام

- بل ستوقع رغما عنك . أكد المحقق وكان اثنان أخران قد دخلا الغرفة وهصره أحدهما بجسده الضخم في محاولة لكسر هيبته .أدرك حسام أنه في الإمتحان الأخير وفضل الصمت.

أخرجوه بعد أن كبلوه وعصبوا عينيه حيث نقل إلى سجن عوفر . وهناك وضعوه في القفص ثلاث ساعلت حيث جاء أحدهم واقتاده إلى مكتبه وبعد أسئلة روتينية أدخلوه إلى قسم المعتقلين

منتشيا كان .. بل تملؤه النشوة .. صغير الجسم نعم . صغير العمر نعم ..ولكنه عظيم الروح.

تكوم في زاوية على البرش الذي خصصه له الرفاق ..انفلت من عالم السجن وقال لأمه : وعدتك بيني وبين نفسي أن لا أخذل حليبك .. وعدتك أن أجعلك تفخرين بي بدلا من اللطم والحزن والجزع .

أما أنا فقد وفيت وفتحت لك باب عزّة النفس وغفى ليحلق في أحلامه إلى كل الآفاق الجميلة .

# قناديل وجد



صباح الخطيب.

## الموت لا يليق بك يا حبيبي

تعبت من الترحال يا أمير الرحيل، وحين قررت الاستراحة على أرصفة حارات المخيم، انفجر اللغم عند قدميك بغتة، وانخفض ضغط دمك إلى درجة الصفر بغتة، ومات قلبك بغتة، لترحل بغتة شهيداً إلى ملكوت الله بإذن الله.

أحقاً قتلك الدويّ اللعين؟ أحقاً متّ يا أجمل الناس؟ أحقاً أنني الآن أنعيك وكأس المنايا يفرق بيننا ويحرمنا حتى من الوداع الأخير؟

أحقاً صرت الآن يا عمري حكاية من حكايا الأزمنة الجميلة التي تغيب ولا تعود؟

أعذرني يا حبيبي فليس لدي الشجاعة لأرثيك، لأن عقلي لا زال يرفض الاعتراف بموتك، رغم إيماني الكبير بحكمة غيابك.

أعذرني يا حبيبي فليس لدي الشجاعة لأرثيك، لأنني لا أزال أراك أميراً مسترخياً على وسائد الشهد المتلألىء في سماء غربتنا. قمراً طيباً يستشعر كآباتنا عن بعد ويُنير مصابيح قلوبنا الحزينة، ويطبع على محيانا أنوار السكينة والأمان.

أعذرني يا حبيبي لأنني لا أجيد رثاءك، فالكلمات تتلعثم في قلبي قبل لساني، وتسقط بلا معنى فوق عمرك الذي دار طويلاً في لوالب الزمان، وتوقف فجأة، ليتكتّل تحت كومة تراب حنونة تتحدب فوق تلال حمص التي أضاعت ملامحها المعارك.

لقد سبق يومك يومنا يا أمير الشجن، وكنت بادئاً بالرحيل.

هكذا أنت، كنت دائماً تسافر. كنت تسافر طويلاً ومتقطّعاً كما تسافر أشعة الشمس عن البلاد الباردة الواقعة عند حافّة الأرض. ولكنك في كل مرة كنت تعود إلينا دافئاً كدفء بلادنا في مواسم الخير. كنت تعود لتغسل عن نفوسنا حنظل الأيام، لتعلمنا كيف نحب وكيف نتسامح وكيف نعيش. لتعلمنا أركان الفضيلة والرجولة ومشية الخيل الزهي فوق مطبات القباحة وطيّات الوحول.

أذكر كيف كنا نقف طويلاً عند بوابات الفصول ننتظر بشغف موعد قدومك، وكان لدينا اليقين بأنك ستأتي، وكنت فعلاً تأتي بوجهك المشرق وبضحكاتك التي طالما قهقهت في سماء نهاراتنا تُذكرنا بشيء منسي إسمه الفرح.

ماذا لو تأخر موتك قليلاً؟ هل كانت السعادة ستحلّ علينا لتبعث فينا نبضاً دفيناً ورغبة جديدة في الحياة، لنعود أليفين كالبشر؟ هل كنا سنتوقف عن صناعة التوابيت ونصب الخيام، لنطمر المنحدرات المنفصلة عن ذاتها التي تُنبت بيننا أسر باً لئيمة من الأسلاك والغربان، أسراباً موبوءة تمتد من أقاصي الأرض إلى مفارق الشام؟

هل كنا سنتقن معادلة الصبر والأمل، وأنت من وعدتنا: إصبروا فإننا سنفرح كثيراً حين نكبر. وها نحن الآن نكبر ولكن وحيدين كشذرات تائهة تمضغ بأسى صور الذكريات.

ماذا لو تأخر موتك قليلاً وأنت تعادل الحياة!

كنت فرحاً فطرياً وأنت العاشق الحاضر في كل البدايات بلا نهاية.

كنت رسّاماً رائعاً، وأنت اللوحة.

كنت عزفاً جميلاً وأنت البلبل والخميلة.

أنت البحر والبستان وظل الأرض.

عليك السلام من الله تحية، يا واسطة العقد وأثمن ما فيه.

يا ريحانة غضّة سنبقى نسقيها بدموع أعيننا وحبل دعواتنا.

عليك السلام من الله تحية.

يا أغلى الناس يا أعز الناس يا أجمل الناس.

يا عمي يا أخي يا صديقي يا أبا ماجد.

# حفل تكريم ذوي الشهداء في يوم الشهيد

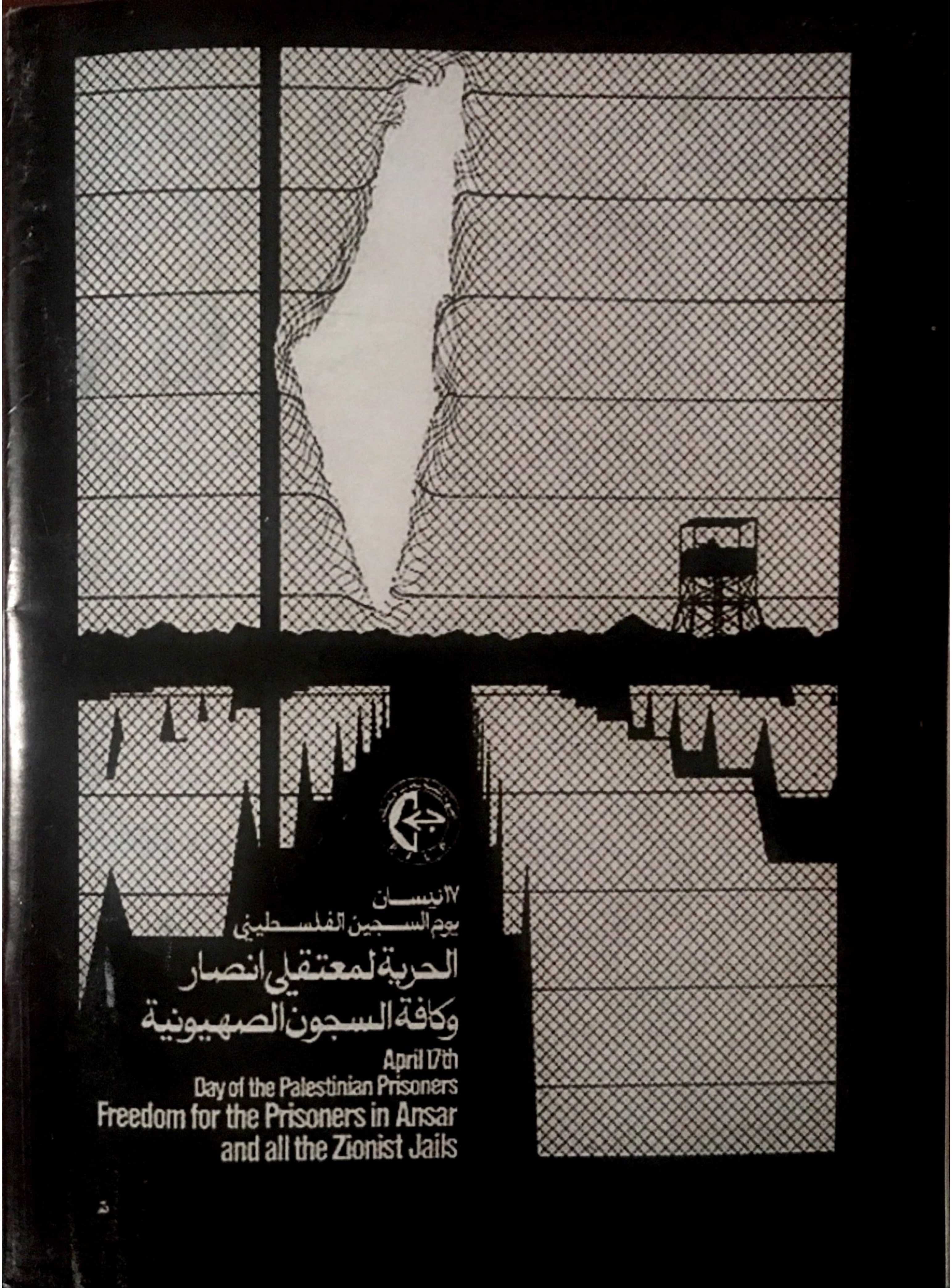
## رام الله - آذار ٢٠١٤










١٧ نيسان
يوم السجين الفلسطيني
الحرية لمعتقلي انصار
وكافة السجون الصهيونية
April 17th
Day of the Palestinian Prisoners
Freedom for the Prisoners in Ansar
and all the Zionist Jails